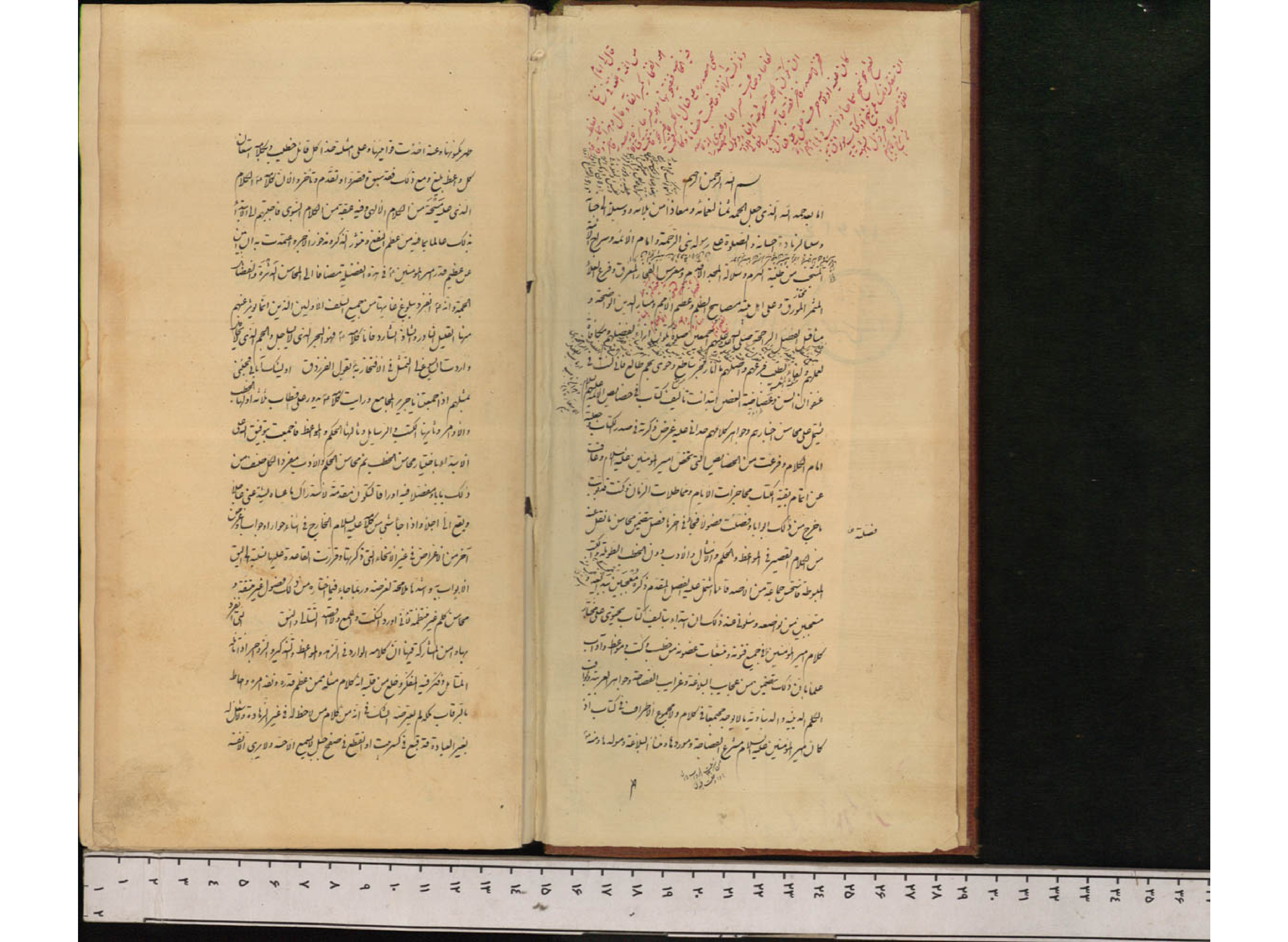


نهج البلاغه بضمیمه دیوان
ناصرخسرو
عربی فارسی
سید رضی بغدادی

مجموعه ۲ رساله

۱- نهج البلاغه

۲- دیوان ناصرخسرو



بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت تاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه

ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلاثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قنع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه

ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل
الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات
وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في
اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف
اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال
ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد
بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعي مع ذلك انني احيط باقطار جميع كلامه
حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي
والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله
سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة
اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق
ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز
التسديد والمعونة واستعيذه من خطا الجنان قبل خطا اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم
وهو حسبي ونعم الوكيل   واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري
مجرى الخطب في المقامات المحضورة في المواقف المذكورة والخطوب الواردة
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون
ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن

الذي

الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها
ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها
ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء
من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها
فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها
بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات

العلى فملأهن اطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم
ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر منها في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل
منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها
حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق
والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع
لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة
وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله سبحانه النظرة استحقاقا للسخطة
واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال عز وجل انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل

بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته
فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم
انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم
دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه
من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم
ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده
واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه
او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى
فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله وسلم وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه
ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت
في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه

صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه وفرض عليكم حج بيته

الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه وله الحمام وجعله سبحانه

علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته

ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر

عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض

حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين احمده استتماما لنعمته واستسلاما

لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه

ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا

اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة

الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده

ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع

والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات

والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت

الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان

وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا

الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها

ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون

في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

يعني آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه

وجبال

وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه زرعوا الفجور وسقوه الغرور

وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وعليهم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من

جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي

ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى

منتقله اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب

من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا و

طفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب

فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت

وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى

فلان بعده شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو

يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء

يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق

لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا

لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني

اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن

وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون

مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته

فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون الي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان

وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى

وفي آخرين كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت
الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر و
قيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي
من عفطة عنز قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من
خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر إليه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي
على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد   في هذه الخطبة كراكب
الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال
أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضاً ذكر ذلك ابن السكيت في
إصلاح المنطق وإنما قال أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه
عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها   بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة
من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن
الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم
العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس

اى

موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق
والباطل من وثق بماء لم يظمأ   لما قبض رسول الله ص وخاطبه العباس وأبو سفيان
بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن
طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل
يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي
والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو
بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة   لما أشير إليه بأن لا يتبع
طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى
يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب أبداً حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ
قبض الله نبيه ص حتى يوم الناس هذا   اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً
واتخذهم له أشراكاً فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم
ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق
بالباطل على لسانه   يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم أنه قد بايع بيده
ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل
فيما خرج منه   وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع
ولا نسيل حتى نمطر   ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن
بصيرتي لمعي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه لا
يصدرون عنه ولا يعودون إليه   لابنه محمد ابن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه   لما اظفره الله باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به
على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا قال نعم فقال فقد شهدنا ولقد شهدنا
في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم
الايمان   في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم و
عقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم
مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم
الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ
طير في لجة بحر   في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت
عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل   فيما رده
على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته
فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق   لما بويع بالمدينة
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن
سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام و
هذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار

الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل
ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل
شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة
ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على
التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة
من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه قال السيد ان في هذا الكلام الادنى
من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على
عرق وما يعقلها الا العالمون   في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس
له لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر
حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب

خائفا ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح
الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان من وراء
ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور
قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس
فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر   في ذم اختلاف
العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد ودينهم
واحد افامرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله تعالى دينا
ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان
يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه
بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به   قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما
يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر
والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان

امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد
قال السيد يريد ع انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد
به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد
وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم   فانكم لو عاينتم
ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء
الا البشر   فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم آخركم قال السيد واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول
الله ص بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل
منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا
في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها   الا وان الشيطان قد ذمر
حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت
شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم
حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من
دعا والام اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف
وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان
اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني
لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني   اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الا

كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة
في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا
ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب
له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر من الله احدى
الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه
وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله تعالى
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء
ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء و
معايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم
عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة
ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها
الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه
ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودة   ما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض
يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع
ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة   ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط
الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي
نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن كلام
وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن

وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة
فقام ع الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال ما هي
الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال ع انبئت بسرا قد اطلع
اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم و
بمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل ع من المنبر
السيد الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر
سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب
ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم
بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك
منهم   ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام
بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ومنها ولم يبايع
حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البائع وخزيت امانة المبتاع فخذوا

للحرب اهبتها واعدوا للقاء عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها واستشعروا الصبر فانه ادعى
الى النصر والسلام   اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو
لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء
وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم و
تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان
الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها
ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم
فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا
عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم
وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا
كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال و
عقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما
قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي
رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين

وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع والسلام   اما بعد فان
الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا
وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل
منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد
خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام
طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا
اقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة
لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار و
من اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار
فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر
محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله
منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من
لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا
الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى وهو اصدق القائلين قل تمتعوا فان مصيركم

الا النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقكم الا النار فتأمل ذلك فان
باطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه وقد جاء في بعض رواية اخرى والسُّبقة الجنة
بضم السين وهي عنده اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان
متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل
المحمود   ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب و
فعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي
حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم
ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حق   في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او
نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا
جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر و
الجازع   لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل
قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول
هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز
وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا   وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا مما بدا   ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن

مسيئا

مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى
تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه
وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان
ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا
يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
فليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان
موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة
قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها
ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم   وهذه الخطبة ربما نسبها من لا
علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين ع الذي لا يشك فيه واين الذهب
من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من
نسبها الى معاوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي ع
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف
اليق قال ومتى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب

العباد عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله ابن العباس دخلت على امير
المؤمنين عليه السلم بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه الا ان اقيم حقا او
ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث صلى الله عليه وآله وسلم وليس احد
من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم
واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا
جبنت ولا وهنت وان مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من
جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم
بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله تعالى اختارنا عليهم
فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول ادمت لعمري شربك المحض صابحا واكلك
بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا
في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت
اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان
قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر
عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس
لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا
ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان
لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس والله ان
امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت
عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب

بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم و
تعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا
عبده ورسوله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب
الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير
امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن
الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم
تستبينوا النصح الا ضحى الغد في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى
باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت
بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين
حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم
بجرا ولا اردت بكم ضرا يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت
حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد
في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى
آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله والله لانا
اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء

الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال
ودليلهم العمى فما ينجوا من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه   منيت بمن
لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين
يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى
نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد
متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله متذائب اي مضطرب
من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته   في معنى
الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها
الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم قال حكم
الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى
ان تنقطع مدته وتدركه منيته   ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما
يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل
الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع
من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما

بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم
القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل   وقد اشار عليه
اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان
ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة
فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره
وبطنه فلم ار فيه الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد للناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا   لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية
وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه بالمال
خاس به وهرب الى الشام فقال ع قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره   الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته
ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار منى لها الفناء
ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ   عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب
في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا   وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله ص وقد قفاه ع بابلغ
كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل   في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل عنه
سير الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير
مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف
دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم يعني عليه السلام
بالملطاط ههنا السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ
البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات و
عجيبها الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه
وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم
في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له
علوا كبيرا إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ
من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت
لهم من الله الحسنى لما غلب أصحاب معوية أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من
الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإن

معوية

عليهم — معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية
قد تقدم مختارها برواية ونذكرها ههنا برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا وإن الدنيا
قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء
سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا
فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع
فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل
ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام و
جأرتم جؤار متبتل الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه
في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو
لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة إليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم
تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان ومنها في ذكر يوم النحر
وصفة الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت
الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك فتداكوا
علي تداك الإبل الهيم يوم ورودها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت
أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر ظهره وبطنه حتى منعني
النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وكانت معالجة القتال
أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة
وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما قولكم كل ذلك كراهية
الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام

والله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي
فهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها ولقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما
ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل
منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي
صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه
ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق
البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة
مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على
الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة كلم به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر
أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا
من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة
أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه
ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال
لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب والهالك أيضا يقال له آبز
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم
دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي

افصح

أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما
أشبهه لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم
كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون آخرهم لصوصا سلابين فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه لما خوف من الغيلة
وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرأ الكلم ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان
لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه فإنها عند ذوي العقول كفيء
الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص فاتقوا الله عباد الله و
بادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم و
استعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست
لهم بدار فاستبدلوا فإن الله تعالى لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين
الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة
وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من
الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته
فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها
ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة
أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم

لا يطغيه نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا يحل به بعد الموت منه ولا كآبة

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان

يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل

مالك غيره مملوك وكل [عالم] غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم

عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره غير باطن وكل باطن

غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة

على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل

في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ

ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن

وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم يقوله لاصحابه في بعض ايام

صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف

عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر

ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله ص

فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا

وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه

فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى

ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم في معنى الانصار

قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله ص قال ع

ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير فقال ع فهلا احتججتم عليهم بان رسول

الله ص وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال ع

الا

لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت

بانها شجرة الرسول ص فقال ع احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة لما قلد محمد بن

ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها

لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد ابن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا

وكان لي ربيبا في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب

المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر

اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل

والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير في الباحات قليل

تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد

نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون

الباطل كابطالكم الحق سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس

فسنح لي رسول الله ص فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد

فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني

بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها

وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم

تقولون علي يكذب قاتلكم الله تعالى فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول من آمن به ام على

نبيه فانا اول من صدقه كلا والله لكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا

بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين علم فيها الناس الصلوة على

النبي ص اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها

واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن
قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك
نزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة   لمروان بن الحكم بالبصرة
قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين ع الى امير المؤمنين ع
فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان
لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه
وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر   لما عزموا على
بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم
يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه
وزبرجه   في مقتل عثمان لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم
ينه امية علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني
انا حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

رحم الله عبدا سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب
ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا
واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من
العمل   ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم
لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله
ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من
لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن
كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة
اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك
ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان و
هفوات اللسان   لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال الصاحب
له ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القران واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان
يوليك الحمد دون ربه تع لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله
بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان

نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في
ايام حيضهن فاما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد فاما
نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظ
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في الامر حتى لا يطمعن في المنكر   ايها الناس الزهادة قصر الامل
والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة
في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن
قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته   واذا تأمل المتأمل
قوله ع من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته
ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ع ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين
ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا   وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه واؤمن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا
واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا ص عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء
عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم
الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء و
آثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف
لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق

مشربها

مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل و
سناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها
واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع و
وحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لا
تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا
الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المكار
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل و
انقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم
الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال
العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون
حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت
عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة
الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا
واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف
ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر واجاب فاناب
وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة
واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن

فاقة وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من
نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم
اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من
اثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الامال
وشذبهم عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان
فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم
واهل مدة البقاء الا اونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق والم
المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء
فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق
المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف اثاره
ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة
بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء
القوم والاباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان
الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات
اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه
واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه
وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور

بسم الله الرحمن الرحيم

ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه قد
عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب و
ذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار
عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي
اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا
استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن ومنها في صفة
خلق الانسان ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا
لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا و
خبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض
مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
في غمرات الالام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية
بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع
وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا قوة
حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد

اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا
فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول
والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك
والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت لها العيون ورجفت القلوب ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة الغراء في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام
ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال
فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك
الدين رضيخة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله و
الآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد
المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها

منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا
يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله
قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد
لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله عباد الله ايها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب
تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه
وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم
واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن
الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره
والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل
الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل
وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور عباد الله ان من احب
عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح

الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد
نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا
وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به
فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق
ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب
نفسه لله سبحانه وتعالى في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل
فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد
ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به
لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده
وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس
جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير
الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد
عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والايات
واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق
والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ايها
الناس خذوها عن خاتم النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى

منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر و
ركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من
عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا
الراي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان ان
الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها
ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم
يلفظونها جملة اما بعد فان الله سبحانه وتع لم يقصم جباري دهر قط الا بعد
تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من عتب وما استدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا
كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن
عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على ارائهم كان
كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون

ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلعم شيئا الا وها انا ذا
مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم
شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا
يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود   الحمد لله المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه
والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته
على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من
شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن
على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ
تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب وكان سائل سأله ان يصف الله له حتى كأنه
يراه عيانا فغضب لذلك روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عم انه قال
خطب امير المؤمنين عم بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له

يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب ونادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه وصلى على النبي محمد صلعم ثم قال الحمد لله الذي لم يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم والقسم عياله
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما
سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والرادع اناسي
الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان
فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا
انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد
الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين انظر ايها السائل فما دلك القران عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك
فرضه ولا في سنة النبي صلعم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز
عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر
الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته
وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب

وهادي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله و
ارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي
احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين
اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من
المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب
العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوك
تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد
ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في
مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء
الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها
من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته
واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج

حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في
الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها
وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء
بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة
من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل و
النهار وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها
من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها
ومنها في صفة الملائكة ع ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته
خلقا بعيدا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي
تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما
ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه و
حملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل
مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا

بديعا

الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق
من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا
حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت
لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم
ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع
الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا
في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم

ولو

ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف
الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا
اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه
وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن
هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون
من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب
الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول
الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها
على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع
برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه

بمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع
ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره
اختار آدم صلوات الله عليه خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها
اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة
بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله
وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم
وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد ص حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق
فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من
ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه
مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام
ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج

من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها
وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه
شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة
ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة
وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق و
سلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته
في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله
وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني
به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين
والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا
عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير لما اراده الناس على البيعة بعد قتل
عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول فان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم

ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري
بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها
وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت
منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير
من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق
وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار
منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم
فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها
بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا
ويسقيهم بكاس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش
بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه
فلا يعطونيه

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول
الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم

في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف
قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها
امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب
سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل
ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله
على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة
والاعمال مقبولة

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر
وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الموعظة والحكمة

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن
فلا شيء دونه

في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في
معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة
الابصار دفن الله به الضغائن واطفأ به الثوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا
اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ولئن امهل الله تعالى الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ
ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم
ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم

رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم
تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وا
احثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان
معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم
يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام وعمي ذووا ابصار
لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله لكاني بكم فيما اخال لو
حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها
واني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى
فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم
فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد ص فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا
غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت
اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب   والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه

ولا يبقى

ولا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء
احسنكم بالله ظنا فان اتيكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة
للمتقين   نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونسئله المعافاة في الاديان
كما نسئله المعافاة في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا
فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية يجري اليها
حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من
ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها
وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في اثار الاولين
في ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا
هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة و
استعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه   الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى

أمامها ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق
ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم
له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن
المدبر عسى أن تزل إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن
مثل آل محمد ص كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم
الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون   وهي من خطبة التي تشتمل على ذكر الملاحم الأول
قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها
الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي ص ما كذب المبلغ ولا
جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص في ضواحي كوفان فإذا فغرت
فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها
وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة
وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف
وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود   تجري هذا
المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال
خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا
ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة

مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله
قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا
بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر
والجوع الأغبر   انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها
والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا
يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال إلى الضعف
والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم   رحم الله امرأ تفكر فاعتبر و
اعتبر فأبصر فكأنما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل
متوقع آت قريب دان   العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف
وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير
دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب
عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه   وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة
إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء
نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس
إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من
قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين أما قوله ع كل مؤمن نومة فإنما أراد به
الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم
والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور
وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه   وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان الى اهلها

فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزلته وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين

في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

في بعض ايام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب

أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم ولقد
شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حساً بالنصال وشجراً بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها   ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات
إلا بذي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض
عقائد السريرات   منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد أحكم
مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة
بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسميها
مالي أراكم أشباحاً بلا أرواح وأرواحاً بلا أشباح ونساكاً بلا صلاح وتجاراً بلا أرباح وأيقاظاً
نوماً وشهوداً غيباً وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها
وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الأديم
وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل
الحب أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون
وأنى تؤفكون ولكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم و
استيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر

فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق
الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض
اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً وسلاطينه سباعاً
وأوساطه أكالاً وفقراؤه أمواتاً وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة
باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً ولبس الإسلام
لبس الفرو مقلوباً   كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل
وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد
أمرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية
وكل غيب عندك شهادة أنت الأبد لا أمد لك وأنت المنتهى لا محيص عنك و
أنت الموعد لا منجى منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك
ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر عظمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك
وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم
الآخرة منها من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك و
أخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من
ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع

اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا
ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت
اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى
بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت
زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها لا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى
الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت
لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله
ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيما افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات
جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره
والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت
من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا
ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع

كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن
زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها و
قلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من
فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسالتهم عن الاعمال و
خبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء واما اهل الطاعة فاثابهم
بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزل
لهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب و
لجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي عم قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها
وعلم ان الله تعالى زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها
مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة
ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر
الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله
سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها

الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة
الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد
واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن
فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص
وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم   اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضاء بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله
على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق في سرائها
بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء و
حري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا
ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان
من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة

اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض
موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها
محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد
عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير
زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم
بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم
الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن
فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين
قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون
داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا
جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين   يذكر فيها ملك الموت

وتوفيه الأنفس بالحسرة إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى
الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم
هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
أحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها
لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد
وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد
ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله تعالى عليكم من طلبكم واسألوه من أداء حقه
ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا
قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا
أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما
فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون
ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من
الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم
وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه إلا مخافة أن
يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على
لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضا سيده   الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه
ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان

من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان
القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه
أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها
أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت
أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا
الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا
تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل
ولا بناء نقل ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل و
بؤسا نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل
يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من
الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه
وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر
واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم
من منقوص رابح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم
أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم
بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض

الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم
قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من
رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم
ترج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون   في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا
وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد
في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم
حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير
السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا
رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات
وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريئة
زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من
بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك
الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا
جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون
ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد   قوله ع انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول

يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح اذا جف ويبس
وقوله هامت دوابنا اي عطشت وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي
انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب كما قال ذو الرمة حدابير ما تنفك وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب الا مناخة على الخسف او
نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا شفان ذهابها فالتقدير ولا ذات شفان الريح الباردة
والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع   ارسله داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر
امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى
الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها
ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك
للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البارد
اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه
ابا وذحة   الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج بن يوسف
الثقفي لعنه الله وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره   فلا اموال بذلتموها
للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله
في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم
انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس
بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله

الا فردوا الناس للناس   وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال ع

ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ع ما بالكم لا سددتم

لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن

ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية

الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى

اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته

استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي

العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا

اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من

اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر

ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد

وحليتها حديد   وقد قام رجل من اصحابه وقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها

فما ندري اي الامرين ارشد فصفق ع احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك

العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان

استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من

اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد

ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا

الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا

السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا

لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون

من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين

اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان

الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا

عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم   قاله للخوارج

وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال ع اكلكم شهد معنا صفين

فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين

فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقالوا امسكوا عن الكلام

وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم ع

بكلام طويل من جملته ان قال ع الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة

ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي

القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة

واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا

الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله ص وان القتل

ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة

الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل

اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا

في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

لاصحابه في وقت الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء

وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما

عن نفسه فلوث الله بجملة مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة
على الفراش   وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون
ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم   في حض اصحابه على القتال
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا
في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها
اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم
الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم
ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فا
فضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق
اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر
اي تتقابل   في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه فقال

انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى
ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ
بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله تعالى فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت
ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله
من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده
فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق
بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء
لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف
فقال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما
ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله ثم قال الا
وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة
ويكرمه في الناس ويهينه عند الله تعالى ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا
حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر
خليل والام خدين   للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا اني خطات و

ضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلعم بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب
وقد علمتم ان رسول الله صلعم رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل
وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا
المسلمات فاخذهم رسول الله صلعم بذنوبهم واقام حق الله تعالى فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه
وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق وخير الناس
في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله تعالى على الجماعة واياكم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا
الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن
اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته
عليكم انما اجتمع راي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل
يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال
ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك
الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها و
ناظرها بعينها ويومي بها الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان

المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عم وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا
كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى
وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله عز وجل وما سوى ذلك فعلم علمه الله
نبيه صلعم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي في ذكر المكاييل
والموازين عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون
اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن
لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس
فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم
وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم
اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي
بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد
فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز
اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى
الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم

منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له
مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو
قرضت منها لامنوك   ايها الناس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
الغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد
هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك
اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله ص بالصلوة وقد علمتم
انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامام المسلمين البخيل
فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون
المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة   نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما
ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون
العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة توافق فيها السر والاعلان
والقلب اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف
نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به
الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون

مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن
اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا
لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال   وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها
وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال
الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته
الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم
اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى
به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا
منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها
واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد في الموت
راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع
للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على
نفسي وانفسكم   وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى الروم بنفسه وقد
توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون

ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم
بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون
اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما
تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير
المؤمنين للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك
ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس
امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان
كارها في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم
ان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة
المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي فاقبلتم
الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة فقبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم
يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا
ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية في ذكر الملاحم يعطف الهوى

ع

على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا
القران على الراي حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها ملوة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد
فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف
الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى توب الى
العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي
وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة في النهي عن عيب الناس
وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه
وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه
به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله
تعالى فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير
لجراته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن
على صغير نفسك معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم

عيب نفسه ولكن الشكر شغله عن معافاته مما ابتلي به غيره أيها الناس
من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي
الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس
بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها
بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت وليس
لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه
الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال
شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله في الاستسقاء ألا وإن الأرض
التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم
ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته
اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين
في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا

المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد
مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار
وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق
إلى سبيل الحق ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون
أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء
والعقاب بواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى
وبنا يستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على
سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا
آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه
مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في
الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة
إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
وأقبلوا إلى النار بأعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا
أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق

وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوماً من
عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا
يحيا له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
أصله وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور
أفضلها وإن محدثاتها شرارها   وقد استشار عمر بن الخطاب في الشخوص
لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله
الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب
اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر
الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض
انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا هذا أصل
العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما
ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو
أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا
نقاتل بالنصر والمعونة   فبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان
إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد ربهم
إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه

فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً ويعتق رقاً ويصدع
شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره
ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم
ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح   فطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق
وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر
واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب
في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من
منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين   أحمده وأستعينه
على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد
الضلال المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا
قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ
في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام
يتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا

دينه ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود

فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف

والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء

عند هجومها وتلتبس الاراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون

فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة

وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان

ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين

وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة

عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم

بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا

انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان علیه

الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان

ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية

وسهل لكم سبل الطاعة   الحمد لله الذي على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على الدال

ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع

والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى

حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد والبائن لا بتراخي مسافة لا بمماسة

والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء

منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد

ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب

اذ مربوب

اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور   قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل

واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة

قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه

ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم

له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن

حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا

بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المستشفي

وكفاية المكتفي   وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين

بلا سبيل قاصد ولا امام قائد   حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب

غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا

من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع

فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة من

المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف

في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك و

اختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما

لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه

وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما

تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فا

لحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم

الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا ان

اجهد نفسه وخلص فعلوا ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب
منها ان يشرك بالله فيما فرض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يعر بامر
فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي
فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان
على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
وان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون   وناظر قلب اللبيب به يبصر امده
ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون
نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن
اتاها من غير ابوابها سمي سارقا   فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء
الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ
عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه
فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان
لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه
وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض
بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته   يذكر فيها
بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت

عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين
مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير
فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب
خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد
من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها
وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن
الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي
فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من
اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع
العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير
وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها
حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه
فسبحان الله البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره   خاطب به
اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه

على الله فليفعل وإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى
والحساب على الله. سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين
في مضمارها إلى الغاية القصوى. قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا
إلى مصاير الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق و

الفتنة

قام إليه عليه السلام رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عنها فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه الم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله
بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن
أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث
استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت
لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك
إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

١٨١

والشكر فقال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على
ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت
يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة
فقال بمنزلة فتنة. الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله
متسابقة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل
نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيء أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين

المفرطين

اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله
ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى
عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق
وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء
قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف
لا تدرون متى تؤمرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال
من قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك
ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه
الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم

خلاء ليس داج ولا ليل ساج ولا يكنهم منه باب ذو رتاج وان غداً من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجيء الغد لاحقاً به وكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته
ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة فكأن الصيحة قد
اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم
العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر   ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم   فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة
ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلاً بمأكل ومشرباً بمشرب
واوردتموه
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم
مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابداً ما كر الجديدان   امره قضاء وحكمة
الجديدان
ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي
وتبتلي حمداً يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمداً
يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته
اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام
وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا
منه

منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت
خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء
ارضك رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً   يدعي بزعمه
انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف
رجاؤه في عمله وكل رجاء الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف
الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب
فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له
كاذباً او تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك ان هو خاف عبداً من عبيده
اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً
ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله
فانقطع اليها وصار عبداً لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف
لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله عليه السلام اذ يقول رب اني
لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزاً يأكله لانه كان يأكل بقلة
الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب
لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص
الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى ابن مريم عليه السلام فلقد كان

يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان
فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه
والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم
من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض
شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان
صلى الله عليه وآله وسلم يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده
نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على
باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني
اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر
وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته و
زويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره
حيث بسط له الدنيا وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره

الدنيا

وولج

وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما
للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا
حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني
فعند الصباح يحمد القوم السرى   ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة
وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة
كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل
الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب
فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم
عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم
ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون
ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته

الكالح

الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد
لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا
بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون
بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة   ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا
ما حديث الرواحل وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه
ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من
مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن
البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون   الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة لها
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له
متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور
في الافول والكرور وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر
قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات

الله نبأ

بالتصاق

لحظة

الاقدار

رب یسر و لا تعسر بهاری علما یا رب العالمین

بسم الله الرحمن الرحیم

در بند مدارا کن و در بند میان را | در بند مکن خیره طلب ملک دارا
گر تو بمدارا کنی آهنگ بپایی | بهتر رسی از ملکت دارا بمدارا
ورت آرزوی لذت حسی بشتابد | مپسند که فرقان سخن آدم و حوا
بگسل ازیرا که همی دست نیابد | بر آرزوی خویش مگر مرد شکیبا
آزار مگیر از کس و بر خیره میازار | کین گر نشر از روی مکافات مبادا
بر کینه مباش از همگان دایم خونخوار | نه نیز بیکبار زبون باش چو خرما
گر کینه فتاده است بجاه اندر کسی | در بوی جهان سوخته شد عود مطرا
با هر کس مشتاب و مبر از همگان نیز | بر راه خرد رو و مکن پشت به عنقا
چون یار موافق نبود تنها بهتر | تنها به صد بار چو بابا دوان عنقا
خورشید که تنهاست چه نیکست نه دوان | بهتر ز ثریاست که هفت است ثریا
در مشی دلیمی جهان تنگ مکن دل | با دهر مدارا کن و با خلق مواسا
احوال جهان گر نه همه گذرنده است | سرما پس گرما است و اپس خرما
ناحسبه به انجیر که او با تو نماند | بشنو سخن خوب و مکن کار بصفرا
در خاک چه زر ماند و چه سنگ و چه گوهر
با آنکه برآورد بصنعا در عذرا
دیو است جهان صعب فریبنده مر او را | هشیار خرد دامنه گشته است همانا
گر هیچ خرد داری هشیار بی بیدار | چون مست مرو بر اثر او به تمنا

آنست جها

آنست جهان تیره و بس ژرف بدو در | زنهار که تیره نکنی جان مصفا
جان را ز سخن پاک شود زانکه خردمند | از راه سخن بر شود از چاه بجوزا
قیمت به سخن باید از ایراک خدا کرد | فخر آنکه بر او زین زنان قرن قضا
زنده به سخن باید گشتنت ازیراک | مرده به سخن زنده همی کرد مسیحا
پیدا به سخن باید ماندن که نماند است | در عالم کس بی‌سخن پیدا پیدا
آن به که نگویی چو ندانی سخن ایراک | ناگفته بسی به بود از گفته رسوا
چون تیر سخن راست کن آنگاه بگویش | بیهوده مکن چوب مپرتاب به زوبا
نیکو به سخن شو نه بدین صورت ازیراک | والا به سخن گردد مردم نه به بالا
بادام به از پوسته بسیار ازیراست | هرچند فزون گردد پوسته ز درازا
پیدا رچو پوست است پدیدار و لیکن | پیدا به سخن گردد و پیدا از شیدا
دریای سخنها سخن خوب خدای است | پر گوهر با قیمت پر لؤلؤ لالا
شوراست چو دریا به مثل ظاهر تنزیل | تاویل چو لؤلؤست سوی مردم دانا
اندر بن دریاست همه گوهر و لؤلؤ | غواص طلب کن چه روی بر لب دریا
اندر بن شوراب ز بهر چه نهاده است | چندین گهر و لؤلؤ ارزنده و زیبا
از بهر پیمبر که بدین صنع ورا گفت | تاویل به دانا ده و تنزیل به غوغا
غواص ترا جز که پیمبر نه جهاندار | زیراک نهاده است ز نخ تو که معادا
معنی طلب از ظاهر تنزیل چو مردم | خرسند مشو همچو خر از قول به آوا
قندیل میفروز در چاه مزور که قندیل | بیرون نشود از دل پر جهل تو ظلما
قندیل فروزی به شب قدر به مسجد | مسجد شده چون روز و دلت چون شب یلدا
در زهد نه چیزی دلیکی بطمع در | برخوانی در چاه به شب خطبه معنا
گر مار نه مردی ز بهر چرا اند | مؤمن ز تو تا ایمن ترسان ز تو ترسا
مجرام و شهر خرم از اقبال زمانه | زیرا که نشد وقف تو این مرکز غبرا
وا سیر لب کرد فلک بچه را | وانغفه لب گشت به کار تو تنها

دارا که هزاران صنم و خیل و حشم داشت   بگذاشت همه پاک بشد خود تن تنها

بازیست ربا بنده زمانه که نیابد   زو خلق رها هیچ نه مولا و نه مولا

آن روز در آن هول و فزع بر سر آن جمع   پیش شهدا دست من و دامن زهرا

آن روز بپا بند همه خلق مکافات   هم ظالم و هم عادل و بی هیچ محابا

تا داد من از دولت اولاد پیمبر   بدهد بتمام ایزد دادار تعالی

بچشم نهان بین نهان جهان را   که چشم عیان بین نبیند نهان را

نهان در جهان چیست آزاده مردم   ببینی نهان را نبینی عیان را

جهان است با من بنا پیش بستن   بزنجیر حکمت ببند اینجهان را

بدو چیز بر پاش باید ببستن   که زی اهل شیعت سوم نیست آن را

دو چیز است بند جهان علم و طاعت   اگر چه گشاده است هر بیهده آن را

مثل کان جان گوهر علم و طاعت   بدین هر دو بگمار تن را و جان را

بجان گمان بود روز جوانی   قراری نبوده است هرگز گمان را

چگونه کند با قرار آسمانت   چو خود نیست از بن قرار آسمان را

سرانجهان نردبان آنجهانست   بسر برشدست باید این نردبان را

در این بام گردان و این بام ساکن   ببین صنعت و حکمت غیب دان را

که گر کو چون گردی هیچ حاجت   بجان سبک جفت جسم گران را

که آویخته است اندرین گنبد سبز   مر این تیره گوی درشت کلان را

چه گوئی که فرمود این چرخ گردان   چو چهده مر لشکر سالیان را

نه فرسودنی ساخت است این مکان را   نه آب روان و نه باد بزان را

وزیرا حکیم است صنعت و حکمت   مگو این سخن جز مر اهل بیان را

وزیرا سزا نیست اسرار حکمت   مر این بی فساران بی مهران را

چو گوئی بود مستمین مستعان را   نباشد جز این مستمین مستعان را

اگر اشتر و اسب و استر نباشد   کجا قهرمانی بود قهرمان را

مکان و زمان هر دو از بهر صنعت   ازین نیست صنعت رهین و زمان را

اگر گوئی این در قران نیست گویم   همانا نگوئی ندانی قران را

قران را یکی خازن هست کایزد   حوالت بدو کرد مر انس و جان را

پیمبر شبانی بدو داد زامت   بامر خدای این ره بیکران را

تو بر آن گزیده خدای و پیمبر   گزینی فلان و فلان را

معانی قران همی زان ندانی   که طاعت نداری همی ترجمان را

قرانخوان نه ای غایبست ای قرانخوان   نمی میزبان کیست این شهره خوان را

ازین خوان خوانش خوردنان نعمت   که نشناسد آن مهربان میزبان را

بمردم شود آب و نان تو مردم   نه بینی که سگ سگ کند آب و نان را

ازین کرد دوران چو شبهای یکوان   همین خاندان دشمن خاندان را

چو مار است دارد لب خشک از آن است   ابر شط و جیحون مران بدنشان را

اگر دوست خاندان بادت است هم   چو ناصر به دشمن بده خانسان را

نخوراند ده خانمان چون نماند   همی خانمان تو سلطان و خان را

ز دنیا زیانت بدین سود گردی   اگر خوار گیری بدین سوزبان را

بجان کسان اندری بست مسکین   بدین خانه خویش و خان کسان را

یکی تا بکانه بکن طاعت   که دوران بر دخیت چرخ کیان را

یکی را یکان حجتی گفت بشنو   ز حجت مر این حجت ایگان را

آزرده کرد کژدم غربت جگر مرا   گوئی زبون نیافت ز گیتی مگر مرا

در حال خویشتن چو همی ژرف بنگرم   صفرا همی برآید زانده بسر مرا

گویم چرا نشانه تیر زمانه کرد   چرخ بلند جاهل بیدادگر مرا

گر در کمال فضل بود مرد را خطر   چون خوار و زار کرد پس این بی خطر مرا

گر بر قیاس فضل بگشتی مدار دهر ... جز بر مقرّ ماه نبودی مقر مرا
نی نی که چرخ و دهر ندانند قدر فضل ... این گفته بود گاه جوانی پدر مرا
دانش به از ضیاع و به از جاه [illegible] ... این خاطر خطیر چنین گفت مر مرا
با خاطر منوّر روشن‌تر از قمر ... ناید به کار هیچ مقرّ قمر مرا
با لشکر زمانه و با تیغ تیز دهر ... دین و خرد بس است سپاه و سپر مرا
گر من اسیر مال شوم همچو این و آن ... اندر شمار [illegible] مرا
اندیشه مرا شجر خوب بارور است ... پرهیز و علم ریزد ازو برگ و بر مرا
گر بایدت همی که ببینی مرا تمام ... چون عاقلان به چشم بصیرت نگر مرا
منگر بدین ضعیف تنم زانکه در سخن ... زین چرخ پرستاره فزون است اثر مرا
هر چند مسکنم به زمین است روز و شب ... بر چرخ هفتم است مجال سفر مرا
گیتی سرای رهگذران است ای پسر ... زین بهتر است نیز یکی مستقر مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
شکر آن خدای را که سوی علم و دین خویش ... [illegible] مرا
اندر جهان به دوستی خاندان حق ... چون آفتاب کرد چنین مشتهر مرا
[illegible] ... چون دشمنان خویش [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
ای ناکس [illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
گر رحمت خدای نبودی و فضل او ... [illegible] مرا
و اکنون که [illegible] ... [illegible] مرا
خواب و خور است کار ستوران [illegible] ... لیکن [illegible] خواب و خور مرا

کار خر است [illegible] ... ننگ است و ننگ باشد ازین کار خر مرا
[illegible] ... کایزد همی بخواند بجای دگر مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
هر کس همی حذر ز قضا و قدر کند ... [illegible] ز قضا و قدر مرا
نام قضا خرد کن و نام قدر سخن ... یاد است این سخن ز یکی نامور مرا
اکنون که عقل و نفس سخنگوی خود منم ... از خویشتن چه باید کردن حذر مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... انصاف ده مگوی جفا و مگو مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... در خاندان حق [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا
[illegible] ... [illegible] مرا

سلام کن ز من ای باد مر خراسان را ... مر اهل فضل و خرد را نه عام و نادان را
خبر بیاور از ایشان به من چو داده بوی ... ز حال من به حقیقت خبر بر ایشان را
بگو که [illegible] ... به مکر خویش و خود این است کار کیهان را
نگر که تان نکند غره عهد و پیمانش ... که او وفا نکند هیچ عهد و پیمان را
[illegible] ... [illegible] جهان را

ازین همی بستانه بگاه جوشش داد
چنانکه باز ستد هر چه داده بود آنرا

دراز گشت ازین پیش از زمان شهر بستان
دگر زمان بستانه بقهر پستان را

نگه کنید که در دست این دوان چو نشستند
بجمله گونه بدیده مرا خراسان را

ملک ترک چرا غره اید یاد کنید
جلال و دولت محمود زاولستان را

کجاست آنکه فریغونیان ز هیبت او
ز دست خویش بدادند گوزگانان را

چو هند را سم اسب ترک ویران کرد
بپای پیلان بسپرد خاک ختلان را

کسی چو او بجهان دیگری نداد نشان
همی بسندان اندر نشانه پیکان را

چو بستان ز [illegible] بر فراز بیاراست
وز اوج کیوان سر بر فراشت ایوان را

فریفته شده بیگشت در جهان و ملی
چه تو فریفته بود آن جهان فراوان را

شما فریفته کان پیش او همی گفتند
هزار سال فزون باد عمر سلطان را

بفر دولت او هر که قصد سندان کرد
بزیر دندان چون موم یافت سندان را

بزیر قبلهٔ احرام زاولستان بود
چنانکه کعبه است امروز اهل ایمان را

کجاست اکنون آن فر و آن جلالت و جاه
که زیر خویش همی دید برج سرطان را

بر تخت ملکش فرسوده گشت دندانش
چو تیز کرد برو مرگ چنگ و دندان را

بسی که خندان کرده است چرخ گریان را
بسیکه گریان کرده است نیز خندان را

فراز چشم چه داری بزیر چرخ چو جست
فراز هیچ پیک حال چرخ گردان را

کناره گیر ازو کین سوار نازان است
کسی کنار نگیرد سوار نازان را

بترس سخت ز سختی چو کار آسان شد
که چرخ زود کند سخت کار آسان را

برون کند چو در آید بخشم گشت زمان
ز قصر قیصر را و ز خان خود خان را

بر آسمان زکسوف سیه [illegible]
مر آفتاب درفشان و ماه تابان را

ز خیرهای جهان هر چه خوار دارندش
گران شده‌ست گران خیر خوار ارزان را

میانه کاری بگزین ای پسر کمال مجوی
که مه تمام نشد جز ز بهر نقصان را

ز بهر کار نکو خویشتن هلاک مکن
بدر و مرجان مفروش خیره مرجان را

نگاه کن

نگاه کن که چو بگذشت فرمان دیو ظاهر شد
نماند فرمان در خلق خویش یزدان را

بقول بنده یزدان قادر است و لیک
باعتقاد همه است اندر شیطان را

بگوییان گر شما باعتقاد دیو شدند
که دیو خواند خویش تا بدار تو دیوان را

چو مست جفت بیابیش بر نوای هشیار
مزن گراف بانگشت خویش پیکان را

زبان شنود و نباشد او چنانکه شود
زبان معصیت دیو بر سلیمان را

ترا تن تو چو بنده است تن جهان زندان
مقر خویش چه داری شوی در زندان را

ز علم طاعت جانت ضعیف و عریان است
بعلم کوش و بپوش این ضعیف عریان را

بفضل بنده یزدان نه جای تو
خدای را تو چنانی چو لاله نعمان را

ای نگار تن اندر که گرد جان پنهان
بپرهیز او و دار این نگار و پنهان را

خدای با تو بدین صنع نیکوی چه کرد
بقول و فعل تو بگذار نیکو احسان را

جهان زمین سخن تخم و جانت دهقانست
نگفت باید مشغول بود دهقان را

من این سخن که بگفتم ترا نگو مثلی است
مثل بسنده بود هوشیار مردان را

ترا نگو که بهار است جهان ثمنی
که تا همی علف آری سر زمستان را

دل تو نامهٔ عقل و سخن عنوانست
بکوش سخت و نکو کن ز نامه عنوان را

ترا خدای ز بهر بقا پدید آورد
ترا و خاک و هوا و نبات و حیوان را

نگاه کن که بقا را چگونه مسکونند
بجز دگی منشر دانه سپند انرا

بقا بعلم خدا قرآن است
سرای علم و کلید در است قرآن را

اگر بعلم و بقا هیچ حاجت است ترا
بسوی در شتاب و بجوی دربان را

در سرای نبوت است ملک دانا نیست
که بنده نی شنود جز خدای سبحان را

مرا رسول رسول خدای فرمان داد
بنو [illegible] که بدانید قدر قرآن را

کنون خراسان را الکن بجهد و بران کرد
ازو بجو بستانم زیاد و دیران را

چو خلق جمله بیاز از جهل رفتستند
همی ز بیم نیارد گشاد دکان را

مرا جان بخراسان زمین بیمکانست
کسی چرا طلبد در خور خراسان را

نیز نجوید جهان نگار مرا / نیست دل ار با عالمش کار مرا

دیدمش [illegible] مرا و بسی / خوردم و خو با شد و حسب غار مرا

چون بخورم اندوه چون بخورد / زاری این چرخ مرد خوار مرا

چون نگرم چیش از اشتر خوارگاه / برکند از چشم خوار مرا

هر که زنج آرد و سر خواهد چشم / کو بنم ورد در سر عار مرا

هر که بباده بکار شد مستش / نیست بکار او و جان سوار مرا

چه گفت این زمانه بر سر چرخ / کرد جهان کرد جنگ ساز مرا

یار من غمگسار بود کنون / غم بغم [illegible] غمگسار مرا

گر نخواهد گزاید اگر هیم / زین چیش از سبب مار مرا

من نه بسندم ترا چه بود کنون / چون نه پسندی همی تو یار مرا

سرو دیگری نگار دگر / سر کجا بود و آن نگار مرا

بار نخ امروز علم و طاعت نیست / شاید اگر نیستی تو یار مرا

شاید اگر نیست برادر علی / جز برادر گرد کار یار مرا

یار نخواهم سوی محرمی کس / کاید از این زشت کار عار مرا

زنم زنم اگر [illegible] بهاچه پاکیزه است / پاکی از زنم هست آزاد مرا

خواندن فرقان و زهد و علم و عمل / مونس جانند هر چهار مرا

چشم و دل و گوش هر یکی گویند / بنده ده باطن نزار مرا

چشم همیگوید از حرام و حرم / بسته همی دار زینهار مرا

گوش همیگوید از محال و دروغ / راه ببند سخت استوار مرا

دل چه کند گویدم همی ز هوا / سخت نگه دار هر دو ار مرا

عقل همیگویدم توکل کن / بر تن و بر جان کرده کار مرا

نیست زبهره بپایه هوا / کار مرا خوب کار زار مرا

مرز گمشده خود چگونه گشتم / فضل خود داد بر خمار مرا

دیو همی لیت بر قطار سرم / عقل برون کرد از قطار مرا

گرچه خود ابستری بهار ازو / دیو گمان کرده بود بهار مرا

غار جهان گرچه تنگ و سره است / عقل بسنده است یار غار مرا

هیچ ملامتی زد هر که / گرده شکر است صد هزار مرا

هست جهو گشتم ز بادبان و سخن / هر دو همین گشت چنگار مرا

دهر همیگوید که بر شغوم / تنگ مکش سخت در کنار مرا

دهر چه چیز است عمر مدوی خود / کرد بجز عمر نامدار مرا

عرش آن مایه بود و دانش این / منداز و سود یار و کار مرا

راهبری بود سوی عمر ابد / این صد و عمر و دستیار مرا

این همه و عمر بود رهبر تا / سوی خود داور بگذار مرا

سند پسیه بودم از شمال خود / سرو سهی کرد تخیار مرا

دل ز خود و گشت پر ز نور مرا / سر ز خود گشت بی غبار مرا

چشم روم عقل بود ز جهان در / کرد بحکمت چنین مشار مرا

بر سر چرخ تاج و دین نهادم خود / وین حضری کرد و برد بار مرا

در خطر آتش و عذاب ابد / وین خود و کرد در حصار مرا

وین چه [illegible] پاک و به گفت ها / این به دل پاک بر نگار مرا

چشم دل اندر عمل نشست کهم / در علاج علم گئی نثار مرا

گر دوم در جانش چوبی نیست دریغ / این دل و جان زین بزرگوار مرا

چون نگر جان فدای آنکه بگیر /

لاجرم اکنون جهان نگار نیست / گرچه همه هست او نگار مرا

گرچه همی خلق را نگار کند / کرد نیارد جهان نگار مرا

جان من از روزگار برتر شد / هم بنا بیرز روزگار مرا

نکوهش مکن چرخ نیلو فری را / برون کن ز سر باد خیره سری را
بری دان ز افعال چرخ برین را / نشاید ز دانش نکوهش بری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن / جهان مر جفا را تو مر صابری را
هم امروز از پشت بارت بیفکن / میفکن بفردا مر این داوری را
چو تو خود کنی اختر خویش را بد / مدار از فلک چشم نیک اختری را
بچهره شدن چون پری کی توانی / بافعال مانند شو مر پری را
ندیدی بنوروز گشته بصحرا / بعیوق ماننده لاله طری را
اگر لاله پرنور شد چون ستاره / چرا زو نپذرفت صورتگری را
تو با هوش داری از نکو محضران چون / همی برنگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس تو / ز بس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از بر و برگ رنگین / حکایت کند کله قیصری را
سپیدار ماندست بی هیچ چیزی / ازیرا که بگزید مستکبری را
اگر تو از آموختن سر بتابی / نجوید سر تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی بر / سزا خود همین است مر بی بری را
درخت تو گر بار دانش بگیرد / بزیر آوری چرخ نیلوفری را
نگر نشمری ای برادر گزافه / بدانش دبیری و یا شاعری را
که این پیشها نیست نیکو نهاده / مر الفغدن راحت آن سری را
بلی این دو آن مرو لطف است لیکن / نماند همی کار پیغمبری را
چو لبک دری باز مرغ است لیکن / خطر نیست با باز کبک دری را
پیمبر بدان داد مر علم حق را / که شایسته دیدش مر این مهتری را
بهارون ما داد موسی مر آنرا / نبوده است دستی بدان سامری را

ترا خاطر به علوم است و خاطر / چو زر بخرد مر مرکب لشکری را
تو با قیمتی اسپ بی سواران / نباشی سزاوار جز چاکری را
ازین گشته گر باشی تو بسنده / نه سعی و صبر باید زر را
اگر شاعری را تو پیشه گرفتی / یکی نیز بگرفت خنیاگری را
تو در پای آنجا که مطرب نشیند / سزد گر ببری زبان جری را
صفت چند گویی بشمشاد و لاله / رخ چون مه و زلفک عنبری را
بعلم و بگوهر کنی مدحت آنرا / که مایه است مر جهل و بدگوهری را
بنظم اندر آری دروغ طمع را / دروغ است سرمایه مر کافری را
پسنده است با زهد عمار و بوذر / کند مدح محمود مر عنصری را
من آنم که در پای خوکان نریزم / مر این قیمتی در لفظ دری را
نزاره غلامم که چنبر گرا کن / بسجده مر این قامت عرعری را
کسی را که سجده روا نیست الا که یزدان / گزیدستش از خلق مر رهبری را
کسی را که بسترد آثار عدلش / ز روی زمین صورت جابری را
امام زمانه که هرگز نراندست / بر شغلش سامری ساحری را
بزرگی بجز حکمتش مردی را / نه علمی بجز همتش برتری را
اگر عقل در صدر فرقان نشسته / نشانده در انگشتری مشتری را
بسوزی اما که خط پرش است / بتعویذ خیبرست مر خیبری را
بهین کرت باید که بینی بظاهر / ز روی صورت و سیرت حیدری را
نیاری نظر کردن از نور علمش / که در دست خشم خود ظاهری را
اگر ظاهری مردی را بجستی / بطاعت برون کردی از زر جری را
ولیکن بجز غیبتی سوی دانا / اگرچه بدی حکمت با قری را
مرا همچو خود خر همی چون شماری / چه ماند همی عقل مر انگشتری را
نه چندین که هستش همی نظم و نثرم / چو دیبا کند کاغذ دفتری را

بخوان هر دو دیوان من تا ببینم / یکی گشته با عنصری بحتری را

ای روی داده صحبت دنیا را / شادان و برفراشته ادا را

قدت چو سرو و روی چو دیبا / داراسته به پا و نیا را

شادی بدین بهار چه می‌نازی / چون بوستان خسرو صحرا را

برنا کند صبا بفسون اکنون / این پیر گشته صورت زیبا را

تا تو بدین فسون ببر گیری /

در تو بلکه فسون بر با به / این فریب و زینت و سیما را

چون کودکان بخیره همی خوری / زین گنده پیر لابه و شفقا را

بلکه وفا نیاید ازو فردا / امروز دید باید فردا را

دنیا یکی کلی همه امروز است / فردا شمرد باید عقبی را

فرداست راه این دل امروز / بلکه ای تیره دیده چنا را

عالم فریب غیب سوی دانا / مشنو محال دهری شیدا را

چندین هزار بوی و مزه و صورت / برده بر هر یکی است گواه را

رنگین که کرد و شیرین در خرما / خاک درشت ناخوش غبرا را

خرماکی ز خاک که آمیخته است / این نغز چیره دانه خرما را

خط خط که کرد برنج یمانی را / بوی از کجاست عنبر سارا را

بنگر بچشم خاطر و چشم سر / ترکیب خویش و گنبد گرا را

گر گشته و پر فروغ و افی / این خطهای خوب معما را

بر رس که کردگار چرا کرده است / این گنبد مدور خضرا را

ویران ز بهر چه خواهد کرد / باز این بزرگ صنع بهیا را

چون بند کرد در تن پیدائی / این جان کارجوی نه پیدا را

وین جان کجا شود چو جدا شد / وانجا که داشت این تن رسوا را

چو نیست کار این چنین خوب / امروز مسکنه رودارا را

مهین کجا شد و کی قارون / زان پس که قهر کرد خدا دارا را

رستم چرا نخواند بروز مرگ / آن تیز پر و چنگل عنقا را

آنها کجا شدند و کجا اینها / زین بازپرس یکسره دانا را

غره مشو بدانکه توانائی / کاخر ضعیفی است توانا را

برنا رسیدن از چه و چند و چون / عارست بو رسیده و برنا را

نشنوده‌ای که چند به پرسیده است / پیغمبر خدای بحیرا را

والا گفت مجلس و عالم / نادیدن مر معلم دانا را

شیرین و سرخ جان گشت خرما / چون بر گرفت سختی گرما را

بر رس بکار ما شکیبائی / زیرا که نصرت است شکیبا را

صبرست کیمیای بزرگیها / نشنود هیچ دانا صفرا را

باران بصبر لیت کند گرچه / بزمت روی آن که خارا را

از صبر نردبانت باید کرد / گر زیر خویش خواهی جوزا را

یوسف بصبر خویش پیمبر شد / رسوا شتاب کرد زلیخا را

باری ز صبر کرد باری غیث / بهتر ز صبر مرتن تنها را

صبر از مراد نفس و هوا باید / این بود قول عیسی شعیا را

بنده مراد دل نبود مردی / مرد کوی مرد صحابا را

در صبر کار بند تو چون مردان / هم چشم و گوش را و هم اعضا را

تا زین جهان بصبر برون تاتی / چون پای انجهان مصفا را

انجاست سلسبیل و هند آنکه / کانجا بلید وافی صهبا را

صبرست عقل را انجهان صما / بر جان نه این بزرگ دو پهنا را

فضل تو حجت بنگر بر ترسا / از سر بیرون کن هوس سودا را

ز مومنی گرفته محمد را / او کافر است گرفته مسیحا را

ایشان پیمبران و رفیقانند / چون تو بیهده ترسا را

بشناس امام و مسجد را و آنکه　قندیل را نکو و چلیپا را
حجت بعقل گوی بکن در دل　با خلق خیره جنگ و معادا را
در عقل واجب است کلی کلی　این نفسهای خورده اجزا را
او را بحق بنده باری دان　مرجع بدوست مر اینها را
او را اگر شناخته چنگک　دانسته ز مولا مولا را
توحید تو تمام بود گر دد　گر بدانسته احد یکتا را
راز لیست آنکه راه نداشته　اینجا درین بهایم غوغا را
انرا چو جهل که همیگوید　من دیده ام فقیه بخارا را
کان کور دل نداد ره بر حق　به سوار دلدل شهبا را
حجت ز بهر شیعت حیدر گفت　این خوب خوش قصیده غرا را

نیکو نه چیست خوش چه ای برنا　دیباست ترا نکو و خوش حلوا
خبر که مر این دو را چه میداند　آن گفت نکو و خوش دانا
حلوا نخورد که چو بیاید خر　دیبا نبود بکار بوزینا
خو مردم با خرد نمی باید　هنگام خورد نظر خوشی زینها
حلوا بخرد نیکو چو دیبا کن　نامرد نخرد نکوییست رعنا
شرمست نکو بخرد و خوش دانش　هر چو خوش و خوب در خورد بهتا
دیبا دلست شرم زی عاقل　حلوا دلست علم زی دانا
حورا تو ولی از نکو باشرمی　گر شرم کنه نکو بود حورا
گرم نباید زنا دانی　بی شرم ترا ز تو کیست در دنیا
کوری تو گنون بوقت نادانی　آموخت کند بحق بینا
تو عورت جهل را نمی بینی　انگاه شود بچشم تو پیدا
این عورت بود آنکه پدید شد　در طاعت دیو از آدم و حوا

ای آدمی از پی علم ناموری　چون ماده و چون پدر شوی رسوا
چون نیست بود قامت دانش　چون سرو چه سود مر ترا بالا
دانا ز تو چون چرا و چون پرسد　بالاست سخن نکو چه ای برنا
شاید که ز بیم و شرم رسوائی　در جستن علم دل کنی یکتا
ناموخته ای بار او مرا　چون عور برهنه گشت بر کالا
بر پرس که چه بود نیک از آن اسما　منکر به دروغ عامه و غوغا
تا نام کسی نگفت ناموری　در مجمع خلق چون کنیش ادا
از نام کسی نیامد از ره باید　چون عاقل نبرسش بود جویا
خورسند مشو بنام بی معنی　نام تهی است زی خرد عنقا
این عالم مرده سوی من هست　وان عالم زنده ذات والا
سوی همه چیز راه بنماید　این نام رونده بر زبان ما
دو نام دیگر نهاد روم و هند　این را که تو خوانیش همی خرما
بری است نه چین و نون و بی و کی　نام معروف عنبرسا را
چندین عجبی ز چه پدید آمد　از خاک بزیر گنبد خضرا
این ریش است نار روان ترش　وان بی مختلف وین سوم گویا
این زشت و سیه و آن سپید نکو　آن گنده و تلخ و تن خوش دیبا
از یک جسم دان یکی صانع　با قوت چرا است این آن بینا
این جز که هاست خویش بشناسی　وز کاهل دلیل گردد اجزا
از علت بود هش جهان بر پرس　مفکن بزبان و سر بان سودا
انکار که روز آخر است امروز　زیرا که هنوز نامدست فردا
چون آخر عمر انجهان آمد　امروز بیامدست یکی مبدا
کشتی خرد است دست در وی زن　تا غرقه نگردی اندرین دریا
گر با خودی چو ابر مینزی　آنجا چه ازین خورند از دور ما

با طاعت ایزد باش همواره — تا از تو به دل حسد برد ترسا
پرهیز و طاعت و به دانش کن — وانگه بر شو به کوکب جوزا
زین چرخ برون خرد همی گوید — صحراست یکی دیگر آن صحرا
زانجا همی آید اندرین گنبد — از بهر من و تو این همه نعما
هرگز نشده است خلق ازین زندان — جز گرزه نردبان علم آنجا
چون جانت به علم شد ازین زندان — سرباز تو در رمانده هم گرما
پرواست خدای را خود شناس — از با صفت و بی صفت تنها
وانرا که فلک به مراد گردد — ایزدش نکو کی خیره ای شیدا
کان بنده اوی زدست و فرمان بر — مولای خدای را بدان مولا
در راز خدا اگر نه آگه — بر حجت دین چرا کنی صفرا

ای گشته جهان و دیده دامش را — صد بار خریده مرد لامش را
بر لفظ زمانه هر شبان روزی — بسیار ستوده کلامش را
گفتست ترا که هم مقام کن — تا چند کنی طلب مقامش را
نادیده به زمستان و بار آنج — تو نیست نعمت مر نعامش را
بر یخ منویس چون کند وعده — بگذار محال و قول خامش را
چون چاشت کند بخویشتن پیوست — تو ساخته باش کار شامش را
گر تو سلام خویش کند روزی — دشنام شمار مر سلامش را
کس بنظام دیده جای — تو رخنه شمرد مر نظامش را
وز باب نظام خویش برو هش — تا رو بر بود رباب نامش را
پرهیز کن از جهان بی حاصل — ای گشته جهان و دیده دامش را
وآگاه کن ای برادر از غدرش — دور و نزدیک خاص و عامش را
وانرا که از و همی طمع دارد — تو ساخته باش انتقامش را

گر بر فلک است بام کاشانه‌اش — چون وقت شمار نیست بامش را
من گر همه حال و کارش آگاهم — هرگز طلبم مراد و کارش را
وانکس که حلال او نه هیچ بد — چون خواهد حبت مر حرامش را
وانرا طلب ای جوان که جو یابیست — این بهره تا رواست کامش را
گر روم بود سپاری بر که — تا خیره ری کنی غلامش را
آخر بدهی به جنگ در سواقی — جنگ بگیرد ز لاف و لامش را
هرچند که شاه نامور باشد — نابوده کنی نشان و نامش را
وا شغله کنی بدست بیداری — احوال به نظم و نغز و رامش را
بشنو پدرانه ای پسر پندی — این پند که داد نوح سامش را
پرهیز کن از کسی که نشناسد — دنیا و نعیم بی قوامش را
در دل بچراغ دین و علم و حق — شو از بر او مر ظلامش را
رو دست بشوی جز بجاسوسی — پاسخ مده ای پسر پیامش را
بگذارش تا بدین همی خورد — دینار نزد وره حطامش را
منکر مثل جز از ره عبرت — رخ ره خنک چون رخامش را
بل تا بکند بسر گرزی دوزخ — دیوار لیس خویشتن بکامش را
براه امام خویش می نازد — او را نه پذیرنه امامش را
دیو است حریص و کام او خوش — بشناس هم خوش دیو و کامش را
چون صورت راه دیو را دیدی — بگذار طریقت تمامش را
وانگه بگذار شکر ایزد را — وین منت و نعمت تمامش را
واجبست بر ارگ شکر او بر تو — بگذار بجد و جهد وامش را
شکری بگذار علم و دینش را — زان به که شراب با طعامش را

پادشا بر کامهای دل که شهد بارسا — پارسا شو تا شوی بر هر مرادی پادشا

پارسا شو تا بباشی پادشا برآر زد — کار زد هرگز نباشد پادشا و پارسا

پادشاه گشت آرزو بر قوز پی با کی تو — جان و دل [illegible] و این [illegible]

از خود دیو [illegible] چه بین چو راه جوئی — تو رها کن دیو را تا رو نباشی خود رها

دیو را پیغمبران دیدند [illegible] — دیو را اما دان نه چند من [illegible]

خویشتن را چون فریبی چون [illegible] — چون تهی چون خود کی [illegible]

چونکه گر تو بر کنی زان دیو را [illegible] — در [illegible] کنی زان مرترا باشد ثنا

چون همی نشنیی کرمی بر خویشتن [illegible] — از خرد بر خویشتن [illegible] چرا داری روا

باره گردشته جامه وتن تو بر اهوا — آن سگان [illegible] گشته رو زنور [illegible] کربلا

ان سگان را خون فرزندان [illegible] — روز محشر سوی آن میمون [illegible]

آن سگان کشت جان [illegible] — تا نشوی تن تا [illegible] اهل عبا

چون بگیری آن زهرا ردی [illegible] — نشنود کوثر زرضوان جز سلام [illegible]

الیند [illegible] بند [illegible] — از [illegible] بنه بر تو [illegible] دنیا [illegible]

بر طریق راست رو چون باد گردنده [illegible] — گاه با باد شمال گاه با باد صبا

چون [illegible] شنودی خشم ایزد [illegible] — من ندارم از کسی در دل خود [illegible]

خوب [illegible] طراز [illegible] — تا قیامت مر سعادت را [illegible] چرا

گر [illegible] دیدی [illegible] — سوده کردی شرم و خجلت [illegible]

[illegible] زاهد میگوید [illegible] بیرد و در انها — بسیار [illegible] حکمت بر زبان [illegible]

نغزان کوه [illegible] شان [illegible] — که کوه [illegible] همی [illegible]

بقول [illegible] گردان بر زبان باد [illegible] — حریر سبز در پوشند بستان و بیابانها

درخت [illegible] فرزند زاید [illegible] — درآورد [illegible] فرزندان بسیار [illegible]

فرا [illegible] مرغان [illegible] — [illegible] آید [illegible] دیگر [illegible]

بسان [illegible] آسمان [illegible] — ز سبزه آمد [illegible] گل و از لاله [illegible]

نگارا کی بیرون آور و چندان [illegible] — درخت [illegible] صحرا [illegible] پنهانها

غبار و باغ ویران [illegible] باد و [illegible] — بقول او گنها [illegible] همی آباد و ویرانها

چو از برج حمل خورشید [illegible] — [illegible] صحرا [illegible]

نکو [illegible] ایستاده [illegible] — و [illegible] شان [illegible]

بقول [illegible] — تا سایه [illegible] و هر [illegible]

[illegible] آنگاه [illegible] — همی جستی که [illegible]

در [illegible] هر [illegible] گشاده [illegible] — سلاح خویش [illegible]

چرا [illegible] — [illegible]

به تیغ [illegible] شدی [illegible] — نه [illegible] که بسیار است [illegible]

بگو [illegible] شیرین جان [illegible] — غبار و [illegible] نه چون [illegible]

همیگوید [illegible] خویش [illegible] — کزین [illegible] نوای [illegible]

اگر با تو [illegible] — که [illegible] با تو [illegible]

هر [illegible] همیکردی [illegible] — به [illegible] چو [illegible]

رسیدها [illegible] — که [illegible] سوی این [illegible]

[illegible] میگوید تو [illegible] — [illegible] نه از [illegible]

اگر [illegible] سوی [illegible] — [illegible] زبان [illegible]

همیگوید [illegible] محکم [illegible] — [illegible] در عالم [illegible]

زمین [illegible] شهادت [illegible] همیگوید — که اصلی هست [illegible] اگر سوی [illegible]

[illegible] روشنائی [illegible] — که [illegible] هرگز [illegible]

بحال [illegible] دنیا [illegible] — [illegible] آن [illegible]

[illegible] آسمانی — [illegible]

چهار [illegible] کرده [illegible] زندان — چرا [illegible] از [illegible]

درین صندوق ساعت [illegible] — همی [illegible] بر [illegible] یکجا نها

[illegible]

زهرا بنهادی مرکب حق خویش بستانها　　برآن تا چه شد نقش از زیر این پرده‌ها
چو زنج فسرده کم شبها پروین شود روز ابر　　نیابید راه سوی او ز بار تنها و نقصانها
در این جا کم دیر زاد خویش باران　　کلیم زاد است بر خوان نهادم مال است کونها
بیابد نشسته دور دیش دیبا را که نجد　　در این ایام نقصان شد ... و نالها
گرانامد گران امروز زین ره محکها　　کز آن امید ما نکس ببرد خشم سیرانها
نبیند سار سید انها که بیند ز در ره محکها　　بشد نهار سند انها که بنگسسته جانها
خداوند جهان با تخش پیروز و رفعها　　بر این قایم شده است اندر جهان بسیار بنیانها
ازیرا ما خداوند رخشانیم و سوی ما　　سرای سوختن گشته بکو هر خیلانها
همی با جهل بار اند جاهل که گنش باشد　　نپرهیزد ز بد گرچه بتوا به نقوقانها
نه بینی حرص این جاهل بر گرد ار برابم　　که پیوسته همی در ره بر غیر گریانها
بر این قول چون صبرم ... خار ... بر سنانان　　لبان نامهای زشت ز برخو مخیانها
زبستان گر بیست هر خیز کرد الگر علم با خود　　جو یده خلاران بر ضدهای خویش اینمانها
اگر یکی شب بخوان خوانم او را زره دیرگاه　　بخوانی بر پشت بهمان برجو او بر بانها
بیا غیبی ور که مرغان از درختانش پیش تو　　فرود اخسته بر بان و بلکم الکنده تحوانها
چنان باغی نشاید جز که مرخوار زبیبانها　　که بر دارند بر بیت و دیگران بار گیانها
چنین چون گفتی این حجت که بر جهال این است　　فرو بار و ز خشم تو همی اندوه طوفانها
بر این ایران اگر نفرین کنی شاید جزانها　　همی امروز بر کرد دشمن تو دونانها

به چه ماند جهان مگر به سراب　　سپس او مرو چو خر به شتاب
چون شدند خلق غره بدوی　　همه خوار و بزرگ و کودک و شاب
زانکه مدهوش گشته‌اند همه　　اندرین خیمهٔ چهار طناب
گرچه دیدی خطا جهانش به بین　　جملگی خاک و باد و آتش و آب
هر سال یکی فسیله شدی　　چند گردی لباس و خضاب

از چه شد همچو ریسمان کهن　　آن رسن‌های تازه همچو سداب
خوش خوش این گنده پیر جادوگر　　از دهان تو در ربود خوشاب
وان نقاب عقیق رنگ ترا　　کرد خوش خوش بر از ناب خضاب
چند گفتی و بر رباب زدی　　غزل و وعده بر صفات رباب
بس کن آن قصهٔ رباب اکنون　　زرد و نالان شدی چو رود رباب
چون نه بینی که می چه بدست　　طمع و حرص و خوی بد چو کلاب
پس خورش کشته پنجه سال　　بر امید شراب و آب سراب
گر بهست وقت آن آمد　　که بدانی سراب را از شراب
همه یکسر نت پاک بر تو چو باد　　مال و ملک و تن درست و شباب
وین ستمگر جهان بشیر بشست　　بر بنا گوش شهات پر غراب
مهدی اکنون مجلل چو ان مفلس　　که بشب کنج چند اندر خواب
چشمت از خواب بهستی بگشا　　خویشتن را بجوی اندر یاب
پس از این درون شو ابجد خویش　　که به پرواز بر شده است عقاب
هر زمان بر کشد بیابنگ بلند　　زین سپه چاره ژرف این دولاب
الحمد ای پسر ندارد سود　　با تن خویش کرد جنگ و حجاب
همه آن کن که گر بپرسندت　　زان توانی درست داد جواب
گر بترسی ز نافهٔ دوزخ　　در ره طاعت خدای شتاب
سوی او تاب زانکه هر دوست　　خلق را پاک بازگشت و مآب
که تاب را ز نامهٔ خویش　　پاک بستر بدین خالص و ناب
ز آتش حرص از ز هیزم مکر　　دل تهی دار چون شور شتاب
کاتش آز چون فروخته شد　　کرد باید روی خویش کباب
نیک بنگر بروزنامهٔ خویش　　در میان خار و خس بجز آب
با تن خود حساب خویش بکن　　گر متقی ای بروز حشر حساب

به حرام و خطا چو نادانان / مفروش ای پسر حلال و صواب
مرغ درویش بد گناه مگیر / که بگیرد ترا عقاب عقاب
ای عنان دل بخطا / گشت آباد دل خراب و یباب
بر خطا ما گر ضمه ای نکرد / با تو اندر کتاب خویش خطاب
همچو گرگان ربوده ست پیشه ات / نسبتی داری از کلاب و ذئاب
خوی گرگان همی کنی پیدا / گرچه پوشیده جبه و ثیاب
در ثبات ربوده از درویش / کی بدست آیدت بهشت و ثواب
کارهای چپ و بلا به مکن / که بدست چپت دهند کتاب
تخم اگر جو بود جو آرد بر / بچه سنجاب زاید از سنجاب
خود نه بینی که غراب دغا / چون نمائی مرا اغاد غه آب
چون از آتش بر پنبه کشی / که بریده شود از و انساب
وانگه رو بر گناه کار بعدل / قطره ناید که بلا از سحاب
چونکه از خیل دیو سر بزنی / در حصار مسبب الاسباب
از پی اسب جبرئیل برد / تا نگیردت دیو زیر رکاب
بس نهاده ست کافتاب خدای / سر ز مغرب برون کند ز حجاب
تو دغوغای عامه بگریزی / خویشتن را حذر کن و بشتاب
سپس یار به نماز مکن / که بخفته ست مار در محراب
کی شود سخت زود دیو لعین / زیر نعلین بوتراب تراب
بوره دین حق نه پیش از صبح / خوش اهیر و بر روشنی مهتاب
اندرین روز شو محبت جوی / چون شوی تشنه با جلاب و گلاب
تو عروسی است آنکه از درویش / خاطر او برد کشیده نقاب

برمن بیچاره گشت حال و ماه و روز و شب / کارها کرده پس نفرد و عجب چون بواب

گشت برمن روز و شب چنانکه گشت از گشت او / روز من مانند روز و روز من مانند شب
ای پسر کیتی ان رعنات پس مرحج / فتنه مساز ز خویشتن را چون به تو از عرب
نور شاوی چند خندی نیستی آگاه از آنکه / او همی بر تو بخندد روز و شب زیر لب
چون خوری اندوه گیتی کو فرو خواهدت خورد / چون کنی بر خیره او را گر تو گیرد طلب
چون طمع داری سلب بیهوده زان جوانمردی / کو همی کوشد همیشه کز تو برباید سلب
ای طلبکار طرب با مطربی زعمردار / چند جوئی در سرای رنج و تیمار و تعب
در هر بیت چون زنده بوق ازین است خود / ورنه مجنونی چرا پای تا کوبی در طرب
خفته باشد و درین زندان نیاری هو شمند / باد چون دار و سرود از آنکه نیز از وی عجب
کی شود زندان نیاری مر ترا بستان خوش / گرچه زندان را به بستانها کنی بستان لقب
علم و حکمت را طلب کن گر طرب جوئی همی / تا نیابی علم و حکمت بی طرب باشی ز رب
آنکه گوید ای دلم اوهای گوید هر زمان / آن بحق دیو انکه باشد مخوان آن را طرب
ای پسر حکمان در بر خوانم ازین دیو انکار / عالم ایسری تو فریاد از تو خواهم ای رب
اندرین بستان شکلین چون باندم پند دار / از کجا یم جو کرد از فضلت بیابد شه ادب
جمله گردیده به پندار و نفور از صحبتم / همزبان و هم نشین و هم زمین و هم نسب
کس نخواند نامه من کس نگوید نام من / جاهل از تقصیر خویش و عالم از بیم شغب
چون گشستند از نام من پرهیز خوان چون خدای / در مبارک ذکر خود گفت به پسنام بو لهب
تا بران آیم ببرنا تهارنه بیهای به / با کنز ران گردم آتش برون آید ز تب
عامه برتر صحبت دنیا و فضلی می نهند / بر سر فضل من آور دانه همه شور و شغب
ور ترا از من برین دعوی گوا باشد گوا / مر مرا هم شعر و هم علم جاب هم ادب
تحفه ها گرچه بگیرند بی وی شوره ده / زانکه با چه به بیه آید لبانت و قصب
میفروشی اندر خراب این است امروز / چشم خراب اندر و م ماهیم وزیر سن و طرب
عز و ناز و ایمنی دنیا ایسی وین هم گنون / رنج و هم سختی اندر این زمینم بکنید
ایمنی و هم دنیا مرد و بایکه گیر نه / ریگ تا موسیت هم و ایمنی رود عرب

چون نخواهد ماند راحت آنچه باشد بی‌تعب — چون نبارد بر درخت از بن بماند جز حطب
گر ندارد هوشمند جاهل مر الکن شد — سوی دانا نه حسب نه جاه و قدر و نه حسب
نزد مردم مر رجب را آب و قدر و حرمت است — گرچه کار خود ندارد حرمت ماه رجب
نام دارد مفخر شد نقد بیگان من — چون بفضل مصطفی شد مفخر و شد مستقر
عیب نیست بر عجب چون بود پاک گوهر — گرچه از سرگین برون آید همی گل عجب
نه بیکان در نهان علم نیست چنانکه — فعل نفس رستنی پیداست او در بیخ و حب
مونس جان و دل من جهت تسبیح و قرآن — خالی ای خاطر من جهت اشعار و خطب
راست گوییم علم در رزم طاعت یزدان کنم — این سخن است ای برادر کار عقل مکتسب
مایه تخم مر خیرات بگیر راستی است — راست قیمت میوه آرد چوب بر خشب
مردم از کاداوی بسی ها ابلهی و حماقت است — مردم بی علم و طاقت کار باشد بی ادب
طاعت جهان دهر و راستی را برگزین — گوش چون داری بگفت [illegible]
ذز پس پیغمبر دهیم ره بین دو ره مره — [illegible] ظالمان را [illegible]
زانکه مقاده دودار ذناصبی در دین [illegible] — هست جهل [illegible] ناصبی را [illegible]
بولهب [illegible] بر جهت [illegible] — بلکه [illegible] در گردن [illegible]
گر [illegible] تو مرا ایشان را [illegible] — [illegible] از خود ایشان [illegible]
چند گیرا از شور محبت ز پس ایشان [illegible] — تا غافلی عمرهای بیکران اندر کرب

ای شب باران خود هجران [illegible] — علت خوابی و ترا غیبت خواب
مر ترا صعب است که مر روز تو — همت در آرام و تو خود در شتاب
تو چو یکی زنگی ناخوب چهر — هست شگفتی چو خواب از عقاب
تا تو بنالی نماند هیچ — دختر کان دیگها از حجاب
روی زمین را تو نقاب [illegible] — ایشان ز غیبت نقابت نقاب
چند گریزی ز هوا اصل در بین — فتنه بی روزن و باب ای خراب

دوزخی

وز تو همی بپری تا بر بر — دانکه ز مردم تو بیابی شباب
آب بنی چونکه بشو نی همی — شرم بکن از دی تو به شرم و آب
چند بوزن و بشکستی بتر — چند گنجشک گرفتی عقاب
چند چو رعد از تو بنالید رعد — تا ش بجزوی بفراق رباب
چند که از بیم تو برگز بخشنه — وز ره مکر شسته جان و ریاب
تا همچنش چون بود کرگنه — شمشیر از صبح بسان از شهاب
چند که نشستی بر جا [illegible] ان — بر کف شان مصحف میان شان [illegible]
حرمت تو سخت بزرگ است از انکه — در تره‌های تو گشاید باب
اگر ندانی تو همی قدر شب — سوره واللیل بخوان از کتاب
قدر شب اندر شب قدر است بس — بر خوان از سوره و معنی بیاب
همچو شب دنیا دین را شب است — ظلمتش از جهل و عصیان سحاب
خلق نه بینی همه خسته ز ظلم — عدل نهان گشته و فاش اضطراب
آنکه تو بینی همه مزد منند — بلکه ذباب اند بزیر ثیاب
گرده ز بهر ستم و جور جنگ — جنگ چو سیل و چو شمشیر ناب
خانه خمار چو قصر مشید — منبر و بیران و مساجد خراب
مطرب قارون شده بر راه او — مقری بی مایه و حالش خراب
عالم در جلوه خوبان برده در — نیم شبان محتسب اندر شراب
خون حسین ان بچشد در صبوح — وین بجز رود اشتر صالح کباب
غره مشو گرچه بیاوا ز نرم — وعده کند بر تو عقاب و ثواب
چون بجز دستانکی مفت و هشت — بالکوش تاب نداد در باب
این شب این است نباشد شگفت — نیم شبان بانگ فغان و کلاب
گاه سحر بود کنون سخت زود — بر زند از مغرب تیغ آفتاب
تازه شود صورت دین را چنین — سهل بود شیعت حق را صعاب

زیر کتاب و علم فاطمی / نرم شود پنجه اعدا رقاب
خاک خراسان شود از خون دل / زیر پر روشنش جا مل خضاب
بر سر جهال بامر خدای / محتسب او بکند احتساب
گر شود باطل از آوازه حق / کور شود چشم خطا را ثواب
چونکه تقاضای زلیس شصت سال / ای متغافل ز تن خود حساب
صید زمانه شدی و دام لست / مرکب رهوار بسپاید رکاب
چند ازین باده به خوب درشت / تشنه بتازی بامید سراب
دنیا خود جست و بجستی تو دین / طلب بهشت تو غزاز به دناب
گر نبود پرسش رستی و لیک / گفت بپرسند چه داری جواب
گفت خوش آید سخن من بگوش / ره ز بیابان بسوی شهر یاب
شهر علوم آنکه در و علیست / سنگ نمکین و ماب و مناب
هرچه جز از شهر بیابان شمر / بی بر بی آب خراب و تباب
روی بشهر آر که آباب روی / تا نفریبت ز غولان خطاب
هرکه نیاید ز علی روی خویش / جنگ از و روی نتابد عذاب
جان و تن محبت تو مرزا / باد تراب قدم ای بو تراب
از شرف مدح تو در کام من / گرد عبیر است و لعابم گلاب

هر نفر یعنی بخواند ازین خانه خراب / انکه فرشت چنین بحضص تا زاد آب
آن مفر رفته برانده است چنین بر سرها / وقت دوستی و خواب غرور بی نیز شاب
وعده گرداه است بدان شهر غریب است / جامه نعمت گان خلق ندیده است بخواب
آن شرابیکه ز کانه در آب درراه / بهر شکفته بر آن پاک و گوارنده شراب
در زمانیکه کسی دست بر آبشان ننهاد / همه و شیره و همزاد یک صورت خواب
تو ملوی که این وعده درست است و لیکن / غیبت کردار تو اند رخور این خواب

وعده ز طاعت به چه مغروری تو بوالهوس / مرتبه از طاعت بر علم بگرد وعده ثواب
زان سراب اینکه تو داری چو حباب برلب / در بهشت اینهمه عالم چو سراب است و حباب
زانهمه وعده نیکو بچه خورسند شوی / بار تو باقی از و بوی تو شوره خراب
زان گزین خانه نیابی تو همی بوی بهشت / ایخردمند بر این نعمت پوشیده نقاب
تا بخاک اندر ماست چنین بوی بهشت / نشناسی زی صافی همی تیره و جلاب
تو بدین تیره از ان صافی همی خور سیراب / که بپستانه ز بنجشک برای است عقاب
چو بیابد که گرسنه تگ و تگ زود / حلقه گر بخورد و زنده ز مردار کباب
چلکه بر آرزو بود و در بربم و جنگ / کس نبارد که به پر پشه آزار رباب
پر شود معده ترا گر نبود میوه و برگ / خوش کند مغز ترا گر نبود مشک و گلاب
ای خردمند چه تازی پس مغرور جهان / همچو تشنه ز پس خشک فریبنده سراب
گر عذاب آن بود ایخواجه که رنجت برسد / چون برنجی ز جهان گرنه جهان است عذاب
سر بسر رنج و عذاب است جهان گر بنجی / مطلب رنج و عذابش چو مغروری بشتاب
طلب رنج سوی مرد خردمند خطاست / مشمر کشت خوش است خطا را صواب
تو چو خورشید چه مشغول شده مستی بکتاب / گر بسرت کلاه است و کرده بود کلاب
بنهی گیر افراخته تو ایخواجه تو / چون رباب است بجنبی در و بر سرت خضاب
چون سرزاوار عقابی بتن خویش تو خود / کی رسد از تو بجان بد و فرزند عقاب
چون تو گواهی تو زمین سینه مرا پنجه / سینه انکار مرا با تو درین باب حجاب
در خور قول نکو باید کردت عمل / قول گفتار زبانی و بگردار عقاب
قول چون روی بود زیر نقاب این بگذار / عمل گشت چه انفره و سیم از سیماب
کار روا نیست ثوابی چو عمل نیست بپرد / ایزد از بهر عمل کرد ثبات خطاب
عملت گر بعمل نغز کنی ز آنکه خدای / بانوا ز بهر عمل کرد درین باب خطاب
گرچه صعب است عمل از قبل تو بهشت / جمله آسان شود ای قوم چو برتو عقاب
چون بیابان است عمل راه بیابان سوی علم / نکند مرد سوار ارچه نباشدش رکاب

چون عملی بر بهر مردم از بنه عظیم | کان نهفتست به شتربان دون ز حجاب
چون نیابی ره تاویل علمش نرسی | در مکتب میان من و تو اصل بیاب
نه سوی راه سراب است ره لاله جبل | گرچه آز آب خورد و لاله که خورد است آز آب
علم را جز که عمل بیند مدیده است حکیم | علم را کس نتواند که به بیند دلش تاب
قول چون بی عمل گشت مباش ای بجز بیخ | مرد چون گشت سیاه در بلکوه ز کتاب
لیکن پی آتش نرسد جز که تا دانی از آنکه | نبود جز که تف دود ز آغاز سحاب
پاره خون بود اول که شود نافه مشک | قطرهٔ آب بود از اول لولوی خوشاب
همچو لولو کند ای پور ترا علم و عمل | ره با بست تو همین است برو بر ره ناب

ای باز کرده چشم دل خفته را ز خواب | بشنو سوال خویش و جوابی بجو صواب
بنگر بچشم دل که دو چشم سرت بگرز | دیده است چشمه که درو غیب هیچ آب
چشمه است و آب نیست پس این چشمه چه بود | این نکته ایست علم و ذهیچ هیچ دو تاب
گاهی پدید باشد و گاهی نهان شود | دادم نشانی مثل همچو آفتاب

ای رود اگر روه فریبنده جهان بر تو فرشت | مر ترا خواند و خود روی نهاده به نشیب
این جهان را بجز از خدعه و بازی منگر | گر منقری بجز او بر سول و نکتیب
بر دل از زهر یکی مار در تو نوینه نریب | تا نیابیش از این دیو فریبنده نهیب
بهر خویشتن ازهم فراموش مکن | رهگذارت بجا است نگهدار حبیب
دامن و جیب مکن جهد که در رفق کنی | جهد آن کن که سرپاک کنی دامن و جیب
زینهار چپ ز ملت عمر بر روز و سیم | مرد را نیست بجز از علم و خرد زیور و زیب
کی شود عز و شرف بر سر تو فسر و تاج | تا تو مر علم و خرد را بکنی زین در کسب
خویشتن را بره جهان و جهنت فلان | گر همی خنده و افسوس نخواهی ز غریب
مجلت عیب تن خویش و غم جهل کشد | تو دگر کو نکشد مالش استاد و ادیب

بیهوده بیهده چو گره رگی سخت مرم | جاهل از بیم طبیبان رود و گیرد نشیب
سرتاب ای پسر از گفته بیهوده و دروغ | چوب بر مغز مکن جامه بر گوش دراز
ای برادر سخن نادان خاریست درشت | دور باش از سخن بیهوده چو آسیب
رزق دنیا را اگر نیست بجز مردم تو نجز | دل کسی بر سخن دیو شبیه تو شکیب

بر تو این خوردن و این رفتن و این خفتن خلق | نیک بنگر که که افگنده است زین کار چه خواست
گر بکام تو بود این همه نقد پر چرا | چه عمر چنین خواب و خور کام و هواست
چون ستوری نفس ناخواسته خویش مگو | راست مسکوی که هشیار نکو به جز راست
در تو خود کرده نقد برچنین بر تن | صانع خویش تو فی پس خود این قول خطاست
راست است گر نه بنه خداست ترا | اندرین خانه و دین خانه نه بجای چراست
گرچه اندوه و همه نفوذ ز کاستن آراست | ای فروده زچرا چاره بیابی نوز کاست
زیر گردنده فلک چون علمی خیره نگا | که نبرد خطا گفتن از آیات خداست
گفتی حال تو چون گفتن پیچ پیچ | بر درست که تر اجای بقا نیست کو آست
منزل تست جهان ای سفری | سفرت سوی سرائی است که آن جای بقاست
مخور اندوه چو از این جای همی بر گذری | گرچه ویران شد این منزل ما با نبوا است
بست منشین که ترا روزی این قافله گاه | گرچه ویران است جهان آخر بربا بر جاست
توشه از طاعت یزدانت همی باید کرد | که درین صعب سفر طاعت او توشهٔ ماست
تگها تقوی و زیر سپر و خود توشی سلاح | که برین راه یکی منکر صعب اژدرهاست
بهترین راه گزین کن که دو ره پیش تو است | یک راست سوی نعیم است و دگر سوی بلاست
از پس آنکه رسول آید با وعده و وعید | چند گوئی که بد و نیک بتقدیر و قضاست
گنه و کاهلی خود بقضا بر چه نهی | که چنین گفته همه کار سفهاست
گر خداوند قضا کرد گنه بر سر تو | پس گناه تو بقول تو خداوند تراست
به کشتن زنی تو خدا است بدین | گرچه مر مکلف کناری که از این نقاست

اعتقاد تو چنین است ولیکن بزبان | گوئی او حاکم عدلست و حکیم و علامست
بخداوند زبانست بخلاف دل تست | با خداوند جهان نیز ترا روی ریاست
بمیان دو قدر و جبر رونده اهل خرد | که از احوال چنین راز خداوند عطاست
عدل بنیاد جهانست چه بیشی که عدل | جز بحکم خرد از جور بحکم که جداست
خرد آنست که جو مردم ز بهادر فرش | ز خداوند جهان اهل خطایست و نماست
خرد از هر خللی گشت ز هر غم فرجست | خرد از بهر امان آمد و از بهر شفاست
خرد اندر ره دنیا سپر و بارو سلاح | خرد اندر ره دین نیک صلاح است و عصاست
این خرد گر ترا بسته در بند بود | با خرد گرچه بود بسته جهان والی کجاست
ای خردمند نگه کن بره چشم خرد | تا ببینی که برین است نادان چه بلاست
آنت گوید همه افعال خداوند کند | کار بنده همه خواهش شر و تسلیم و رضاست
وانت گوید همه نیکی ز خدا است ولیک | بدی آنست که بخت همه کار شماست
وانکه این هر دو مقرند که از ایشان بکدام | هیچ شک نیست که آن از ز بلطفهای خداست
چه مرا کار بانبوه بتیم را اهل خدا | اندرین قوم خرد را بنگر راه کجاست
چون نبود عدل بران گر نکند جوم قضا | زنج این هیچ روا نیست اگر نیز رواست
عالم روز قضای گذشته و دست نظر | نه حکیمست که سازنده و گرداننده سماست
اندرین راه خرد رهبر آیست که گذر | بره و رسم خرد رو که ره او پیداست
مر خداوند جهان را بشناس و بگذار | شکر او را که ترا این دو بیاد ملک تماست
حکمت آموز و کم آزار و نکوی و بدانک | روز حشر این همه را قیمت بسیار و بهاست
مردم آنست که دین و هنرست چالاک | نه کلی بی هنر و فضل که با شر قباست
جهد کن تا بسخن مردم گردی و بدان | که بجز از مرد سخن خلق همه خاره و گیاست
همچنان چون تن زنده بلبست هوا | سخن خوب دل مرد مرا آب و هواست
سخن خوب ز حجت بشنو از دالا | که سخنهاش سوی مردم والا والاست
که سخنهای کسانی شده پژمرده ضعیف | سخن حجت با قوت و تازه برناست

هر که چون دد در غم خواب و خورست | گرچه آدم صورتست آن هم خرست
آنکه همت بر نعمت جان نهی | چون کنی بیداد کایزد داورست
گر ترا چوب پرستی کار نیست | چون همی لعنت کنی بر بت پرست
از بت گر توئی گر نخود بر | نفس چون بت پر نقش آزرست
گر درخت از بهر بار شد عزیز | جان بر بار و تن درخت بر ورست
تن بجان زنده است جان زنده بعلم | دانش اندر کان جانت گوهرست
علم جان جان تست ای هوشیار | گر بجوئی جان جان از در خورست
سوی دانا ای برادر همچنانکه | جان نفس را علم جان زا مادرست
چشم دل را باز کن بنگر نکو | زانکه نفس دانا نکو بنگرست
زیر این چادر نگه کن گر نهاست | لشکر بسیار خوار و بی سرست
زیر دست لشکری دشمن شناس | کان بجاه و منزلت زین برترست
وین خردمند سخندان زان سپس | هنر و سالار هر دو لشکرست
کس بلشکر دید زیر چادری است | وین چنین لشکر شگفت نادرست
هر کسی را زیر این چادر درون | خاطر چو ماه بر راه دیگرست
اینت گوید گرد کار نیک همه | چرخ و خاک و باد و آب و آذرست
وانت گوید کردگار نیک و بد | ایزد دادار و دیو ابترست
نیست چیزی هیچ از آن گنبد برون | هرچه هست این است که گیتی اندرست
کار یزدان صلح و نیکوئی و خیر | کار دیو آن جنگ و زشتی و شرست
وانت گوید بر سر هفتم فلک | جوی آب و باغ و نار و عرعرست
صد هزاران خوبرو باشند نیز | هر یکی گوئی که ماه انورست
وانکه او را هست خورد و خواب | این سخن زی او محال منکرست
فکرت از زیر این چادر بماند | راز یزدان بیرون این چادرست

این یکی کشتی است کو را امان   آتش و خاک تیره لنگر است
جای رنج و اندهست این سرای   جای آسانی و شادی دیگر است
زین فلک بیرون تو کی دانی که چیست   لیکن حصارش بس بلند و پیدا است
قول این و آن دین نایدت بکار   قول قول کردگار اکبر است
قول ایزد بشنو و خطش ببین   قول و خط من ترا خود رهبر است
همچنان کز قول ما قولش به است   خط او ز خط ما نیکوتر است
چشم و گوش خلق چون قول رسول   از خط و از قول او گوهرور است
قول او را نیست جز عالم زبان   خط او را شخص مردم دفتر است
خط او بر دفتر سیماهای ما   چشم و گوش و هوش و عقل و خاطر است
آنچنان در جیب دفترهای ما   همچو اندر جیب دریا ساغر است
هر کند ایزد سیم و زر جو به تو است   بر نشان و بر هش و بوم اخضر است
نیست سوی ما ز قیصر خطیر   گر ز زر بر سر مر او را افسر است
چون همی قیصر ز زر افسر کند   نیست او قیصر که خر با افسر است
گر همی چیزی بباید مان خرید   در بهشت آنجا محاسب از زر است
از نیاز ماست اینجا زر عزیز   ورنه زر با سنگ سوده همبر است
روی دنیا از نیاز ماست خوب   ورنه زشت و خشک و زرد و لاغر است
دل بهشتی تشنه باشد روز حشر   او بهشتی نیست بل خود کافر است
ورنه باشد تشنه او را سلسبیل   گرچه سرد و خوش بود نادرخور است
آب خوش با تشنگی ناخوش بود   مرد سیراب آب خوش را منکر است
در بهشت از خانهٔ زرین بود   قیصر اکنون خود بفردوس اندر است
اینهمه زر و مثلها را کلید   جمله اندر خانهٔ پیغمبر است
گر نخواهی مر زداها در شوند   این مبارک خانه را در حیدر است
هر که بر تنزیل بی تاویل رفت   او بچشم راست در دین اعور است

مشک باشد لفظ و معنی بوی او   مشک بی بو ای پسر خاکستر است
ره نمای دفتر تنزیل را   معنی و تاویل حیدر زیور است
شکل تنزیل بی تاویل او   بر گلوی دشمن دین خنجر است
ای گشاینده در ضمیر قران   بی گمان شبهای خوبت خیبر است
دوستی و ثنا و فرزندان تو   مر مرا نور دل و سایه سر است
از دل آن را او رهی و چاکر بم   گر ترا از دل رهی و چاکر است
خاطر ما زره خدمت را   در خراسان بی زرگر است

باز جهان تیز پر و خلق شکار است   باز جهان را جز از شکار چه کار است
نیست جهان خوار سوی ما ز چه معنی   خوردن او سوی باز او خوش و خوار است
غافل هرگز نخورده راه نزد و بار   باز جهان زهر لست و غافل خوار است
صحبت دنیا مرا نشاید از برا که   صحبت او اصل ننگ و مایه عار است
صحبت دنیا بسوی عاقل هشیار   صحبت دیوار پر ز نقش و نگار است
کار جهان همچو کار رهزن مستان   گیره ناخوب و پر ز عیب و عوار است
لاجرم از خلق هرکه هست و خارا   برد رابن همت برنجاه و نه بار است
سوی جهان بار مر ترا است دریرا که   معده ت پر خمر و مغز پر ز خمار است
جانت ز شهوات پر ز شهر خوار است   شش مه از آن پس پر از نشاط بهار است
تا بعصیر و بسبزه شاد نباشی   خوردن در خلق سبزه کار حمار است
غره چرا گشته بکار زمانه   گرنه دماغت پر از فساد و بخار است
دسته گل گر زدادت نو جهان وا نگ   دسته گل نیست آنکه پشته خار است
میوه او را نه هیچ بوی و نه رنگ است   جامه او را نه هیچ پود و نه تار است
روی امیدت بزیر گرد همی است   گرت گمان است کین سرا ز قرار است
روی نیارم سوی جهان که نیارم   لیکن بسوی من تیز گرسنه مار است

هر که بدانست خوی او ز حکیمان   بهره از این مار صعب رفت نیارست
رهبری از دی مرا ز چشم کرد یوارست   میوه خوش زو مکن طلب که خیارست
بهره تو زین زمانه روز گذارست   بس کن ازو انتظار که با تو نزارست
جان عزیز تو بر تو دام خدایست   دام خدایست بر تو کار تو زارست
جز به جهان جان گذارده نشود دام   گرچه جو بسیار مال دولت گذارست
این رمه مرگ را گرگ است همی یک   آنکه چو دنبه است وانکه خشک و نزارست
ماند و بچنگال گرگ مرگ شکاری   گرچه ترا شیر مرغزار شکارست
گر تو ازین گرگ دردمند و فکاری   جز تو بسی نیز دردمند و فکارست
ای شده غره به مال و ملک چو بنهی   هیچ بها نزانه جای قرارست
فخر بخوبی زر و سیم زنانراست   فخر تو نو بعلم و رای وقارست
چونکه بن نیکی زر زیور و سیاست   نه جکلم گر ترا ضیاع و عقارست
نه شرف و فخر آل خویش و تبارم   گرد گر یا شرف آل و تبارست
آنکه بود بر سخن سوار سوار است   آن نه سوارست کز بر اسب سوارست
شهره درختیست شعر نیکه خرد را   نکته و معنی بر او شکوفه و بارست
علم و عروض از قیاس بسته حصارست   نفس سخنگوی من ز کلبه حصارست
درگه شود همیون علم داد ب...   طبع سخن سنج من عنان و مهارست
تا سخنم مدح خاندان رسولست   تا به ابد طبع مرا متابع و یارست
خیل سخن را رهی و بنده من کرد   آنکه ز یزدان بعلم و عدل مشارست
مشتری اندر نماز گاه مرا و را   پیش رو و جبرئیل در غاشیه دارست
خلق مستنصر از خدای جهان را   ماه منیرست و این جهان شب تارست
روح قدس را بفخر و درنی صد راه   گرد در و مجلسش بجان و دل ارادت
قیصر رومی بعنصر مشرب او در   روز مظالم ز بندگان صغارست
خلق شمار بود او هزاران یک   هر چه شمارست بجمله زیر هزارست

رایت او روز جنگ شهره درختیست   کش ظفر و فتح برگهاست و ثمارست
خون عدو را چو روی خویش بدو داد   رنگ درفشش ازو بزرگ فخارست
مرکب او را چو روی سوی عدو کرد   نصرت و فتح از خدای عرش شعارست
پیش عدو خوار ذوالفقار رضا و...   شخص عدو روز کین ردا بخیارست
تا ننهد سر بخط طاعت او بر   ناصبی شوم را سر از در دارست
ناصبی شوم را بمغز سر اندر   حکمت حجت بخار دود و سعارست
لعنت بسیار بر فنا و ناصبی شوم   لزد در این شعر بل سزای عقارست

زنخ دریا زمین چون سما شده است   لاله سبزه همچو صبا پر ضیا شده است
بار دهشت باد صبا کوه و دشت را   بر زنجهای باد همه وادی دوا شده است
عنبرین چو ریح جوز آکنده است و گل پر...   شگفت بجای جای سماک دعوا شده است
این سبز گوژ پشت که همی گشته شاخ گل   بانا رحبا بصنعت باد صبا شده است
نو روز تو به بود جهان را کز چنین   هر به که کرده بود زمستان هبا شده است
گر باغ تازه روی و جوان گشت خرم خنده   جان از بزنال و جنین با بکا شده است
جان او زمی گر ابر سیاه و برانش...   اکنون زمی کلاه و ... قبا شده است
زین پیشتر کلاه و دواج سپید داشت   زاه بوستان چرا که بهشتی لقا شده است
تا چون جهان نبود اکنت عندلیب   پر شادی از نوای جهان در نوا شده است
این نو شکوفه زده سر از باغ بر زده   بر مار روز حشر قیامت کجا شده است
آن تف بیگ بخت که پژمرده همی...   از حشر بر یقین بگواهی کجا شده است
افزار گر بروز قضا چون بحشم...   نو روز برگها را ره روز قضا شده است
چون و چرا بجوی و زبون چرا...   زیرا که خود دستور زبون چرا شده است
بنگر نبات مرده که چون زنده شد به تخم   آن کش ببود بچشم چگونه فنا شده است
علم است تخم مردم و مردم نه بهر علم   برتنگ مرد ز علم سزای چرا شده است

زیرا که علم و عقل بفرمان ایزد است / بر دهر و جان و زمانه فرمان روا شده است
هر دو جهان و نفس ز بهر مردم است / دنیا و سیم و زر همه بر بها شده است
زان بر دو عطاست عقل و سوی ما ز دهر / با علم و حکمت ارقبل این عطا شده است
هر کو به پیش عقل رهی کرد جسن را / او بیگمان ز دین و ز دانش جدا شده است
آنکو بعقل جور و جفا جوید و بلا / چونک در این عطاش گمان خطا شده است
او را بر آنکه دو جهان را مطیع گشت / حکمت سفر شده است و سعادت عطا شده است
لو کنیه روی با دل کنا پیش و پس بود / در حشر و این سخن به نبی در خطا شده است
هر کو ز عقل روی بتابد ببین در دل / رویش چنان شمر که بسوی قضا شده است
مردم بدین عطا که جهان پادشاش بود / بر جملگی جانوران پادشا شده است
هم زین قیاس بر همه مردم سوی خدای / بر پیمبران نبی مصطفی شده است
در مصطفی بفر و خیانه ایزدی / مختار از امتش علی مرتضی شده است
حیدر عصای موسی دوران و تازه روی / اسلام را به حجت او در رضا شده است
ایشان دو اند جان و تن و دین سوی حکیم / باطل ز حق بحکمت ایشان رها شده است
دین را تن است ظاهر و تاویل روح او / تن زنده جز بروح کجا کیمیا شده است
گر زنده زهر جسد بابن چو مرده / گر نه دلت بدام هوا مبتلا شده است
بسمل چرا حلال شده مرده چون حرام / این را ابتدا نبود کنون باشتها شده است
چون مرده تن آنکه زر دل بگرد جان / مرده نهند بر همه ز خدا شده است
از تن حلال خواری واز روح مرده خوار / تن هم ز راه جانت سزای بها شده است
زین مشکلات بها نمای به حیث کسی / کو از زمین دین بهوا بر جا شده است
سر بر زمین به سجده نهاد است هر که او / آنکو ز بیخ زاد و جدا سوی انبیا شده است
از علم بی نصیب تنها ده است لاجرم / هر کو ز انبیا زده او جدا شده است
چه آرد چو دل بسوی خانه ز آسیا / آنکو نه بر گندم چون با آسیا شده است
هرگز بجا دل نمید است جز بحجت / هر کو گدای از پس دیگر گدا شده است

لیکن در امام زمانت ز اهل بیت / لیکن بشهره منزلت سوی او از خدا شده است
آنکو بجان و فضل و خطاب و بحکم عدل / امروز تا که نشست سلیمان سوا شده است
دیو و پس مطیع گشته بجان و پری بعلم / آن ماند آنکه هوش و خرد پیشش شده است
دیو و پری بطاعت او بنیه لاجرم / زیرا که وعده ماش ز ایزد روا شده است
ای مردمان چرا که باسلام شکرید / با مال و این بر خلق و بر بلا شده است
با این جنه خبر و با بابک قال و قیل / از بهر طیلسان و عمامه روا شده است
این بر قرار انکه گوش جاهی است / انکار کو بکه در کن صفا شده است
آنکو بهند و آن شه یعنی که غازیم / از بهر بردگان نه ز بهر غزا شده است
این از بلا گریخته یعنی که شاعیم / فتنه بجهل و شیعه کربلا شده است
پس پیش مشنو آن سخن باطل کسی / کز سار شان علم سوی روستا شده است
آگاه نیستند که دین علم و طاعت است / ابر دمان چه بود که جوشن ز تما شده است
به عجب عمل چو خوان می بجا روید / زیرا که تا ان ز جهل و حسد فدا شده است
آن سفره ای بجای صلاست فرد می / ایدون گمان برد که مگر پر بها شده است
ای بحجت زین خراسان سخن بطبع / در دین حق چو کژ تر امر کرا شده است
تا تو بعلم و طاعت از اهل عباشدی / از درد و رنج ناصبی اهل عبا شده است

شاخ شجر در غم و شغل و بار است / زیرا که بر این شاخ غم و شغل بار است
آنکه چو من ز شغل و رنج حذر کرد / با شاخ جهان بیهده شوریده و بیکار است
با شاخ نو این دهر بدرگاه تو ای در / ما را به همه عمر دگر کار است و نه بار است
چون با رمزای سخن فکنده ی ز نو خوش / اندر خور تو چو نکه نکو حجت چه بار است
کردار ترا هیچ نه اصل است نه مایه / گفتار ترا هیچ نه پود است و نه تار است
احسان دو قای تو بجد لیست از اصل / لیکن همه دیگر تو همه دگر گفتار است
صنعه و نیچه بمحل تو مانده است از کسی / دستار چه جور تو در پیش کبار است

شگفت گرم ز بر تو بجای و قرارم … هرگه که نه حال است نه زاد و قرار است
بچه چه بسلین بن حسن در لیث و در … همواره ستمکاره و خونخواره و مار است
ای تن چنین دان که ترا عاقبت کار … چون گرد نه پیچیده و دو مار است و دمار است
ناچار ز بیچاره رست آنکه بیاورد … این خیمه سرای تو که این را انگار است
بنگر که بجنبت بشکم مادر و پدر را … امروز درین عالم چون ناخوش و خوار است
آنجای نمانی چو در اینجای نمانی … تقدیر قیاس است به اینجای بکار است
گر خیمه جان تو ببر رفتن ازینجا … بر رفتن از اینجای چرا دل فگار است
ای مانده درین راهگذر راحله ساز … در علم و در پرهیز که رهت سبکبار است
تو خفته و پشت ز ره کشتی گران بار … بیدار گران خفتن از اخلاق حمار است
بی هیچ گنه چونکه به بند است روانت … بی هیچ گنه بند کشیدن
بر هر که کند کرد یکی بند نهاد و نه … بی هیچ گنه چونکه ترا بند و حصار است
بر بند و حصار لیست روان تو سزاوار … در بند و حصاری تو ازین کار تو زار است
گر بند و حصار از قبل دشمن باید … چون دشمن تو با تو درین بند و حصار است
این کالبد جاهل خونخوار تو گرگیست … وین جان خردمند یکی میش نزار است
گوی از همه مردان خرد جمله ربودی … گر میش نزار تو بدین گرگ سوار است
تن چاکر جان است مدار … رنج تن مرادی … چاکر عار است
دستار به پا به زنو در ای پسر ای گر … هر چند پر از نقش تو از نقش و نگار است
جان تو ز رنجی است خود … وین تیره جسد … غبار است
… ونهد ره تو چو … وجود … عار است
زین اشتر بی باک مهارش بجز از … زیرا که شتر مست و بر او مهار است
بار خرد است … فضل … بسیار خرد … فضل شکار است
بر هیر کن … جهال است … عوب … است
در سایه دین رو که جهان تافته … با شمع خرد باش که عالم شب تار است

بلکس لسر بجز دان در سخن جهل … زیرا که سخن آب خوش و جهل غبار است
بر علم تو حق است که از دین حکمت … بگذار حق علم گرت دست گذار است
هر شاخ خرد را سخن حکمت برگ است … دریای سخن را سخن پند بخار است
ای گشته دل تو تبه از گرد جهالت … تا این دل غار تو پر از گرد و غبار است
چون غار سیه گشت دل و پر از گرد … گر چه دل چون غار تو پر گرد و غبار است
خرمای تر نخ … و کور … … این سبزه درخشان نه همه سبزه بهار است
آن سر که بر بر کله از برنج است … در سر تبه و دور است از آن سر که بهار است
اندر خور افسر شود از علم به تعلیم … آن سر که زبس جهل سزاوار فسار است
بیهوده و دشنام سگان بربان گر … کاین هر دو ز تو مار بر آرد او مهار است
دشنام دهی بار و هم هندست زبس آنکه … دشنام مثل چون درم و بر … است
دم بر تو شمرده است خدا و به تو زیرا … فرداش بهم دم زدنی با تو شمار است
با دست بجز دایه و طاعت سوی آنکه … او را نه همه جهل است و نه فرزند و نه یار است
اندر حرم آی ای پسر ایرا که نمانی … کانرا بحرم در گذر مرد هزار است
بشناس حرم را که هم اینجا به … با باد به در ریگ مغیلانت چه کار است
کم گوی و بیاموز سخن حجت هرگز … زیرا که سخن … زر عیار است
زر چون به عیار آمد کم بیش نگیرد … کم بیش شود زری کان … است

آنکه … جهان زین چه خواست … گر همی اندیشه کنی زین روا است
گشتن گردون و دو روز و شب … گاه کم و گاه فزون کاه و را است
آب روانه ز نشیب از فراز … ابر شتابنده بسوی سما است
نامده جنبش بچل اندر درخت … باز روان جانوران چپ و را است
در بهال اندیشه ز مردم کنی … مشغله شان چیده و پنهان است
میش و بز و گاه خود و پیل و شیر … گیره زمین جانور اندر بلا است

تخم و بر او برگ همه رستنی است   داروی ناخورش جسم است
هر چه خورش است آن خورش جسم است   هر چه نه خورش است از آن دوا است
آهو و نخچیر و گوزن و غزان   هر چه مراد او زا یک نان چرا است
گوشت همی سازند از بهر تو   از خس و خار چه که اندر فلا است
از خس و از خار به بیگار گاو   روغن و چیو گنی و دوغ و ماست
نیست زنا و بخ نخچیر و شیر   در که و نه مرغ که اندر هوا است
آتش بر دیگ به بیگار است   آب به بیگار رفته در آسیا است
باد هر با در مار را مسیح   کارکن ها رکش بی مرا است
آن جلجی آن شر الکنون که علی   هر یکی از دیگری اندر عنا است
روم بگو که به ملک خبیث   وانده یکی گنج درون هنر است
خاله بر بستر خرات و بز   جنفر و دا رزوی بوریا است
این یکی آلوده تن و بی نماز   وانده گری پاک دل و پارسا است
این همه چون آمده ان نیک چون   عیب در این کار چگونی کرا است
وانکه بر ینگونه نهاد این جهان   ز نهمه پر خاش مراد را چه چرا است
با همه کس که در عالم است   عذر نگوئی که در اینجا کجا است
مردم اگر نیک صواب است و خوب   گردم هم گردن و زشت و خطا است
جست خطات تو چادر که این   نیست خطا بل سخن بیرها است
ز بسم کافر ار بعلم خدای   کار طلبان در ره انبیا است
دیدن و دانستن عدل خدای   از تو بجز نیست ز بیم قفا است
گردهر اگر دو تو کاین کار نیست   کار کسی کو بهوا مبتلا است
قول و عمل مرد و صفتهای نیست   در صفت مردم یزدان خدا است
تا نشناسی تو خداوند را   مدح تو او را همه یکسر خطا است
بل فلک و هر چه در و حاصل است   جمله یکی بنده او را سزا است

عالم حسی اگر از ملک اوست   چون همه حال جهان را فنا است
پس نشناسی تو مراد را همی   قول تو بر جهل تو ما را گوا است
آنکه تو داری سوی من عیب آن   مایه نادانی و گفته و شقا است
معرفت کارکنان خدای   این مسلمانی را چون بنا است
کارکنان اند زهر ده و لیک   کارکن صعب ترا اندر کجا است
آنکه ترا خاک زنگر دار او   بر تن جامه و بر تن غذا است
آنکه همی گندم سازد ز خاک   آن نه خدا لیک که روح نما است
اینهمه گر فعل خدا لیک پاک   سوی شما حجت ما بر شما است
پس بطریق تو خدای جهان   لیک در ماش وجود تو جا است
آنکه تو دانی که چنین اعتقاد   از تو و از زشت و خطا و خطا است
کارکنان را جدا فی تجی   آنکه بر جان تو جای ثنا است
کارکن تیز توئی کارکن   کار ترا نعمت باقی جزا است
بر بی و بلاء و دلیلت بره   نیک دلیلا که ترا مصطفی است
غافل منشین که از این کار کرد   تو غرض بکیر و مکبر بها است
بره دین رو که سوی عاقلان   علت نادانی دین را شفا است
جان تو بی علم خرد لاغر است   علم ترا آب و شریعت چرا است
زار رزی حسی پرهیز کن   از ره ابراک نگی اژدها است
عز و بقا را شریعت بجز   لیکن ده بهای و شریعت بها است
عقل عطا لیست ترا از خدای   بر تن تو واجب این زین عطا است
آنکه بدین اندر نامه خواست   گرچه مراد او را چو تو آدم نیا است
سوی خردمند ز خرخر ترا است   هر که مراد او را ابتری سزا است
در ره دین جامه طاعت بپوش   طاعت خوش نعمت نیکوردا است
مر تن نعمت را طاعت سزا است   نامه نیکی را طاعت سخا است

طاعت بعلم نه طاعت بود | طاعت بعلم چو با دعاست
چون تو دو چیزی به تن و جان خوش | طاعت بر جان و تن تو دوتاست
علم و عمل ورز که مردم بحشر | زانکش جاوید به دین او رهاست
بر سخن حجت بگزین سخن | زانکه خرد را سخنش آشناست
گفته او بر تن حجت سزاست | چشم خرد را سخنش توتیاست
وانچه روی است سخنهای او | کز سخن شهره کس کیاست

خرد چون یکان بهشم بنگرست | ازین مرده بیچاره بر جان گرست
مرا الفت کار بیجا غریب است جانت | بدو کن عنایت که جفت اندر است
عنایت نمودن بکار غریب | سر نفس را اصل نکو محضر است
گر آرایش هست زینگر بود | تنت را بیارای کاین بهتر است
نکو زینگر نا کجا میروی | که مرده شد آن کو نکو بهتر است
اگر دیو را با پری دیده | دگر نیست دیو جانت پری است
پرست ای برادر برهنه چرا است | اگر دیو است اندر خور شستر است
چو تنت از عوض جامه دارد بدان | که گر جانت جامه جو خوش است
بصابون دین شوی مر جانت را | که بیدانشی مایه کافری است
سر علم با علم دین هست کان | مثل میوه باغ پیغمبری است
به دین از خری دور باش ای فلان | که بی دینی ای پور چون پیک خری است
مگر جهل درد است و دانش دوا | که دانا چنین از جهالت بری است
موارد ای علم و درون علم دین | زبس شفقت شکر عمر ... است
سخن به ز شکر کند مرد را | ز در و فخره پاکی بهتر است
سخن در ره دین خردمند را | سوی سعد رهبرتر از مشتری است
گلی جز سخن دیده هر کسی | که بی آب و بی نم تهی و طری است

بیاموز گفتار و کردار خوب | که این هر دو نیک و بد اختر است
رهٔ خدای از جهان مرا است | دگر هر چه بینی همه سرسری است
نبینی که بر آسمان و زمین | مر او را خداوندی و مهتری است
خداوند نیز و عقل شریف | خداوند نه چیز و قوا و ری است
شتاب ای پسر زی فرمان آنکه | ازو هست این بزرگی و این سروری است
بطاعت بکن شکر احسان او | که این داد نزد خرد مهتری است
بجز شکر نعمت نگیرد که شکر | عقابست و نعمت چو کبک دری است
بکن شکر چو فضل آنرا که او | نگوید کس شکر زو اشتری است
جهان جای انفجع و هلک و بقاست | لقای ملکی که ما را سری است
گر از هر ملک آفریده خدای | چرا مر ترا میل زی چاکری است
طلب کن بقا را که کون و فساد | همه زیر این گنبد چنبری است
جهان را چو نادان نکوهش مکن | که بر تو مر او را حق مادری است
تعقل اندرو بنگر و شکر کن | مر او را که صنعش چنین عبقری است
چه چیز است این چرخ گردان بدان | درین عاقلان را بسی داوری است
جهانی فراخ است و خوش کاین جهان | درو کمتر از حلقهٔ انگشتری است
مراز است فردا نعیم اندرو | که امروز بر طاعتش صابری است
نباشد کسی تشنه و گرسنه | درو کین سخن در خور ظاهری است
چو تشنه نباشد کس آنجا بس آن | که جای شراب و غذا ... است
حذر کن ز انجام و ز گفتار خام | گرت میل سوی مذهب ... است
ترا جان درین گنبد آبگون | یکی کار کرد ز رفتی لشکری است
بیلقیح ملک سکندر کنون | که جانت درین سد اسکندری است

سخنهای حجت بگیر و شنو
که قولش نه بیهوده و سرسری است

از گردش گیتی گله روا نیست / هرچند شکنش را بقا نیست

خوشتر ز بقا چیزی نیست زیراک / ما را ز جهان جز بقا هوا نیست

چون تو ز جهان باقی بقا را / چونکه جهان درخور ثنا نیست

گیتی بمثل مادر است و ما در / از مادر سزاوار ناسزا نیست

جانت اثر است از خدای باقی / زیرا که فنا علت نیست

ترسیدن مردم از مرگ درست / کانرا بجز از علم و دین دوا نیست

نزدیک بقا گوهر بقا را / جز دانش هیچ کیمیا نیست

انفع که دانش این سزا است / آنجا الطلب هرچه مرترا نیست

زین بند چو گشتی رها از آن پس / هر گونش را نفع را رجا نیست

گویند قدیمست چرخ داور را / آغاز نبوده است و انتها نیست

ایمرد خرد بر قفای عالم / در گشتن او راست تا کجا نیست

چون نیست بقا اندرو ترا چه / گر هست مراو را ابتدا نیست

این گردش هموار چرخ ما را / گوید همه این خانه شما نیست

ای بیراست جای این بس چه گویی / زیج برزد هنر و گر چو ما نیست

این جای فنا چو آسیاست / اندر پی رهنگ چو آسیا نیست

هیچ مر آن معدن بقا را / کاین جای را بسی وفا نیست

داردی جبری و خطاست او نیز / آن کیست که او را به خطا نیست

روزیست مر این خلق را که آن روز / روز جبر و حیلت و دها نیست

آن روز یکی عادلست قاضی / کو را بجز از راستی قضا نیست

نیکی بهره باز جزای نیکی / بد را سوی او جز بدی جزا نیست

آن روز دو راهست مردمان را / هرچند که شان حد و منتها نیست

بر یک همه نعمت است و راحت / بر راه دگر جز شدت و عنا نیست

من روز قضا مر ترا همین روز / بنمایم اگر ترا عما نیست

بنگر که مرا از خواست و بستر / وین را بمثل زیر بور با نیست

وآنرا که بر آخور است یار است / در پای برادرش لالکا نیست

مسعود همی بر حریر غلطد / بر پشت سعید از نمد قبا نیست

امروز هم اینجا ترا نمودم / هرچند مر آنرا بر این بنا نیست

در چشم خود را ز علم بهتر / ای پور بهر هیچ توتیا نیست

گر بر دل تو ز عقل پادشاه است / بهتر ز تو در خلق پادشا نیست

ایزد لقبت داد عقل و هوشت / زین بهره مشو کاین سخن جفا نیست

دنیا بفریبد بمکر و دستان / آنرا که بپیشش خرد عصا نیست

چون دین و خرد جهان چه باکست / گر ملک و دنیا بدست ما نیست

شرم از اثر عقل و اصل دین است / وین نیست ترا گر ترا حیا نیست

بفروش جهان بدین که او را / از دین و ز پرهیز به بها نیست

ای گشته رهی شاهر سوی من / گردونت هنوز از هوا رها نیست

ای کام و لت دام کرده دین را / هشدار که این راه بی بلا نیست

تعلیم ز درد ای تو دام دیو است / نزدیک من این فعل پارسا نیست

گر نیست نفعه بر جانت خورسند / با حرص خرد جانت آشنا نیست

این آرزو خواجه اژدها نیست / بر خوی که از این تیر اژدها نیست

ایزد برهاند از بلا هاش / بر زین سوی من ترا دعا نیست

من مانده بمکان درون ازانم / کاندر دل من شبهت و ریا نیست

آهوی محالات آرزو را / اندر دل من معدن چرا نیست

ایخواجه ریاضت را رسا نیست / آنرا که ریاضت پارسا نیست

هر چو خواهر نهیب کز دشش خبر نیست / بس باره درختی است کش جز تبر نیست

حق قوت بیست کاه را او را هست در نیست / باریست کش بزدان جز خنجر و هو در نیست

چون در به جز که فرزانه چیز درخورش نیست | آزاد است بنده بجز که گوهر اچنان چه نیست
وین جهد پسی را در خور بجز خرد نیست | زیرا ز هر فانی سزاوش بی بجز نیست
جوهر خرد عدد او را چو هرا گوهر نیست | دستار و جبه او را اندازه در خور نیست
جز صبر نیزه او را اندر جهان سپر نیست | در غیب صبر گوهر را بجز چیزه دل پر نیست
وان مرغ را بجز علم چیزها نه دگر نیست | بر خیزه های او دیگر است چون دیگر نیست
گر مگذرد زمانه کش کار جز گذر نیست | لیبر زمانه را بجز غدر و جفا مطر نیست
پرده و داش تنش را بجز هنر برو بر نیست | شاهی است که ش مراد و ابدال بی خطر نیست
چون این حریر است چنگ در چه بجز چه نیست | چیزی بجز که درد مردم به آب ابر درد نیست
داننده خرد که مردم المصور بجز رخت | جل بجز که داد و دانش بر تحفه مرد و سر نیست
گر گ راحت مردم الکس که داد گر نیست | برترکه داد دازیرا اندر جهان اثر نیست
بهتر ز بار حکمت بر شاخ نفس بر نیست | خوشتر ز نفس دانا نزی عاقلان شکر نیست
بگریز از آنکه فرش جز آب و سیم و زر نیست | در چه سرود شرافتان وان که جز بطر نیست
هر چند هست به ساز از ره تیر نیست | با فعل به منافق بجز بار ره گور در نیست
در غیب به منافق سرتا سر نیست | از مردی برست هر کو نکو سیر نیست
بهتر ز دین بهی هیچ به نزد گور نیست | دانش گزین که دانش این است کش کدر نیست
آنی که جز دل و جان آن آب را بسر نیست | جز بر کنار این آب یاقوت بر شجر نیست
چون برگ او ز غیبت دیبای شوشتر نیست | آهنگ این شجر کن کز رب بر شجر نیست
گر باد به جهالت جز سوی او مقر نیست | زیرا که جاهلان را جز در سقر مقر نیست
نیکو شمر سه ایراک مردم بجز سه سر نیست | آنرا که در ره دانش مرد و ره ابصر نیست
بر حجت خراسان بجز پند شهر شهر نیست | دین شعر مراد را بجز پند ز ره در نیست
این بس بصر و دیش را گردش بصر نیست | زیرا که جز معانی بر قول او بصر نیست

بر جامه سخنانش جز معنی آستر نیست
بجز بنده ماش بهتر بجز در قران خبر نیست

چون در جهان

چون در جهان نگه نکنی چون است | گشت چرخ و دشت چو گردون است
در باغ در راغ مفرشش زنگاری | پر نقش زعفران و طبرخون است
وان ابر همچو کلبه بزاز خان | اکنون چو گنج لؤلؤ مکنون است
بر چرخ بر ستاره نگه کن چون | پر لاله و سبزه درخور و بیرون است
بر چرخ همچو لاله بدشت اندر | مریخ چون صحیفه پر خون است
چون است بار شاخ سمن پروین | که ماه نو خمیده چو عرجون است
چون روی لعبت گل شش | سرو فوان چو قامت مجنون است
چون مشتری است در گلشن لیلی | این مشتری بعنبر معجون است
مشرق بنور صبح سحرگاهان | رخشان بسان طارم زربون است
کوه به میان خیمه پیروزه | پر زآب زعفران بگی آهون است
دشت از چنین نبود به ماه دی | با روی آب با چنین چون است
صحرا بهار و روزه و دی سنگرف | از بهر چه منقش و مدهون است
خاکی که مرده بود و ش زیر آن | آکنده چون شده و ز چه گلگون است
این مشکبوی برخ گل زنده | زین زشت خاک مرده مدفون است
آن مرده را که ترک چنین زنده | هر کس که این نداند مغبون است
انکار از بیکه زنده کند ما را | ایزد بحشر مایه و قانون است
این مرده لاله را که شود زنده | هم بیسپید و محشر ما سوی است
وان خشک خار وحش لب و زنده | فرعون بی سلامت قارون است
ده در حریر سبز و مستبرقها | زین سپید به چه سبی و ما روست
دو زخ نمود شاید هرکس را | گل را بهشت باغ همیون است
اندر بهشت خواه به میوه | آنجا چنین که اید روا گون است
بس هم کنون تو نیز بهشته شو | کان در قیاس نیز همیدون است
نه خار در خور رطب نخل است | نه گل سزای آتش و کانون است

پس نعمت جای مؤمن پاکیزه ... دوزخ که جای کافر ملعونست

نه در بهشت خلد شود کافر ... کانجا بجاه مؤمن میمونست

بنده بپس از این ثواب و عقاب اکنون ... کاین در خرد برابر و موزونست

گر دلپذیر است مردم دل دلبر ... این را بهشت نیز دگرگونست

خرما و میوها به بهشت اندر ... دانی که از این بهشت بیرونست

این فتنه بر علوم فلاطونی ... این تاج علمهای فلاطونست

ان فلسفه است وین سخن دینی ... این شکر است و فلسفه هیونست

رز علم خاندان رسول است این ... نه گفته عمر و دفتر بلعونست

در خانه رسول چو ماه تو ... تاویل روز بر تو را افزونست

در کار خوی نیک و کم آزاری ... فرزند را وصیت مامونست

گر چه جوانست خار سمن خوشبوی ... این لاجرم گرامی و ان دونست

دلا بدین بپوش که دین دلا ... در خورد بام ساخته پر هونست

جان را بعلم شوی که مرجان را ... علم ای پسر مبارک صابونست

بحر است علم را ابل قران ... وز بحر علم امام چو جیحونست

چون خوش است با مزه دریا ... رز ناخوشی و زهر چو طاعونست

ای علم جوی روی بجیحون بر ... گر جانت بر هلاک نه مفتونست

از بهر ان است گر مثل است ... چون بر لبش نه بین و نه بیمونست

گر دو مثل بگیرد که علم او ... رز طاقت و تحمل بیرونست

تاویل برگزیده مار جهد ... ای هوشیار زناوره افسونست

تاویل را طلب کن که جهودان را ... اینقول بند یوشع بن نونست

تاویل حق در شب نرسانی ... شمع و چراغ عیسی و شمعونست

ای علم و قرار که دانستن ... اندر میان حجت ما دونست

این راز را کسی است داند ... کش دل بعلم و حکمت مشحونست

ای پسر از عمر تو یک ساعت است ... ابر و را ابر تو در طاعت است

نعمت تخم است و بر و حاصل بار ... وین بر این تخم بهر ساعت است

طاعت اگر اصل همه شکرهاست ... عمر سر هر شرف و نعمت است

گر است همی عمر بر زدو شکر ... بر تو به بر آنکه نهمت است

مرد نکو صورت به تعلیم و شکر ... سوی حکیمان بحقیقت نبات است

مرد بخوان هیچ مکش از آنکه ... چون شب با قیمت و باقامت است

گر تو همی مردم خوانیش از آنکه ... از قبل سیم و زرش حشمت است

هر که نداند که کدام است مرد ... همچو ستوران ز در رحمت است

مرد نهان زیر لب و از زبان ... دیگر یکسر کل بر صورت است

سوی خود جز که خرد نیست مرد ... او سخن و کالبدش لعبت است

جز که سخن یا فتن ملک را ... هیچ نمایه است و نه بر الفت است

جز به سخن بنده نگردد و ترا ... انکس تو کو با تو ز یک نسبت است

مرد رسول است و ستوده به پاک ... انکه همیگو نیه این است است

مرد سخن یافته را در سخن ... حملت و هم حجت و هم قوت است

حجت و برهان و سوال و جواب ... ضرب تیغ و سپر و جرأت است

و بگیرد سخندان لبیب ... صعب تر از معرکه حملت است

شیر چو بازار با مرد جنگ ... همسری و همبری و شرکت است

چنگل شیر اندر و شمشیر تیز ... کشتن چون تیر تو نا هیبت است

قول تو تیر است و زبانت کمان ... گر است بدین حرب بهل رغبت است

هر که به تیر سخنت خسته شد ... خستگیش ناخوش و بی حیلت است

پیش خردمند درین حربگاه ... بی خردان را همه تن عورت است

شهره شود مرد بشهره سخن ... شهره سخن را هنر و حیلت است

روی متاب از سخن خوب علم — کاین دو ترا بابت است
پرورش جان سخنهای خوب — سوی خردمند بهین حرفت است
کوکب علم آخر سر بر کند — گرچه کنون تیره و در خفت است
هیچ مشو غره گر ادبارش را — چند گهی نعمت با دولت است
سوی خردمند بصد بدره زر — جاهل بی قیمت و بی حرمت است
گر هر انگشت چراغی کند — هیچ مبر ظن که در غفلت است
قیمت دانش تو و علم بدانکه — خلق کنون جاهل و دون همت است
تو به کنه شیر و شیری بگرز — گرچه شتر کاهل و بی حکمت است
سرو همی بالد اگر چند خار — خشک و نگونسار و سقط قیمت است
نیک و بد عالم را ای پسر — همچو شب و روز در او نوبت است
گاه تو خوش طبع و گهی خشمنی — سیرت این چرخ همی سیرت است
آنکه ترا محنت او نعمت است — نعمت تو نیز بر او محنت است
بر اثر روز شود شب چنانکه — نعمت را بر اثرش محنت است
خوک همه شیر در زبان است کس — پیش همه خیر و بر و برکت است
مجود و بنده که برین از خدای — از تو سلامت بر او لعنت است
گر نخواند گر شنود خوک پیش — زان شره و نحس در خلعت است
بر طلب برکت عیسی ترا — هم خرد و هم تن و هم طاعت است
بلکه کن که برین جاهلان — دیو لعین را طرب و عوت است
جای حذر هست از اینها ترا — الکون کین خلق برین فطرت است
آنکه فقیه است از املاک او — با کبر انست که از سوت است
وانکه همی گوید که مرز از هم — جاه خود او را بترین لعنت است
گوش و دل خلق همه زین سبب — زی غزل و مسخره و طیبت است
پیش و غزل بر طلب بخشش و بهو — بی هنر از ابدال است

عادت خود طاعت و پرهیز دار — تا فلک از خلق بدین عادت است
بیهده گفتار مگو و [illegible] — حجت تو بر سخن حجت است
در تو خود از حجت چه حاجتی — نه به تو بر حجت را حاجت است

هر که بگوید که چرخ بیکار است — پیش خردانش ز جهال دیوار است
کس ندید ای پسر نه نیز شود — هیچ گرد ذره که بیکار است
چون نکو بنگری که چرخ بروز — همچو سنگ است و شب چو گلزار است
بوده باشد چه خیر است و چه شر — زین دگر بر رسی سزاوار است
اصل اشیا اگر یکی است بعقل — پس چرا خود یکی نه بسیار است
وانکه روز و شبی پدید آید — روشن و دیگر و دگر بار است
چونکه برهان همی نکوید را — علم برهان چو خط پرگار است
جنبش هوا که مختلف است — جنبش چرخ چونکه هموار است
اصل جنبش چرا نگویی چیست — چون نگویی که این چه کار است
خاک خوار است و پستی راست — کایستاده چنین نگونسار است
جانور خیزبان نگونساری — لاجرم زنده و گیاه خوار است
و نگه سر سوی آسمان دارد — باز بر هر سه مهتر و سالار است
مر ترا بر همه زمین درجه — که نشانه است و دین سزاوار است
زیر دستانت چونکه بیخردانند — چون ترا عقل و هوش و گفتار است
با همه آنکه حیوان است — مر ترا با سخن خرد یار است
کار کردی و خوردی چون ستوران — پس ترا عقل و هوش بیکار است
ای پسر بنگر که عقل سخن — چون برین خلق سر به سر بار است
عقل بار است بر کسی که بعقل — گر برد زاد و [illegible] است
رسن سنگ کم ترازوی گشت — همه [illegible] است

عقل در دست این نقابه کرده / چون نکو بنگری گرفتار است
کاه خواهش نزد مرد خرد / به از آن زار خای صد بار است
گرگ درنده گرچه کشتنی است / بهتر از مردم ستمکار است
از بد گرگ رستن آسان است / در ستمکار سخت دشوار است
گر گلال و ضیاع تو بخورد / گرگ صعب تو مرد بندار است
نزد هر کس بقدر قیمت او / مر خرد را محل و مقدار است
هم بر انسان که بار برد درخت / بر یکی میوه بر دگر خار است
همچنان کز نم هوای بهار / شوره گلزار و باغ گلزار است
دزد اگر عقل را بدزدی برد / لاجرم چون عقاب بیدار است
تو به پیش خردوران خواری / که خرد نیست ای پسر خوار است
مر خرد را بعلم یاری ده / که خرد علم را خریدار است
نیک و بد زد بدان پدید آید / که خرد چون سپید طومار است
از بدان بد شود ز نیکان نیک / داند این مایه هر که هشیار است
عقل نیکی پذیر اگر در تو / بد شود بر تو زین سخن عار است
محور انش مکر که علم و خرد / هم از اکنون زار و ناهار است
اندر و پود علم نیکی بافت / تو مر این پود علم را تار است
طاعت و علم راه جنت اوست / جهل و عصیانت رهبر نار است
خوی نیکی و داد را انفیج / کاین دو سیرت رسوم احرار است
پس رو راستان و نیکان رو / که جهان پر نشان دشوار است
خوی نیکوی و داد درست / اثر مصطفی مختار است
داد کن گر ستم برنج آئی / ور جهان این سخن پدیدار است
جز ره داد طبع بر طبعی / نیست ناچار هر که بیمار است
هر که نازار دوست میازارش / که بهین نابهان کم آزار است

بلکشش چو بجای خویش کنه / هم چو فعل زشت او بار است
کار فردا بعدل خواهد بود / گرچه امروز کار ما وار است
صاحب انغار خویش بین زان / که تنت غار و جانت در غار است
بفکن از جان و تن بطاعت و علم / بار عصیان که بر تو انبار است
بفکن بار وز زیر بار محنت / چون گنه بر تنت بخروار است
چند غره شوی لیغر وا / که نه با خویشتنت پیکار است
روز رد گشته گیر فردا را / که بر گشت چرخ بسیار است
خویشتن را بطاعت اندریاب / اگر از خویشتنت تیمار است
پند پند پرده بفکن از تن بار / گر سوی جانت پند را بار است
بدل پاک بر نویس این شعر / که بپاکی چو در شهوار است

آن بی تن و جان چیست کو را دانست / که شنیده روانی که بی روانست
آفاق جهان زیر اوست او خود / بیرون ز جهان نه در جهانست
نور هیچ بناسایه و نجنبد / جنبده همه زیر او نهانست
سیه است بعقل و رخش پنهان / گرچه نه خداوند کامرانست
هرچه او برد و هرگزی نباشد / او هرگزی او باقی روانست
با طاقت و هوشیم باوا و خود / بیطاقت و هوش و توانست
چون خط دراز است بیغرا / خطی درازش بیکرانست
همواره بران خط هفت نقطه / گردان پس یکدگر دوانست
با هر کس بهره ایست چنگ / گر کودک پیر یا جوانست
هر خوردی از و شد کلان و او خود / زی عقل نه خورده و کلانست
او نور سپیده است و زین سپیدی / بر عارضت ای پیر از و نشانست
ننگفت گزوی رنج شد ستم / زیرا که مر او را لقب زمانست

سرمایه هر شکی زمانه ست — هرچند که به مهر دبی امان است

انفیج کن آنکون که مایه داری — از بهر نصیحت برایگان است

زدهر دد جهان بجوی ازیرا — مرهر دد جهان را زمانه کان است

بیرون کن ازین کان سراتخا را — کاین کار حکیمان در استان است

دینار انستانم برایگان من — زیرا جهان برایگان گران است

آن کاین سوی آنکس است اگر را — بر منظر دل عقل پاسبان است

جائی است برین بام لاجوردی — کان جای ترا جاودان مکان است

بگشای در آسمان به نیکی — نیکیت کلید در آسمان است

دانا بسوی اجهان ازانجا — از نیکی بهتر دری نه دان است

نیکیت بر کردار نیز باید — نیکی تو جمله بر زبان است

زیرا که بجای چراغ روشن — اندر دل پر عذر تو دخان است

از دست خوش تو باید نواله — زیرا که نواله بر استخوان است

تو بیش روی این رمه بزرگی — جان و دل من زین رمه رد است

زیرا که فوردنه بهار است — اندر رمه و ایشان شبان است

هرکس گزدستان بکران نان — این نشنید به استان است

خاصه بخراسان که مر شما را — انجاره زاد است و خانمان است

یکفوج قوی لاجرم برانمرز — از لشکر یاجوج مرزبان است

بر اهل خراسان فراخ شد کار — امروز که ابلیس میزبان است

در مطرب درود چند انجا — پیوسته همه روزگار دان است

در خواب غلامان همه خراسان — چون بتکده سند و چین ستان است

زی رود و سرود است کوس سلطان — زیرا که عطا تحاتش میهمان است

مطرب همی افغان کند که مجور — ایشاه که این جشن خسروان است

وز مطرب سلطان بدین سخنها — در شهر نکو حال و باغلان است

وزبهای

وز غارت اسلام و علم مؤذن — نی نان جو از غمان تو ان است

انجا که چنین کار و بار باشد — چه جای علم با قران است

مهمان ابلیس و خلق حجت — بیچاره همگان ازان نهان است

آنرا که به امید ابجهان نیست — این تیره جهان شهره بوستان است

سرمازدگان را ابجاه بهمن — خشخانه نخو خرد پرنیان است

کاحیث بنای این جهان و لیکن — که پیش خرد کاو زعفران است

وز دولت خود شاد باش ازیراک — دولت بتو ای شاه شادمان است

ای برده بها زا راین جهان عمر — بازار تو یک سره زیان است

عمر تو خوابست در نشیبی — وین آب ترا مرگ ناودان است

پس سخت متاز بد اسوار ان — گرد رکشا راز خرد عنان است

زیرا که بدین راه تاختن نان — پس ژرف یکی راه بی نغان است

زین راه یک سوهر کرا او — بر جان و تن خویش مهربان است

این ژرف و قوی چاه را ببینی — گر بر سر تو عقل دیده بان است

زان می نرود بر ره تو حجت — کز چاه بر آن راه می نگمان است

یکی این جهان بی کمان چون کمان است — جز این مردمان را که دانی خطاست

ازیرا که همچون گیا در جهان — رونده است همواره چینی و کاست

اگرچه بغزاید و کم شود — کجا با شد این هر که گیتی گیاست

ولیکن گیا را باید شناخت — ازیرا سخن را درین ره بهاست

جهان کر یکی کور نیکو شود — بدان کو رو در مغز مردم سراست

اگرچه ما نیم مغز جهان — گیا چون نکو بنگری تخم ماست

گیا همچو دانه است ما آرد و آز — چو بنگر بشی او انجهان آسیاست

بخواهد همی خورد مان آسیاب — به دندان ما در گیا را قفاست

دلیلی چو زنده است در ما گیاه   پس از مرگ ما را امید بقاست
چو از زنده گشتست مردان خاک   اگر دست یزدانش گویم رواست
اگر مرده را زنده کردی مسیح   چنان هم ما بر این قول یزد گواست
یکدانه گندم در ای هوشیار   مسیح است بسیار و بی منتهاست
نمرد است هرگز نمیرد گیاه   که هر زنده کی گیا کیمیاست
میان دو عالم گیا میر نیست   که بوی و مزه رنگ را جنبداست
گیا سوی هشیار پیغمبر است   که با خالق و خلق پاک آشناست
گیا راه مردان درست ای پسر   دگر من چه رانم گیا خورد نباست
نه فانی نه باقی گیاست از آنکه   بقا و فنا را گیا مقتضاست
مشخص است فانی و باقی بنوع   پس این گوهر عالی مبتلاست
بیا تا بقا را مهیا شویم   که این جای بس ناخوش و بی نواست
جهان گرچه از راه دیدن بهشت است   ز کردار دیو است و نز اژدهاست
گر افسانه هر کس آخر زمانه   نه جای محابا در وی رباست
همه پیشی او بجمله کمی است   همه وعده او سراسر هواست
کجا نقطه نور بینی در او   یکی دو را چون دیوش اندر قفاست
درختان نیکش را بر بوی است   بر زیر سر نقش در بلاست
زان تو هست ای برادر راه   هر آنچش مکافات عاشقش عطاست
جواز عادت او نظر کنی   همه غدر و مکر و فریب و هباست
پس آن به که بگریزی از غم زاد   گر او چیز هرگز نخواهنده خواست
گر طاعت ایزد دیله نیاز   که او راست نظر بر دفرمان خداست
دو رهبر به پیش تو ایستاده اند   کز ایشان یکی عقل و دیگر هواست
خود ره نمایدش زی خوشنودیش   از این او و بس مبارک عطاست
نهالی که تلخ است بارش مکار   از این راه هست بر سرای جزاست

به طاعت همی کوش و بنشین براه   که گوئی از آن ایزد مر این قضاست
به طاعت شود پاک زنگ گناه   ازیرا که درد و طاعت شفاست
نه نومید باش و نه ایمن بخفت   که بهتر رهی راه خوف و رجاست
دروغ ایچ مسکال ازیرا دروغ   سوی عاقلان مرز با نرازباست
حذر کن ز هر گرد حسد ای پسر   که این هر دو بر نور بال و وباست
هر آنچت بود داده خورسند باش   که خورسند از گنج ایزد عطاست
هر چه در جهانی تو امیدوار   گر از نه آزست امید رواست
اگر جفت آزی نه آزاده   ازیرا که این زان و آن زین جداست
در رستگاری به پرهیز جوی   که پرهیز بهتر ز ملک سباست
گزین کن جوانمردی و خوی نیک   که این هر دو آن عادت مصطفاست
سخاوت فشان گر ثنا بایدت   که بار درخت سخاوت ثناست
به از بر درخت سخاوت نشا   بکنی درختی و باری کجاست
خرد جوی جانت از هوا دور دار   ازیرا هوا چشم دل را عماست
دلت هیچ راحت نخواهد چو به   اگر گرد او مر هوا را چراست
سوی شو حجت گرای ای پسر   اگر هیچ در خاطر تو ضیاست
که دیبای رومی است اشعار خوب   اگر شعر فاصل کسائی کیاست

ای نشسته خوش بر تخت کشیده رخ   گر تخت و بخت بماندت چنین بخ بخ
بنگر که همی مرکب عمر تو   همه بر تخت همی تازد و بر یخ
تو نشسته خوش عمر تو همی پرد   مرغ گرد آر و بر دگر نهاد فخ
بر تو ای فاخته آن فخ بر بچیده   ناگهان گر بجهد تا نکنی اوخ
ای چو گوساله نباشدت همه ساله   سم ناله و ستیز حقه ملخ
باز مانه بچه جو که جوان گشتی   گر جوانست ترا لخت برو ی چخ

بگذار این دولت بس زود بیابد — چو باشد چنگ چو دو بر نخ
بخت چون با کله زنگ پاشد — سرنگون چش بلنگ افتد از کاخ
پر بکش تاج و بربست بر دانش — گر بخواهی رسد بر سر تو تاج
اندرین جای سپنج چه نهادی دل — چند کاشانه و گنبد کنی و مطبخ
این جهان مسلخ گرما به مرگ آمد — هرچه داری بنهی پاک درین مسلخ
برسر او رهی امروز مکن جهد — تا نه پیتو شه نیابد شدن از بیخ
در فردوس بانگ طاعت زن — بر مزن مشت معاصی بر در دوزخ

انگوانه کتاب درنمود باز زند — زین خوانه ان زنده نا کی و چند
دل بر زفضول وزنه برلب — زه مشت چنین نوشت در زنه
از فعل منافقی وبی باک — در قول حکیمی و خردمند
بنده خودمی نحت خود را — محکم مکری زپند در بند
چون خود نکنی چنانکه گوئی — پند تو بود دروغ و ترفند
پند از حکما پذیر از ایراک — حکمت پدر است و پند فرزند
نی مرد حکیم در جهان نیست — خوشتر بمزه زقند طرفند
پندی بمزه چو قند بشنو — بی عیب چو پاره سمرقند
کاری که زمی پسند نت نابد — با خلق مکن انچنان و مپسند
جز راست مگوی وگاه و بیگاه — تا حاجت نایدت بسوگند
گنه است دروغ از و حذر کن — تا پاک شود دهانش از گند
از نام بد ار همی بترسی — با یار بد از بنه میپیوند
آن گوی مرا که دوست داری — از خلق ترا همان بگویند
زیراک بهتر ماه جو خورد — هرگو بیهار جو پرا کند
از خنده یار خویش بندیش — آنگاه بیار خویش برخند

بر فعل چو زهر نیست باز سر — جز قول که نوش لچه با قند
در کار چو گشت بر تو مشکل — عاجز مشو و مباش خورسند
امروز بخرد بپرس از برا — بر تو بجهان بخرد وزان مند
تدبیر مکن مباش عاجز — سر خیره مپیچ در فرا کند
بنگر که خدای چون بتدبیر — بی آلت چرخ را بی افکند
یابند چو در دشعر حجت — منکر بکتاب زند و باز زند
بنه لیش که بر چه سان بحکمت — این خوب قصیده را بپایان کند

از اهل جلک درین قبه کبود که بود — که ملک از دزد بود این جنبرچرخ کبود
هر آنکه بر طلب مال و عمر مایه گرفت — چو روز کار برآمد نه مایه ماند و نه سود
چو عمر سوده شده مایه عمر بود ترا — ترا زمال که سود است اگر نه سود چه سود
فزود کانرا فرسوده گیر پاک همه — خدای عزو جل نه فزود و نه فرسود
خدای را الصفات زه نه وصف مکن — که هر سه وصف زمانه است هست و خواهد بود
بیابت صفت ولی صفت بگویمش — زخیر خیر بگویش کرمان چنین فرمود
خدای را بشناس و سپاس را بگذار — که جز برین ده نخواهم بود ما خود
بفعل و قول زمان گنهکار باش و مباش — بدل خلاف زمان چون شرر زانمرود
چو زم کو شم با تو مرا درشت مگوی — سوز دست بجز از انکه تر آمد بود
زخاک آتش و آبله برسم ایشان زد — که خاک خشک و آتش است و آب نرم بود
مباش داخ خویش و مگوی خیره مرا — که ترنج الطف خوشم نه چهره بود
اگر کسی بگرفتی بروز جهد و شرف — جز من بر شستی لبر کشتی نمرود
بهود را چه نکوهی که نیس بیوی یهود — نسب لقایه تری زانکه سوی لنت یهود
ستوده سوی خردمند شو به ترش و را — نجی ستوده رسول است کش خدای ستود
یقین بدان که ز پاکیزه گفت پیوسته — بجان پاک رسول از خدای خلق درود

اگر خواهی که جانی بحشر آلوده   ز جهل جان در بند آن بیابی مالود

ترا چگونه بباید همی زبانی که علم   که جان دولت بخوا از جهل و فعل بسود

ربود خواهد این پیرهن ترا کنون   جهان کشانه کی و رنگ پرشت ربود

نخست چو پیرهنی بود جامه را او کنون   همه شکسته و فرسوده گشت تارش و پود

بحال و ملک و باقبال و هر غره مباش   که تو همو ز از آتش نبرده بخود دود

جهان شغل چو یکی منزلست بر ره حق   بر و همیکند زو فوج فوج و زود از دود

برادر و پدر و مادرت همه رفتند   تو چند خواهی اندر سفر چنین آسود

تو باد پیموده ای همچو غافلان و فلک   بلیک روز و شبان عمر بر تو بر پیمود

تو سالیانها خفتی و آنکه بر تو شمرد   دم شمرده تو یک نفس ز دل نغنود

کنون بباید رفتن همی بقهر و بجبر   پر از بخار رخانت و چشم خواب آلود

تو عبرت ده جهانی که میروی و دولت   رنجت ناخوش شنود و صدای ناخوش شنود

نگاه کن که حاصل شدت با خرکار   از آنکه دست و سر و روی سوختی بخود

چرا برنج تن ای بیخرد طلب کردی   فروشی که بعمر تو اندران نغنود

بدانکه هرچه بکشتی ز نیک و بد فردا   ببایدت همه کام و کام پاک درود

بدانکه بر تو گواهی دهند هر دو بحق   دو چشم هرچه بدید و دو گوش هرچه شنود

بگمرهی بنود عذر مر ترا پس از آنکه   ترا دلیل خداوند راه راست نمود

بلی جهان و بتن تا بموی سبی کو بنرباید   بکوه و دشت و دریا بر همی تازد که نا ساید

سواران خفته و آن آب بر نشان هر نازد   که نه کس را بجوید سر نه کس را روی بشخاید

سواران گرگ و ساینه اسبان ز ابرنج انوز   بلا بسکست آن گوهر سواران را بفرساید

تو فرزند تو هر ده برین اسب و لیکن تو   همی کاهی برین اسب و فرزندت بیفزاید

ترا دارد هیچ مادر نه پرورد کسی هرگز   ولیکن هر که زاد و بیابزاید زیرا در آید

زمانه نا ساعد را از شکوه نبخت   بر او گوهر الفاظ و معنی کس نیاراید

سخن چون زر خفته بیا خیانت کرده و دان   چو او را خاطر دانا باندیشه بیالاید

سخن چون زنگ روشن ناید از عیب آلایش   که تا ماید سخن چون زنگ بیک از خلاف پیراید

باب علم بایدشت گرد عیب و غش از دل   که چونانکه عیب و غش از دل سخن بی عیب و غش آید

طعام جان سخن باشد سخن نیکو و خوش مشنو   از یرا چون نباشد خوش طعام پاک بگزاید

زبانه ای پسر نیکو سخن را گر بیاموزی   بهر عالم ترا هم خالق و هم خلق بستاید

دگر خویشتن را از سخن بهره سپندی   مرا گر چون تو فرزندی نباشد بر زمین شاید

بیابانک خوش کرکس سوی مردم بهر آوا   دران مقدار زاغ آید و آن که خوش در باغ بسراید

هزار آواز چون دانا همه نیکو و خوش گوید   تو گر نیکو سخن گویی ترا ایزد بجا آید

کلید آنست ای پسر نیکو سخن تن را بنو سودم   سرم زین قفل در حکمت همی رنج تو بگشاید

اگر تو سوی حکمت چونت فرموده بگرانی   جهان را بس بچشم تو پرش بگراید

نه بینی در خراسان نر نشسته بیک در کیهان   همی آید سوی تیک هر چشم همی باید

نجایی تو طوطی را ازان گویی سخن گوید   ولیکن زاغ همچون مرد جاهل ژاژ می خاید

حکیم آنست گو ز نامه نه نبشته ز آن دانا   که شه را شکوه تاهر ضمیر بیش افزاید

نیکو بنز اندر علم و حکمت همسری جوید   همیخواهد که گل بر آفتاب روشن انداید

چو اگر چون نیست او هیچو بر صدر نشنید   دگر نی چون بگوید بان خسرو راز بسراید

کتاب ایزد آنست ای مردانا معدن حکمت   که تا عالم بپایست اندرین معنی همی تابد

چو سوی حکمت دینی بیابی ره سوی آگه   که افلاطون همی بر خلق عالم باد پیماید

نباشد خوب اگر زان پس که شستند از تن حجت   که جان روشنم هرگز بناحق نیالاید

مرا با جان روشن در دل صافی   چگونه با دل بی باشد کس او را نیز برباید

نبایدشت جان تیره با علم   چنان کاب از نهد جایز ز شب آسمان نیالاید

ترا ما هی ظالم نه سوی خیر   دگر کس را هیچ هوشیاری از آن به راه بنماید

به پیرای از طمع ناحق بگر سندی که از آنست

چو این ناحق به پیرانی همه کارت به پیراید

این جهان پیر فارا برگزیده بر گزید
لاجرم بر دست خویش از بهر گزیده خود گزند

هر که دنیا را بنا دانی بنای نخورد
خورد حسرت چون برادرش و همی گماهد

گشت بر بخت جهان دشمن خدای
هر که او را دیو دنیا جوی در پهلو خزید

دیو باش گفت بیداد حذر باید کرد
چند نالی تو چه دیوانه ز دیوانان بدید

کز مکافات بدی اندر طبیعت واجب است
چون تو از دنیا چه جویی او ترا خواهد خرید

بس بیارا ما که بسته زد بیارای جهان
تا بیار امید خود هرگز جهانی نارمید

کز هیبت امروز بر گردون گشته عروه زشو
زانکه فردا هم با خوت او گشت بر کشید

انده آنکه وی ما را گفت بستر آید بال
گر بباید راست خورد و گر بباید آن کشید

چون نخواهی گفت زو دیگر کس حرز خسته بود
دیگران را خیره خیره دل چرا باید خلید

در تبرسی زانکه دیگر کس بجوید عیب تو
چشمت از عیب کسان لختی بباید خوابنید

مر مرا گوئی تو ای گفت حرش بباید پیچان
در بگویم از جواب سخ چرا باید طپید

خار بذر دیار شد دو دست و انگشتان نگار
گر نهال علم تریی کی شکر خواهی چشید

بر گزین از کارها پاکیزگی و خوی نیک
کز همه دنیا گزین خلق دنیا این را گزید

کز خوی مصطفی بپیوند خواهی جانت را
پس بباید دل ز نا پاکان و بی باکان برید

چون همیشه چون زنان در زینت دنیا هیچ
گرت چون مردان همی در کار دین باید مجید

برست از بر هنر و طاعت کرد باید کز جای
جعفر طیار بر علیا برین طاعت پرید

بر رس از علم قران و علم تاویلش بدان
کز همه زین خوب ساق عرش بر خواهی رسید

تا نبینی رنج و ناموزی ز دانا علم حق
کی توانی دیدنی رنج انچه دیگرکس نادید

در جهان این برآ دل بغر باید کرد
کز همی خواهی چو پیران مر ترا باید چمید

گرچه یزدان آفریدست از دو پستان شیر
کودکان را شیر مادر خود همی باید خرید

لذت علم چو از دانا بجان تو رسید
زان پس تو باید بچشم حسی لذید

راحت روح از عذاب جهل در علم است انکه
چو بعلم از جان کسی ریحان راحت شکفید

چون تو هر گز نبایدت لذت از دین بهی
تا دلت پر لهو و جانت پر خمار است ای پلید

از چه آید پلیدی جهان بیداد خرد
چون بود مادر پلیدی باده بس در خود پلید

گر تو گوئی پاک و خوش است آنچه گوئی گفته ای
خوش نباشد گرچه خوش باشد بکام خود خرید

از ره چشم سر و رمنکر اند ر بوستان
ای برادر تا بدانی زر و خواه از سر شنید

کام را از کردنی پاکی بیاب دین بشوی
تا بوی تبوانی از میوه شراب دین مزید

چون خبر بشری کی صاحب روان تا کرا
ایزد دانا درین صندوق خاکی چون دمید

دین طلبه و بیقرار و صعب و دولاب بسعید
گرد این کوه سیینا کی همی خواهی دوید

راز یزدان زیران پرده کبود است ای پسر
کس تواند پرده راز خدائی را درید

گر تو گویی چون نهان کرد ایزد از ما راز خویش
نی بگویم گوئیم علم خدا ایدون سزید

راز یزدان لم یزلی والا و دانا خازن است
راز یزدان را گرافه نی تو انم گسترید

ابر آب زندگانی اوست من زنده شوم
چاه یکی قطره ز ابرش در دهان من چکید

خازن علم قران فرزند شیر ایزد است
ناصبی گر خر نباشد از ویش چون باید رمید

مردم بنو د صورت مردم حکما اند
دیگر خس و خار ند و قیاسات و غا اند

وینها که نبینند از تو سرای که که آن
مر جور و خطا را تو چه گوئی که سزا اند

با منده چرا اند و شب و روز ما ننه
از چون و چرا از انکه ستوران چرا اند

گمخند چرا گوی دو گر خیلی چرا جوی
زین خلق بر اندیش که اینگونه چرا اند

در عالم انسانی مردم چو نبات است
اینها چو ریاحین و آنها چو گیا اند

در دشت شما اینها سر غم اند گرامی
در پیش بخرا اینها چو گیا اند و غذا اند

گر تو سپر غم شوی ای پور بحکمت
اینهات گزینه که برما امرا اند

برما امرا کیست بجز آنها که برامت
خیر البشر اند و شرف آل عبا اند

آنها که بفرمان خدا ار به رو حد
میمون خلفا اند و برامت خلفا اند

آنها که نباشد آلهی بره دین
اندر شب گمراهی اجرام سما اند

آنها که ایشان زاند اشرف و فضل
مردان و زنان جمله عبید دو اما اند

آنها که بتقدیر جهان داد مر ما را / از در جهالت بنکوهند و شفا اند

آنها که جهان را بچراغی که خداوند / بفروختش اندر شب این روز ضیا اند

آنها که زما جمله بتابید الهی / چون ما ز ستوریم خدا نیز خدا اند

آنها که مر ایشان مر او را و با ایشان مرا / میراث بتابیم که میراث بنا اند

آنها که چو محراب شریف اند و معظم / دیگر حکما جمله صحیفه اند و دوا اند

حج کبر اند و حکیمان جهانند / زیرا ز ره حکمت قبله حکما اند

کعبه شرف علم و حسنات کتابی است / وایشان بمثل کعبه را کسنه و صفا اند

وایشان بهر اقلیم کی بنده ماهی است / کو را بصلاح گرهی کر صلحا اند

بر اهل ولا بر صلاحند و بر آنها که / نه اهل ولا اند بمثل باد بلا اند

کوهی است بهر کشور از ایشان که از این خلق / آنهاش نه بینند که نه از اهل ولا اند

کوئی که بر و چشمهٔ پاک آب حیات است / تحجیر بر دو موز دلیلان علا اند

کوهی است همکان که نه بینند کراهی / کر چشمهٔ حقیقت پس سرسقا اند

کوهی است که در رو نور الهی است جواهر / آنها که همی گوهر جویند کجا اند

زی گوهر باقی نکند هیچکس قصد / کر کور دلی شیفته بر دار فنا اند

آنست مرا کز دل با من ثمری نیست / آنها نه مرا اند کی با من بمرا اند

دکان دل من که از آنهر که دهی است / پاکیزه که چی هیچ مرا اند و مرا اند

مر گوهر با قیمت و با قدر و بها را / آنها نه سزا اند که با قدر و بها اند

از عدل و ثوابست بقا را ده و اینها / نه اهل بقا اند که بر جور و خطا اند

پشه که چو تیر دوز ز نه پیل چو صد سال / زیرا ز پشه پیلان با رنج و عنا اند

عدل است و عطا را بزه و مادر رنج / آنند رها کز در این شهر عطا اند

گر عادلی از طاعت حق رزق / بنگر به بصیرت که در این ره بنوا اند

و آنها که نه انند بطاعت حق روزی / بر جور و جفا اند نه بر عدل و وفا اند

اینها که همه دشمن اولاد رسولند / از مادر اگر هرگز ما نیند روا اند

یارب چه شد این خلق که با آن همه / چون کژدم و مارند و چو گرگان فلا اند

دانم که رها باید از دو وز رحمت ابلیس / کز آتش این قوم بدین فعل رها اند

دانم که بدین فعل کسی نیم هر چند / گوینده تر اینم بتحقیق نه ترا اند

آنها که نه اند ز فعال بد اینها / درمانده و در دو لخته و با رنج و عنا اند

دانند که در عالم دین شهره نوا نیست / پنهان شده در سایهٔ این کهنه لوا اند

الشمس که روز لبس براری تو ز مشرب / از فضل تو خواهند مر او را بدعا اند

تا جای به ربا بستانند ز دیوان / آنها که سزاوار صلوات و ثنا اند

ای است بر گشته ز اولاد پیمبر / اولاد پیمبر حکم روز قضا اند

آن قوم که این راه نمودند شما را / زی آتش جاوید دلیلان شما اند

این رشوه خواران فقها اند شما را / ابلیس فقیه است گر اینها فقها اند

رشوه بخورند آنکه رخصت بدهند / نه اهل قضا اند بلا اهل فقها اند

بر من ز شما خیت سفاهت عجب ایرا که / اینها که در دین فقهان سفها اند

گر احمد رسل بر امت خویش است / جز شیعت و فرزندی اصحاب رها اند

ما بر اثر عترت پیغمبر چو شیم / و ادلاد زما بر اثر رای و هوا اند

اسلام روائی ز رسولست و امامان / از عترت او حافظ این شهره روا اند

آنان که فلانند و فلان رهبر ایشان / نزدیک حکیمان ز ره غیب جدا اند

مارا که نه عیب حکوئیم که رهبر / در دین حق از عترت پیغمبر ما اند

از حجت میکوی سخنهای عجب / زیرا که صبائی تو و اینها چه هبا اند

موسی زمانه تو یکی شهره عصاست / بشناس که آنها که عصای فقلا اند

اینجا ز قدیم شوا نکرد / کار دی مستقیم شوا نکرد

اندر اینجا که نیست جای مقام / خویشتن را مقیم شوا نکرد

آنکه را محدث آفرید خدای / بدعائی قدیم شوا نکرد

خویشتن را بقول هر کافر   در عذاب جحیم نتوان کرد
کور دل را که مغز تیره بود   هیچ جای فهیم نتوان کرد
دل ز نه‌یق پاک نتوان ساخت   سفها را حکیم نتوان کرد
دشمن و دوست را بکامهٔ خویش   جز بزر و بسیم نتوان کرد
نتوان زرق کرد با همه کس   با خدای حکیم نتوان کرد
نتوان رفت بر عصا بر کوه   معجزات کلیم نتوان کرد
کلیم   بانگ دی در گلیم نتوان کرد

ز جور لشکر خرداد و مرداد   توانم داد ما را هیچکس داد
محال است این طمع ایهات ایهات   کسی دیدی که وا کس داد خرداد
ز بهر آنکه نادر دامت آرد   چو مرغان مر ترا خرداد خورداد
گر از خرداد گیتی مرد بایدش   ازان آید پس خرداد مرداد
همیخواهی که جاویدان بمانی   درین برباد خانه نیست بنیاد
تو تا می باد پیمانی شب و روز   درین خانه چه یکسال و چه هشتاد
ازین برباد خانه هم با آخر   برون زندان و این بنیاد چه افتاد
دگر بستش بجری بس بمبر   درین زندان سوی او چون فرستاد
دگر در بند مال و ملک دادش   چه خواهد کردنش چون گردش آزاد
ترا زندان جهان است و تنت بند   برین زندان و این بند آفرین باد
بچشم سرکی بنگر سحرگاه   برین دولاب بی دیوار میلاد
تو پنداری که نسرین و گل زرد   چادر یده است بر پیروزه گون لاد
چرا گردد بگرد خاک ویران   همی چندین هزار این چرخ آباد
مراد کردگار این از این چیست   در تنعمی چه داری یاد ار استاد
ترا البته بگشتی کرد این در   ز تو بر جان تو راست و بیداد

دگر بارت نداروا اندرین در   بر ایشان ابر بر رحمت ببارا د
دگر گشته هر کسی را بدین در   نه شاگردی نه استادی نه استاد
تو بیچاره غلط کردی ره در   نخست از بندهٔ مان کس جز تو فریاد
طمع چون کردی از نمره بلی   نزده هرگز از پولاد شمشاد
درین گوند از امت نیز دعوا   شی هفت و یا نزدیک هشتاد
هم آن این را اسم این اثر شداده   ز گردی ره زه وینی کنند باد
ز حرف علم شادانند هر یک   ستوراست انیکانداران بشد و شاد
نژاد دیو هوشند یک سر   خدایا داد که این کوه پاره آزاد
خدا از شر و رنج راه ار ان   کرده خویش را ایمن بدارا د
ترا گر قصد بغداد است آنگه   نه بستند بر تو راه بغداد
ولیکن جز این شیر یزدان   که این راز را بر خلق نگشاد
به منزل از خبر ره جوی و آن میل   ز فرزندان او با بی داد ماد
ازان داه و کار زد و دریه و اکش   دل و دانا و صمصام و کنداد
دل سندان ازو گر به سکاند   فرو ریزد دل سندان پولاد

این رفیقان که درین گنبد پرده درند   گرچه از برند گهی جلوه هشت زبرند
گر رفیقان بصر تیز تو دار بر ما   این رفیقان سماوی همه یکسر بصرند
نامشان زی تو ستاره است و لیکن بسوی   چشمکاران ورقیبان قضا و قدرند
چون کریم رفقا با اقدر رهی   بهزاران بصر ایشان بسوی تو نگرند
سوی تاران نظر ایشان گر جوهرشان   خرد و جان سخنگوی بیادر اثرند
خرد و جان سخنگوی گر از طاعت و علم   بر نیابند برین گنبد پیروزه پرند
این چراگاه دل و جان سخنگوی تو هست   جهد کن تا بجز از طاعت و دانش نچرند
اندرین جای گیاهان زیانکار بس است   زین چراگاه از ایرا الگا بر حذر ند

چه مردی ابلها چه درخت عجب است / که برو فکرت و تمیز ترا برگ و بر نه
در درخت چه برگ و بر خویش مخلص / بهتر از آنکه ازین قبیل بر و بر نه
زاد برگیر و سبک باش که زجای قرار / خانه را که مقیمانش همه بر سفر نه
همگان بر خطر نه آنکه مقیم اند در گر / رو نیابند سوی با خطران بی خطر نه
راهشان نور کز فقه خارند خبر / زان چو آهو همه از بوی و نیک بی الفاظ
چون مقیمان همه مشغول مقامند ولیک / لیک از ساخته خویش همی بر گذرند
بر خریدار فسون سحر و افسوس کنند / زانکه هیچ که همه شبل و افسون نخرند
گر چه شان کار همه ساخته از علم کرامت / همگان کیسه درو خاسیه بر کیسه کرند
در دمنده بجان جمله نه بینی که همی / خواهند آنکه زنا کار رو رشان بخورند
سخن بیهده و کار خطا زایشان زاد / سخن بیهده و کار خطا را چه زنند
با هزاران هری کاو عیب یکشان هنر است / گرچه ایشان چو خواز عیب و هنر بخبرند
هنر آنست که پیغمبر خیر البشر است / وین ستوران جفا پیشه الجور بشرند
گر شریعت همه را بار گران است دوا / بار اگر خو کشد این عامه همه یکی بخورند
بار را خر بنهد آخر و اینها بنهند / زانکه فتنه همه بر خوان او خور و سیم و زر اند
حکمت این است کی مرده بود زنده شود / لحما بر لب این آب مبارک شجر اند
شجر حکمت پیغمبر ما بود / هر که از حکمت او نیز درختی ببر اند
پسران علی امروز مراد در این / پسرانند و چو مرد خبر او را پسرانند
پسران علی آنها که امامان حق اند / بجلالت که جهان در چه شهر اند
پس آن پسران رو پسر از آنکه ترا / پسران علی و فاطمه زانش پسر اند
ای پسر این محمد بمثل چون حجر است / که بر آن شهره حسب طبیبان همچو اند
چون شب دین سیه و تیره شود فاطمیان / صبح مشهور و مه زهره ستان سحر اند
داد در خلق جهان جمله پسران گستر / چه عجب گر پسران همچو پدر داد گرند
شیر داد از جهان بود پدرشان لطف / گر از ایشان بر هند آنکه بکاریک جگرند

مر بد بنان

مر بد بنیان شکرم جاهل بی حرمت را / که خوارند حکمانیز به شیران شکراند
سود مندان نه همه خلق جهان را چو شکر / جان بر ما و فدا شان که ز نطع شکراند
شکر سوی گرده می که چو مستان از خلق / پرده بر خویشتن از بیخردی می بدرند
سخن خوب بخود مند بهر دو سه حجر / سخنها جمله ز مردم بقیاس حجر اند
سمرم گی شده و افتاده ام از خانه خویش / زین ستوران که بجان و لبخایت سمراند
اگر این کور دلان نزا تو بمردم شمری / من نخواهم که مرا خلق ز مردم شمرند
چون پری چون پری بد که صلح ولیک / بلکه سیر را ابلیس لعین را حشرند
پس با قر سجاد و روم در ره دین / تو لبتر رو پس عامه که ایشان لبترند
سخره دیو شوی گر پس ایشان بروی / زانکه ایشان همه و پوچه برا سخراند
عمر واند ز سوت جای و هر چنگ اگر / بروی بر ره ایشان که رفیق عمراند
زپس فاطمیان رو که بفرمان خدای / امت از زپس جده بر راه پدر اند
چه شان رهبر دیو و پری و مردم بود / سوی رضوان خدای پسران زان گهرند
پسرت گر جگر است از تن تو فاطمیان / مر نبی را و علی را بحقیقت جگرند
شیعت فاطمیان باش اندر آتش جهد / خضرا این دو پسر شدند که هرگز نمرند
شکر مار سخن خوب و سبک شیعت را / بسخنهای گران ناصبیان زا نبرند
سخن خوب بیاموز که مرگسان همه خلق / سخن خوب نه دارند همه بی هنراند

چون نکو بنگری که جهان چون شد / خیر و صلاح از جهان جهان چون شد
هیچ دیگر گون نشد جهان جهان / سیرت خلق جهان دگر گون شد
چشم تو فرزند طبع گردون است / خاکش گردان بزیر گردون شد
تو که لطیفی بجسم دون چه شوی / همت گردون دون گردون شد
چون الف بود مردی بمثل / چون کالف مردی کنون نون شد
چاکر نان پاره گشت فضل و ادب / علم بمکر و بزرق معجون شد

نه عدالت سفال گشت و حجر   جهل سفه زر و در مکنون شد
ای فلک رود گرد وادی بران   تو بتوای فتنه چون تو مفتون شد
هر که شمع خرد نه بر رهست   جش تو به هوش گشت مشحون شد
از چه در افق همی درون که چنین   مردی از خلق جمله بیرون شد
فعل همه جور گشت و مکر و جفا   قول همه زرق و وعده اکنون شد
ملک جهان که بهست دیوان ه   باز کنون حالها همیدون شد
بار همون چو جغد گشت نحری   جغدی شوم نحس همایون شد
سر بفلک برکشید بحری دی   مردی و سروری در آمون شد
باد فرومایگی در زید و زد   صورت نیکی شرند و مخزون شد
خاک خراسان چه بود جای ادب   معدن دیوان ناکس اکنون شد
حکمت را خانه بود بلخ کنون   خانه اش ویران بخت وارون شد
ملک سلیمان اگر خراسان بود   چونکه کنون ملک دیو ملعون شد
خاک خراسان بخورد مردین را   دین بخراسان مثال قانون شد
بنده ایشان شدند باز نگر   نجم خراسان نحس مجزون شد
چاکر قفچاق شد شریف و دل   توده چنگان خاتون شد
لاجرم از ناقصان امیر شده   فضل ز نقصان نقص بافزون شد
دل بکرده کان این جهان ندهم   گرچه دل تو بدهر مرهون شد
سوی خردمند گرد غیبت این   گر سوی تو ترک نحس ماموری شد
آدمی جهل جفای شومی را   جان تو بد بخت خاک مسنون شد
سوی تو ضحاک به هنر مسبع   بهتر و عادل تر از فریدون شد
تات به دیدم چنین اسیر هوا   بر تو دلم دردمند و پر خون شد
دل بهوا چون دهی که چون بوده   بیشتر از صد هزار مرهون شد
در ره دانش بکوش تا هرون شو   زیرا که هارون بدانش هارون شد

جامه لطاپون شده است پاک خرد   جامه جان را بزرگ صابون شد
رسته شد از بار جهل هر که خرد   جان و دلش را ستون و مرهون شد
پند پدر بشنو ای پسر که چنین   روز تو از راه پند میمون شد
جان لطیفم بعلم بر فلک است   گرچه تنم زیر خاک مسجون شد

گزینم قرآنست و دین محمد   هم این بود از برد گزین محمد
یقینم که از هر دو این بود رزم   تفهیم شود چون یقین محمد
کلید بهشت و دلیل نعیم است   حصار حصین چیست دین محمد
محمد رسول خدا نیست زی ما   همین بود در دل نگین محمد
بفضل خدا نیست امیدم که باشم   یکی امت کمترین محمد
بدریای دین اندرون ای برادر   قرآنست در ثمین محمد
وفی دگنجی بود هر شهر را   قرآنست گنج و دفین محمد
برین گنج گوهر یکی نیک بنگر   گرامی امروز امین محمد
چو گنج دو فینت بفرزند ماندی   بفرزند ماند آن و این محمد
نه چنی که امت همی گوهر دین   نیابد مگر کز نبیین محمد
محمد بدان داد گنج دفینش   که او بود در خور قرین محمد
قرین محمد که بود آنکه خفتش   نبودی مگر حور عین محمد
ازین حور عین و قرین گشت پیدا   حسین و حسن سین و شین محمد
حسین و حسن را شناسم حقیقت   بد ایشان گل و یاسمین محمد
حسین با حسین و گل اندر دو عالم   نجست جز در زمین محمد
نیارم گزین کس را بر ایشان   که شرم آیدم از چنین محمد
نیارم گزیدن همی هر کسی را   برین مرد و آن نازنین محمد
قرآن بود و شمشیر پاکیزه حیدر   دو بنسود این متین محمد

که استاد ذوالفقار بجز د — بهر حربگه بر یقین محمد
چو تیغ علی داد باری قران — علی بود چون معین محمد
چو هارون و موسی که بود در دین — هم انباز و هم همنشین محمد
بحشر بو سند هارون و موسی — ردای علی آستین محمد
عزیز بود دین محمد ولیکن — علی بود شیر عرین محمد
نفرمود جستن بجز علم دین را — محمد شدم من بجز این محمد
شنودم ز میراث دار محمد — سخنهای چون انگبین محمد
دلم بود سیری که بشنود ادل — بجز دل پیش بین محمد
ز فرزند زهرا و حیدر گرفتم — مرا این سیرت راستین محمد
ازان شهر و فرزند کو راه سیده است — بقدر رتبه برین محمد
نبودی ازین پیش بهره ز ارزو کا — اگر بودی من بجز این محمد
جهان آفرین آفرین کرد با من — بحب علی و آفرین محمد
کنون آفرین جهان آفرینم — من از حصار حصین محمد
تو ای ناصبی چون که نامی نداری — ازین شهر و دین رزین محمد
بپشتم مبارک فرزند او را — بری همی پوستین محمد
مرا نیز گر شیعت آل آدم — همی کشت خواهی بکین محمد
نه این محمد ترا کشتن من — کجا شد حلال ای لعین محمد
بگو خاچه نازی فرا زای با من — بحکم کتاب مبین محمد
اگر من بحب محمد رهینم — تو چونی عدوی رهین محمد
بعیسی پرست از تو ترسا نخواهد — همی رستن این تو رهی محمد
منم مستعین محمد بمشرق — چه خواهی ازین مستعین محمد

چه داری جواب محمد بمحشر
چو پیش آیدستان دمان محمد

وله

جانهای علم پر داشتند ایشان زین قبل — کرد ایشان عاقلان هموار ی وه زان کنند
مجتان دست رحمان از امام روزگار — دست خواهنده و تاویل بر گیردان کنند
در بگرد گرد نان شیطان بکرد عنر خویش — سر شیطان را چو غل در گردن شیطان کنند
حجت و برهان دین از حجت آن او شنو — زانکه این دیوانگان دعوی بی برهان کنند
دعوت را با عالم حسن نیسان بر کشند — بی میزان کار دین بی کیل و بی میزان کنند
این حق اسرای دان جانش علم و دین گل — عاقلان مرهم حکمت را همین عنان کنند
تا ندانی کار کردان باطل است از بهر آنکه — کار بر نادان چو عاجز بخردان نادان کنند
جمله حیران تیه امت بر ره ایشان مرد — ورنه همچون خویشتن در دین ز ره حیران کنند
مست لیسیاست را خوانش باش تا میرود — هر کی اشیار را خدمت که فرمان کنند

درین مقام اگر مقام باید کرد — بکار خویش نکوتر قیام باید کرد
بهر چه خوشتر شاید نباید تن را — بقصد خویش بدان نام تام باید کرد
که نام نکو مرغ است و فعل نیک دام — ز فعل خویش بدان دام رام باید کرد
ز خوی نیک و خرد در مروت افضل — رات تن را ز تن و لگام باید کرد
بدین لگام و بدین زین بنفس خود را — درین مقام بهر نرم و رام باید کرد
اگر دلت نگشت از سنگ معصیت — دل شکسته بطاعت لجام باید کرد
وگر سلامت خواهی ز جهان بدر عقل — سلام باید کرد و مقام باید کرد
اگر خرد نبود از دو بیه ندانند کس — نفور زشت و بد و سر دو خام باید کرد
چو بر تو در آفات خود در خادم کند — ترا الصبر برو قیصر و شام باید کرد
افعال نیک انکار ز خوب زشت عدد — چو عاقلان جهان زیر خام باید کرد
بحر سال ضلالت ز بهر کشتی جهل — سخت را چو بر همام باید کرد
سفینه را الیقات جواب باز نده — ز چو خابو خا انتقام باید کرد
اگر زمانه بزرگی و ده خانش را — بروز بهر سلامت سلام باید کرد

دگر چه خاص بوی خویشتن بهر صلاح / میان عالم چو اثبات عام باید کرد
بباغ دین حق اندر ز بهر بردبار خرد / زبانت را به بیان چون غلام باید کرد
بقبضه احمد چه چیزی حلال داند هم / بسوی خویش مرآن از حرام باید کرد
جهان بمردم دانا باید شد / پس این مراد ترا ای تمام باید کرد
رخ از نسیم مسائل بزیر گلبن علم / بقال و قیل همی لعل فام باید کرد
کمانت خاطر و حجت سپرت باید ساخت / ترا بجای ولایش ولام باید کرد
ساخته همه خلق و نیسته آگاه / که می منادی بر طرف بام باید کرد
که چند سپهدار پوشان که وقت آمد / که تیغ جهل همی در نیام باید کرد
بکام ناکام از بهر زاد در راه دراز / زمین بزیر گفته زیرکا باید کرد
بز بر آتش اندیشه زاد باید پخت / ز علم حق زبانرا زمام باید کرد
چو تو زمامی دین را نظام خواهی داد / نظام دنیا را بی نظام باید کرد
زبانت اسکی چون سراه باید برد / بکام تشنه کف دست جام باید کرد
چرا چو سوی تو نام پیام نفرستند / ترا بهر کسی نامه پیام باید کرد
اگر کسی را است آب با غلام ترا / روا است بنده چو آب و غلام باید کرد
و گرنه همچو فلان و فلان ز بی شرمی / بر پیش خلق ز جان چون برخام باید کرد
محال باشد اگر با عطای عقل عظیم / جواب نکایت قصد نظام باید کرد
جهان پر از حسق بر خار و بر درم شده است / اگر کلام همه در رام باید کرد
محال باشد اگر ای کریم را بطمع / ثنای بنجردان و شام باید کرد
دگر نصیحت را از ری خیت خوانوشی / ز نیک و بد به دان بر لجام باید کرد
ز زاد این سفرت سخت گوش باید بود / که این همی سوی دار السلام باید کرد
بجوی امام بجای ز اهل بیت رسول / که خویشتن چو فرزند غلام باید کرد

ترا که نبود ناصبی امام امروز
بسی که فردا آن روا ای امام باید کرد

چند

چنه گونی که چو هنگام بهار آید / گل بگلزار آید و بادام ببار آید
روی بستان را چون چهره دلبندان / از شکوفه رخ و از سبزه عذار آید
روی گلنار چو بزدآید قطره شب / بلبل از گل بسلام گلنار آید
زار و دار است کنون بلبل و تا یکچند / زاغ زار آید او زی گلزار آید
باغ را از دی کافور نثار آید / چون بهار آید لؤلؤ وش نثار آید
گل سوار آید بر مرکب یاقوت تمین / لاله در پیش چون غاشیه دار آید
گل تبار و آل دارد همه بهزبان / هر کهی کاید با آل و تبار آید
چو با باد بصلح آید در بستان / لاله با نرگس در بوس و کنار آید
باغ مانند گردون شود ابر دون کشور / زهره از برج سحر که بنظار آید
آنچنین بیهده ما نیز مگو با من / که مرا از سخن بیهده عار آید
شصت بار آمد نوروز مرا مهمان / جز همان نیست اگر شصت هزار آید
هر که از و گشت ستمگر فلک آرایش / باغ آراسته او را بچه کار آید
سوی من خواب و خیال است جمال او / گر بچشم تو همی نقش و نگار آید
نعمت و شوت او از پس یکدیگر / خطش باشد با گل خار آید
روز رخشنده گر ز شاد شود مردم / از پس اندوه و دریغ شب تار آید
دیو لذات خوای انم / نو بهار آید وله دشت ببار آید
فلک گردان شیر لیست زاینده / که همی هر شب زی ما شکار آید
هر که پیش آیدش از خلق بیوبارد / گر صغار آید و یا نیز کبار آید
گر عزیز است جهان و خوش زی نادان / سوی من باری می ناخوش خوار آید
هر کسی را ز جهان بهره او پیدا است / گرچه هر ضیر از این طبع جهار آید
می بکار آید هر چیز بجای خویش / تری از آب و شخودن ز شخار آید
نرم و تر گرد و خوش خوار و گوارنده / خار به علم چو در کام حمار آید
ساز کاری کن با دهر جفا پیشه / گر به دینگ زمانه نقطا ر آید

گر به آهستگی اکنون نبک آید | گر یکی چوب یکی منبر و دار آید
که بنا زنت بحصار آید و بند و در | کار عجب زد و بند و حصار آید
که سیاه آید بر تو فلک داهی | که ترا مشفق و یار برده و یار آید
بود هر گز عیسی چو هنر هرچند | هنر زیر سوی عسر و عوار آید
بر سر او گو شد برخیز که بر دینی | صبر کن اکنون تا روز شمار آید
بکوری من بکوری من بود رنجت | گر بچشم تو همی نافه مار آید
شاخ پربارم از چشم بی زهرا | پیش چشم تو همی بید و خیار آید
دو هم کونی من نیز مسلمانم | مر ترا بانگ در دین چه فغار آید
مر توی عجب دارم کز تیغش | بر منافق شب و بر شیعه نهار آید
قضا بر دو و ملک که بسی دارد | نور اگر چند همی زیر غبار آید
دین سرائی است برادر و چا میر | تا همه خلق بدو بر بقرار آید
لیسرا اندر دانی که خداوندش | نه چنان آمد چون علت دار آید
علی و عترت او لی است مرا نزادر | خنک آنرا که درین ساخته دار آید
خنک آنرا که بعلم و عمل برشب | لیسرای اندر با فرش و نزار آید

اردرج هنر بکشای و بر بند | قفل را در دست زیر در بند
بآب پند باید شستن دل را | چو سالت بر گذشت از شصت و از اند
چو دود دل مرد را از دیو تیره | همی چون خنده بند بر بند
مده پندش که نکشاید سرانجام | ز پند دیو ملعون دیو را پند
حوار نهای جهلی در حکیمان | ز علم و پند [illegible] گنه شد روبند
چو صبر تلخ باشد پند لیکن | بصبرت پند چون صبر شیرین قند
نخستین پند خود گیر از تن خویش | دگر نه قیمت پندت جز گرفتند
بر آنکه خور زنجک بهت کاش | کهی بگمراه که بطوس [illegible] رخند

خود را آتش طبعی آتش تر است | که مر مردم خام را او بپزد
برون آر را از دل بوی را خود | چو از شیر [illegible] را غد
گرت دیو دنیا گرفتست اسیر | مر او را الت چو خور کی خورد
خود پر جانت از شکیش | چو جانت زین زرف چه برید
ببین بر [illegible] نگیرد دست جهل | دگر نه بگویدت زیر لگد
خود عاجز است از تو زیرا که جهل | ازین نو و زان نو ترا میکشد
مکش خویشتن را بکش [illegible] | که او زین عمل [illegible] گشته است صد
بکش جهل را گو بخواهدت کشت | دگرنه بناچارت او خود کشد
چو تو کیا هر که نکوار وشش | همی با خوی [illegible] کمتر جود
ترا آرزو ما چنان چون همی | چو کوران بجز دیو [illegible] افکند
ببین کوری اندر ترسی که جانت | بناگاه ازین بند بیرون جهد
چو ماهی بسینه درون جای تو | چنان می ز بهر [illegible] طپید
ازین بند و زندان بناچار و چار | همانا کش در آورد بیرون برد
بخوشه دراز بهر بیرون شدن | چنان حوصله باشد بانک بجود
ترا گفت خوشه است و بیری خراج | خوان تو بر خوشه گشت زرد
دگرگون شدی و دگرگون شود | چو بر خوشه باد خزانی وزد
نگارنده آن نقشهای بدیع | ازین نقش نامه همی بسترد
گلا کان همی تازه شد روز روز | کنون هر زمان می فرو پژمرد
همان سرو کز بس کشی می بود | کنون باز چون می خوش چمی نبود
توان از نو دشه کز و بر گذشت | ز [illegible] گذشته [illegible]
منو بر گذشته بود بس ازین | که اکنونت زیر قدم بسپرد
بخرد [illegible] طمع [illegible] شد | مر او را در آنکو همی بگذرد
پشیمان از وی [illegible] | چو چشمت با [illegible] نگرد

درخت پشیمانی از دنبه روز   در امروز باید که مان بر دهد
گر امروز چون دی تغافل کنی   بفردات امروز فردی شود
بر طاعت از شاخ نیکی بچش   که مانده شود هر که خیره دود
نباید که خوار از لهو فردا ز تو   خشایی بجا نه چو از بار بر
چمیدن به نیکت باید که مرد   ز نیکی چه دو چون به نیکی چمد
نصیحت ز حجت شنو گو همی   ترا زان چشانه که خود می چشد

کسیکه قصد ز عالم بخواب و خور دارد   اگرچه چهره اش خوبست طبع خر دارد
بجز شمارش ای بصیر بصیر   اگرچه او بسر انه رحه تر بصر دارد
نه هر پرنده باشد ز نوع باز بود   که موش خواره غلیواژ نیز پر دارد
نه مردم آن بود از پی هوای روان   که فعل او همه فرزند و را خبر دارد
چو چاره نیستش از صحبت جهان جهان   اگر جفاش نماید جفاش بردارد
جهان اگر شکر آرد بدست چه سود   بدست راست درون پیکان تیر دارد
درخت خرما صد خار تیز دارد و خشک   اگر دو مشکل خرما ز چوب تر دارد
اگرچه با تو نشیند اندر شمار دو زهر   اگرچه پیش تو در دستها شکر دارد
منافق است جهان گر ندانکه ز حکیم   بگو به پیش هراس جان از و حذر دارد
درین سرا چنین چو اندر آید   که این سرای ز مرگی دو در گر دارد
همیشه خوش دلی برگ و جفا باشد   کسیکه مسکن در خانه دو در دارد
چو بر گذشت درین خانه صد هزار چو تو   مقر خویش ندارد کش دل که زیر دارد
بچشم سر تو اندر ش دید مرد خرد   بچشم دل نگرد در جهان اگر دارد
اگر داوند تت ای پسر جهان او را   همه بپای جهان داد و داد گر دارد
ز بهر دانا دار دهر بنای جهان   جهان و دین ز بهر دین خبر دارد
تبه بود در حشر ملکا کار دنیه دنی   کسیکه قصد در اینجا بخواب و خور دارد

اندر خبر

رهبر دانش دوین با پرسش همی مردم   که خود خورنده بجز این چه شمار دو سر دارد
بجز مسار چو خود و در شرف بر دانش چوی   که نخور بخورش شکم از تو فراخ تر دارد
شکم چو پیش خوری پیش خواهد از تو طعام   بجز بخوارش ایرا که معده تر دارد
بجز دجوی چرا میری و بر روز و شبان   اگر نه معده برآرایش سفر دارد
سلیح دیو لعین است بر تو فرج و گلو   برحش این سلیحت همی سپر دارد
بمن زراه ندارد سر لسوی خرد   کسیکه معده برآرایش مقر دارد
ضرورت باید کردن همیشه زین دو سلیح   که تن ز فرج و گلو در لبوی سر دارد
ستم رسیده ترا از تو نه کس دگری   که در خشت دو ستمکاره مستقر دارد
ز دیو خشت حذر کن که بر تو دیو خشت   فسوسها همه از مکر کر تبر دارد
مرکه هیچ کرامت بدیو بر ننهی   اگرت هیچ دل از خویشتن خطر دارد
مباش عام که عامه بجای هست خویش   چه بر قضای خدا و چه بر قدر دارد
تو گوش جان و دولت برگشا اگر جاهر   دو چشم و گوش و دل خویش کور و کر دارد
قبای شاه ز دیبات نرم و با قیمت   اگرچه زیره در او ان چند استر دارد
نگاه کن که چه چیز است در خشت که خشت   بروت زنده و در حسن و زیب و فر دارد
چه گوهر است که مشت خاک در تن ما   بقو زمیت او گونه گون هنر دارد
چه دو دست و ده پا مت بگیرد و ببرد   زبان اندر سخن و چشم از و نظر دارد
همه دولت لطیفه روان ما هر از انکه   ز منزل دل تو قصد در سفر دارد
بزیر چرخ قمر در قرار می نکند   قرارگاه مگر برتر از قمر دارد
ازین سرای هیچ می داند که نیست   ازین سبب همه ساله بدل فکر دارد
چه این بنیاد از این رازکس خبر نشود   زهوش و عقل درین راه رهسپر دارد
شریف جان تو زین قبه کبود برون   چنانکه گفت حکیم کلی پدر دارد
ضعیف مرد کمان بر دگر همی گوید   خدای ما بجهان در زن و پسر دارد
ازا الحکیم چو تقلید ای این سخن بشنود   بجهل گفت که دانیم ما که پدر دارد

خدایرا چه شناسد کسی که زر اندوخت / جز این اثر نه نصیبی و نه اثر دارد
ورا کش راه نمائی بجانت قصه کند / بطبع گرگ و بتن صورت بشر دارد
نه چشم دارد و در دل نه گوش بلکه چو ستور / ز بهر خواب و خورش چشم و گوش کر دارد
بزرگ نیست نه دانا بنزد دانا هر که / عمامه قصب است و سیم و زر دارد
هزار شکر مر آنرا که جود و قدرت اوست / بصورت بقراط و چنین بفر دارد
برین زمان و بر این ناکسان که رهبر ... / مرا کسی که ز رزی و جهد جگر دارد
ز شعر حجت و از پندهاش بر نخوری / اگر درخت دل تو ز عقل بر دارد

خوب یکی نکته یاد دارم از استاد / گفت نگشت آفریده چیز به از داد
جان تو با این چهار دشمن بدخو / نگرفت آرام بجز بداد و نه استاد
جانت نماند است بجو بدا درین بند / داد خداوند را بدار به یاد
بند نهاده نه بر تو تا بکشی رنج / تا نکشی رنج بنده کی شود آزاد
نیز رهی چو همیان کار بنده شک / بجز ز پی ساختن نماند و بیفتاد
بند همی نشنوی و بند نبینی / دلت بر آتش که کرد و دست بر باد
بند کشادت بحال که بند نهادت / بندت که نهاد و پند نیز هم او داد
بسته شوی که بجز بوقت گشادیش / جان و روان عمر از و بشود شاد
کار خدای چو یک بستن بند است / بسته شود کلیهاش از اصل و بنیاد
بند خداوند را گشاد حرام است / کشتن قاتل برین سخن نشان داد
هر که دران گشاد بسته فعالش / بر وکرد آنکس که بنه گفته اش بکشاد
جز که بدستوری خدا و رسولش / دانا بنه خدای را بکشاید
چون نتوان گشاد بسته یزدان / دست ضمیرت چرا بر سر از استاد
امت که بود محل نبوت / جز که ز مردم بگو ز مردم کی زاد
جمله مقرند این بخوان که خداوند / از پس احمد پیمبری نفرستاد

وانکه تو گر بو حنیفه برگردی / بر فلک و مه برند لعنت و فریاد
دست بگیرد ز بوحنیفه رسولت / طرفه تر است این سخن ز طرفه بغداد
سوی خدای جهان یکی است پیمبر / وینهمان گرفته پیش ز هفتاد
مادرشان زاده بر ضلال و جهالت / مادر هرگز چنین نزاد و نزاید
رسته ز وشان خلاف آل محمد / همچو درخت زقوم رسته ز فولاد
پند پدرشان که بنه ضایع کردند / خار بپوشند لیک بزیر بخو دلاد
بیرون کشیدشان ز خاندان پیمبر / نیست سزاوار جغد خانه آباد
بر سر آتش نهاد دست ای تیغ و بو / آنکه برین راه گشت از همه بنیاد
جز که علی را پس از رسول که را بود / تیغ گران و دل قوی و کف راد
همچو یکی با رزی رسول که را بود / آنکه برادرش بود و بن عم و داماد
یاد از برا کنم مر آل نبی را / تا بقیامت کند خدای مرا یاد
شعر و رنج آیدم ز دشمن ایشان / نیست سزاوار کاوز کس شمشاد
سوی نهارت این نفاق چه داری / بر لب تو باد وی بدل تف مرداد
دوستی دشمنان و نیست ز دانی داشت / بام برین گژ شود ز کژ بنیاد
نیز بر چشم روا اگر نه بگویمت / بر بلک نیست خوب صحبت فرهاد
روز پس جاهلی که در خور او نی / مطرب شب بر نشسته بر در بغداد

بالای هفت چرخ مدور دو گوهرند / کز نور هر دو عالم و آدم منورند
اندر شمیمه عدم از لطف وجود / هر دو مصورند ولی نا مصورند
محسوس نیستند و نگنجند در حواس / تا بنه در نظر که نه مظلم نه انورند
پروردگان دایه قدسند و قدم / گوهر نیند اگرچه باوصاف گوهرند
ز علوی آفرینش از هوی کاینات / بیرون و اندرون زمانه مجاورند
اندر جهان نیند هم و جهانند از قبل / در هفت کشورند و نه از هفت کشورند

این روح قدس آمده وان ذات مجید   یعنی فرشتگان که پرانند و بی پرند
با بال در نشیمن علوی کشیده پر   با پر بر آشیانه علوی همی پرند
با گرم و سرد عالم و خشک و تر زمان   چون خاک و باد همنفس آب و آذرند
در گنج خانه ازل و مخزن ابد   هر دو نه جوهرند ولی نام جوهرند
وز نور تا بظلمت و از اوج تا حضیض   از باختر بکاو و از بحر تا برند
هم عالمند و آدم و هم دوزخ و بهشت   هم حاضرند و غایب هم زهره و شکرند
در عالم دوم که بود کار کاه شان   ویران کنندگان بنا و بنا گرند
روزی دهان پنج حواس و چهار طبع   خالیگران نه فلک و هفت اخترند
وز مشرقان دهند بگردش سراسر [illegible]   استاده هر چه دیر فروشند مخبرند
وان پادشاه ده سر [illegible]   با چار خصمشان بیکی خانه اندرند
جوهر شناس و جوهریان [illegible]   محور نهاده عرض اند نه محورند
خوانند بر تو نامه اسرار هر حروف   دانند کرده های تو بر آنکه بنگرند
پیدا از ان شوند که گشتند ناپدید   زان بی تن و سرند که اندرین و سرند
وین از صفت [illegible] که گنجند در جهان   وانگاه در تن و سر ما هر دو مضمرند
انجا بگاه هر تورا ساخته جای   ورنه کدام جای که از جای برترند
سوی تو آمدند ز جای که جای نیست   آنجا فرشته اند و بدینجا پیمبرند
بالای مدرج ملکوتند در صفات   چون ذات ذو الجلال عنصر نه گوهرند
با آنکه هست هر دو جهان ملک این و آن   نفس ترا اگر تو بخواهی مسخرند
گفتارشان بدان و بگفتار کار کن   تا از خدای عز و جل رحمت آورند
منکر بآیات فلکرا که بر فلک   ایشان ز حضرت ملک العرش لشکرند
پیداشان اگرچه نکوهش کنند شان   آخر سران سپهر مدورند
چندین هزار دیده و گوش از برای حیلت   زایشان سخن مگوی که هم کور و هم کرند
گوی مرا که گوهر دیوان زاتش [illegible]   دیوان این زمان همه از گل مخمرند

جوادی

جوادی نژاد زاده آدم درین جهان   وینها ز آدمند چرا جملگی خرند
دعوی کنند چه که براهیم زاده ایم   چون آزر بتگری همه شاگرد آزرند
در بزمگاه مالک و شافی زمانه اند   وین ابلهان که در طلب جام کوثرند
[illegible] کجات بینم کاینجا برادران   از بهر لقمه همه خصم برادرند
بعد از هزار سال همانی که اولست   زین در در آورند وزان در برون برند
اینها که آمدند چه دیدند در جهان   رفتند و ما رویم و بیایند و بگذرند
اینها که خفته اند درین خاک و دیرها   از بیکی نشستن پیرانند و مادرند
وینها که هستشان با بو بکر دوستی   گرد دوستند چونکه همه خصم حیدرند
وین سنیان که بعض حیدراست   حقا که دشمنان ابو بکر و عمرند
گر عاقلی ز هر دو جماعت سخن مگوی   مگذارشان بهم که نه اهل نه قنبرند
مانند تا اران گروه بناشد که در جهان   چون گاو میخورند و چو گاوان همی زرند
یا کافری بقاعده یا مومنی بحق   همسایگان من نه مسلمان نه کافرند
ناصر غلام و چاکر آنکس که این شنفت   جان نخرد و روند درین چرخ اخضرند

چند گردی گرد این خیمه بلند   چند تازی روز و شب همچون نوند
از بس حولیشم کشیدی برامید   سالیان پنجاه و بر پنجاه و اند
مرد ترفندت کنون از حد گذشت   شرم دار اکنون ازین ترفند چند
مادر بسیار فرزندی ولیک   خوار دار ایشان همیشه کند و مند
گاه داری آتش بر روی آب   زهر داری ساخته بر روی قند
دز زبان و همراه این مباش   بس کشی از کردارها چند بر سپند
کز بها خود به پیچه به گنش   آن نشسته در استاورند
بس بلندی تو ولیکن در دو رنج   چون نشسته بیشتر چند بلند
گر نکردم من گناهی پیش ازین   چون فکنده ام درین زندان تو بند

نیک بنگر تا چگونه کرد کار / بر من از این سخت نیری برفکند
از فراز آمد به بر من ایدون که / پای بند گوسپند از گوسپند
زیر بارش تن بماند شصت سال / چون نمانم زیر بار اندر نژند
بار اکنون بند گران تا کی کشد / این خرد چون پند روان ارجمند
چون سوی دانا مال نابل / گر بیاید شاید از من چند چند
ای خردمند ضرر دار از جهان / گر بهوشی پند حجت کار بند
این یکی دیوست بی‌تمیز و هوش / ضیرکی چند ز بهر هوشمند
تازیان بندش دایم هوشیار / گاه بر شه برد گاهی بر سمند
هرگز از آسیب او آفت رسد / مار مرده باز زدش نعوذ به سپند
گر بخواهی بستن این بیهوش را / از خرد کن قید و از دانش کمند
دانه اندر دام او دانی که چیست / نرم و سخت و خوی نیک و بوی کند
فرهمند به گنش هرگز مرد / تا نگردی دردمند و داهمند
هر کسی چند از قوان رسد / گفت پناه خویشتن آنرا بسند
ای شده عمرت بباد از بهر آز / بر امید صورتت کم شد کلند
مست کردت از دنیا لاجرم / چو نشدی هشیار ماندی مستمند
با تو فردا چه بماند جز دریغ / چون برد میراث خوار این رشتنید
چشم دلت از خواب غفلت باز کن / زنگ جهل از دل به دانش باز زن
چون به دست خود تبر بر پای خود / خود بزنگ خویش باش ای دردمند
برهمند یرا ابل درجان کن / گر همی ز ایزد نترسی چون همند

ای امت بدبخت درین پرده سرایید / تا چند چو رفته دگر باره برانید
خوش است به دیدار شما عالم زیرا / حوران نکو طلعت پاکیزه قبایید
سوی حکما قدر شما سخت بزرگست / زیرا که بحکمت سبب دانش مایید

ازیرا

ازیرا شما شاه ترا از خلق که باشد / چون بود وش ما را سبب ما به شمایید
پرنور چو رسته ز شما خاک ازیراک / مانند صور راست وکان و ضیایید
عیب است ولیکن آنکه نگراییم همی ما / باقی چو شما گر چه شما اصل بقایید
بر جوهر زر و بر حکمت ما راکه به بهر است / بر چرخ فلکهای حکیم الحکمایید
با بندگی کرده چه چیز بگیرند نبایید / این حکم شناسید شما گر حکمایید
گه مان بهر آیید و گهی مان بنمایید / بر خویشتن خویش همی کار فزایید
ای بی‌بر من که شما هیچ همانا / زان می نفزایید که تا هیچ نیایید
از آنکه نهاده است شما را کس همواره / بر خاک همی زاده و زاینده بزایید
زیرا که نزاده است مر او را و نزایید / ای مرد خردمند شما راست گوایید
ای شعر فروشان خراسان بشناسید / این ژرف سخنهای مرا گر شعرایید
بر حکمت پیری که چه بایسته چو اوی / قصه غزل و عاشق هیچ سرایید
کی لنشود حکمت بر طبع شما را / تا بر طمع مال شما پشت دوتایید
آب ار نشود تان بطلع پاک هوا / مانند ستوران ز پس آب و گیایید
ونتان خوش کرده است آرد ... / این بیهده گویان که از فضلایید
ای امت بدبخت بدین ذات فرو ماندستان / بجز گرخی و جهال چنین غره چرایید
خواهم که بدانم که مر این بیخردان را / طاعت ز چه معنی ز بهر چه سرایید
زین بیش خطا را سوی من غیب خطایی / هرچند شما بیخردان اهل خطایید
این ظلم به دستوری از بهر چه باید / چون حال زنگیه بر خور پس بر نمایید
از حکم آلهی بچنین فعل بد ایشان / اندر خور چندند و شما اهل قضایید
این حیلت بازان جهلا عالم ما را / گر حیله مر ابلیس لعین را وزرایید
چون خصم سرکیسه رشوت بگشاید / در وقت شما بند شریعت بگشایید
هرگز نکنید و نه همه از سر دیگر / نه آنچه بگویید و نه هرچه آن نمایید
اندر طلب حکم و قضا بر در سلطان / مانند عطا مانده شب و روز نیایید

ایزد چو قضای بد بر خلق ببارد
آنگاه شما یکسره در خورد قضایید

با جهل شما در خور تعلیم بسر بر
نه در خور فعلی که چو شبه و نیایید

فوج علما قرطه آل رسول‌اند
وامروز شما دشمن و خصم علی‌اید

میراث رسول است بفرزندش از علم
زین قول که او گفت شما جاهل و گیجید

میمون چو حکایت ز فلاک شما باز
چون جنبر بطانه در اعدای بهایید

بر خورد و نفوذ عطایی است ولیکن
امته شما راکه نه در خورد عطایید

زیرا که روا نیست اگر گویم کایزد
آن داد شما را که مرا از ره بسزایید

گردی تابم شاید از یراک
هر روی و ستمکاره و با روی و ریایید

شکست مرا آن بهره را سوی شما نام
کار را همه از جهل شده روز نجایید

گویید که ما بر خلافت خدایت
جز کفر نگوید که اعدای خدایید

ابلیس شمایید از اضلال گرایید
در حشر شما را آتش تور نه رهایید

از بهر چه برین همه همواره بکینید
گر جمله بلایید چرا جمله مرایید

گوییند که تو حجت فرزند رسولی
زین درد همه ساله بر نجید و بلایید

فردا پیمبر چه شایید که امروز
اینجا یکی بنده فرزند نشایید

ازانکه بحل بستو دل نیکوئید
دانا که نکو هیدن شاید لشبائید

چون حرب شما را بسخن سخت کنم نیک
هرچند که لب را بچایید و درایید

چون حجت گویم تبرا زدی من از اد
گر همه را دید بشیری نتر ایید

الحواجه جهان لیسه حیل دانه
در عذر همی بجادوی مانه

گر تو بمثل ماه برابر باشی
زانجات بحیلها فرود آوانه

تا هر چه بدادم تراخوش خوش
از تو به دروغ و مکر بستانه

خوب بدو چو آمد و تو آنانی
زینه بنهد و خیشخور بپوشانه

تا از همه زیب و قوت و خوبی
یک روز جو من بهیست بنشانه

دانا که

دانا که همی از او بخندی
فردا ز تو بیکان بخنده اند

بنشین و مرو اگر ترا کیستی
خواهند که بجو این نخوان رانند

هرگز به دروغ این فرومایه
جز جاهل و غمر دگر همی شانند

وانا است که سیکر روا زین جاودو
در پرده دین حق بپوشانند

و از عمر بدست طاعت یزدان
خوش خوش برد او را بچه بتوانند

و در دام جهان زمان زمان باشه
چون عادت شوم او همی دانند

لکین سخن جهان بگردان گردد
کوروی ز روی او بگردانند

ز حجت تو پند بپذیری
از قهر تو اینجهان فرو مانند

جز مؤذن حق بوقت قد قامت
از جای جوت بر بجهانند

هوشیاران ز خواب بیدارند
گرچه مستان خفته بسیارند

با خران گر باب خور نشوند
با دل پر خرد سزاوارند

مستان آگهی ندیند نه بزرانف
زیرا این خیمه در گرفتارند

بازستان بهشتند از بیم
گرچه با فضل و عقل هشیارند

گر پسندند هرگز این مستان
کار این عاقلان که هشیارند

مردمان ای برادر از عامه
نه لیفعل اند بل بدیدارند

دشمن عاقلان ذکینه اند
زانکه خود جاهل دگر خارند

همه دیدار و هیچ فایده نه
راست چون سایه سپیدارند

مهر عالمان که فتنه شد
اینکه دیوی که از دروا رند

روز بازار ساخته ابلیس
وین سفیهان روز بازارند

کی شود هیچ دردمند درست
زین طبیبان که زار و بیمارند

بر دروغ و زنا دمی خوردن
روز و شب همچو زاغ ناهارند

در ودیعت نهند مال یتیم
نزد ایشان غنیمت انگارند

گر درست بت توله معتز له — این فقیهان بجمله کفارند
فردا نا هرین بود و پنها — عیب وشیند و علم را عارند
در کش در دین پیغمبر — این فرومایه کان خس وخارند
مرد را در میان خویش همی — از بس عیب خویش نکداز ند
گرچه این بعقل و هوش گشته — هوشیار ند و جمله هشیارند
زانکه خفته بدل غافل باشد — از کرو هی که مانده بیدارند
مرد را همچو خویشتن شکفته — گرنکو نام عمر بیدارند
ای پسر هیچ دلشکسته مباش — کاندرین خانه نیز احرارند
دل بدیشان نه و جان انکار — کاین خان نقشهای دیوارند
ورغرا زیست انجهان که درو — عامه دو کان مردم آزارند
بدل جلوه در دو بی حقیقت — روبه و شیر و گرگ و کفتارند
بی بر و میوه وار است درخت — خاصه بر بار و عامه بی بارند
هر فرو دی نیست در مردم — گرچه از راه همو ارند
مردم با تمیز با هشیار — بمثال چون سبزه و نیارند
بنگر این خلق را گروه گروه — گرچه سازند و برچه کردارند
همچو ماهی یک گروه از حرص — بیکر را همی همه بارند
چون سپیدار سر زبهنری — از ره مردمی فرومایند
موش و مارند لاجرم در خلق — بلکه بتر ز موش و از مارند
یک گروه از کریم طبع خویش — مردمی را بجان خریدارند
در چه از مردمان باز آرند — مردمان را بخیره باز آرند
لاجرم نسپرند راه خطا — لاجرم دل بدیو نسپارند
لاجرم همچو مردم از حیوان — از همه خلق جمله مختارند
هوشمندان بباغ دین اندر — ای برادر گزیده اشجارند

الیت بر برگ و بر درختانی — که هنر برگ و علم بر دارند
جان از کرد از حسد دور نه — حاصل چرخ و دهر دوارند
گنج علم اند و فضل اگرچه زنیم — در فرازه و دان چو مسمارند
اهل سر خدای امروا نشنه — این ستوران نه اهل اسرارند
گر بجز دار بشنوید سخن — بلکه کار کرد خود دارند
در طمع روز و شب میان بسته — بر در شاه و میر بیدارند
نامشان بسته اند پیش امیر — در نک وتاز و کار کار ند
گر میان پیش میر نکشایند — حق ایشان بلجاج بگذارند
با جهودان خس کشند بلیخ — وین خسان جمله اهل زنارند
وانکه زنار بر کمر بندند — همچو من روز و شب به تیمارند
نوبت امروز مر جهود انرا است — اهل اسلام و همه دین خارند
خامه ترا نیکرده گردل پاک — شیعت مرتضای کرارند
ز همکان به بیم خوارد بجرم — امینند آنکه دزد و میخوارند
بمکان لشکر فرشته اند — گرچه دیوان پلید و غدارند
دیو با لشکر فرشتگان — ایستاده بحرب کی یارند
زینهار م نهاد امام زمان — زد ایشان که اهل زنهارند
اهل غار پیمبر ند همه — هر که با حجت اندرین غارند

وعده این چرخ همه باد بود — وعده رطب کرد و فرستاد بود
باد شمر کار جهان را که نیست — کار جهان را بجز از باد بود
دانا داند که ندارد بطبع — آتش او جز که سپید او دود
زود بپیچ گر ز دولت بنه آز — تا نشوی از بنه کی آزاد و زود
جان تو مایه است خرد سود کر — سود با مایه هم آباد بود

میانگهدار بهین دو گوهر اندرین سود و هشیار و سود

بسکه ببخشی و خوبی دار از آنچه نیز چنان کس منزل باد سود

نبینی بر درخت این جهان بار مگر هشیار مرد ای مرد هشیار

درخت این جهان را سوی دانا خردمند است بار و بیخرد خار

نهان اندر میان نیکان چنانند که خرما در میان خار بسیار

مرا گویی اگر دانا و حری بیمگان چون نشینی خوار و بی یار

بزنهار خدایم من بیمگان نکو بنگر گرفتارم چه ناچار

نگوید کس که سیم و گوهر و لعل بسنگ اندر گرفتارند ناچار

اگر خوار است همچند ار بیمگان مرا اینجا بسی عز است و مقدار

اگرچه بار خوار و ناستوده است عزیز است و ستوده مهره مار

نشد بیقدر و قیمت سوی مردم ز بیقدری صدف لؤلؤی شهوار

گل خوشبوی پاکیزه است اگرچه نروید جز که در سرگین و شدیار

تو چی بار درخت این جهان نیز درخت راستی بار است گفتار

تو خواهی بار شیرین باش خوار بگفتار ار نکوئی و خواهی خار بجار

اگر بار خود داری دگر فی سپیداری سپیداری سپیدار

نماند جز درختی را خردمند که بارش گوهر است و برگ دینار

برآورد بار دگوهر علم و حکمت کرد دل روشن است و چشم بیدار

درختی گر ز حکمت بار دارد بگفتار آی و بار خویش بیار

اگر شیرین و پرمغز است بارت ترا خوب است چون گفتار کردار

وگر گفتار بی کردار داری چو زر اندود دیواری پدیدار

بیمگان سخن بر پیش دانا زبانت تیر پس لبهات سوفار

سخن را تا نداری پاک چون زنگ ز دلها کی زداید زنگ زنگار

سخن پیش سخندان گوی ازیراک که بی نقطه نگردد خط پرگار

سخن را تا نداری پاک چون زنگ ز دلها کی زداید زنگ و زنگار

چرا خامش نباشی چون ندانی برهنه چون کنی عورت به بازار

چو تازی خر به پیش تازی اسپان گرفتاری بچنگال اندر گرفتار

چه بوبت گر نه دیوت راه گم کرد که بی موزه درون رفتی بگلزار

پزشکی چون کنی دعوی که هرگز نیاید راحت از بیمار بیمار

مرنجان جان ما را گر توانی بهین گفتار ناهموار هموار

ز جهل خویش چون غارت نیاید چرا داری همی ز آموختن عار

اگر داری سر اندرز بر طاعت بجنبد جانت ناری بیرون از نار

مرنجان تن بطاعتها که فردا برنج تن شود جانت بی آزار

مخور زنهار هر کس بخواهی که خواهی دنیا نی هیچ زنهار

سبکباری کنی دعوی و آنگاه تنامان کرده بر پشت انبار

چو گفتاری که بنده یش بعدا همی گوید که آنچه نیست گفتار

گر آسانی همی بایدت فردا مگیر از بهر دنیا کار دشخوار

که دنیا را نه تیمار است نه بهر ز بهر خود مباش ازدی به تیمار

نهنگی خورت این بهره ز حذر کن که پس چشم و به رحمت نادار

جهان زاهد بهرچه آزمائی جهان بی تو که دیدستش صد بار

بدین زنان است تا ایمن شوی زو که دین دو زو دانش را بسیار

چه تو سالار دین و حلم گشتی شود دنیا همی پیشت تو ناچار

بکار خویش تو نیکو نگه کن اگر بی داد خواهی داد پیش آر

نکتی گر راستی و درزید خواهی چو ده سر به پیش شه نگونسار

حذر کن از عقاب ای ترا زیرا که بر زهر آب دارد چنگ و منقار

اگر مانند نخواهی جست پرخواش طمع بگسل ز خون و گوشت مردار

دگر بر خونش رنج طویش می‌بینا — چو رویت ریش گشت دست افکار
ز حجت پند بشنو کان گفت او — ز رسم چرخ دوار ستمکار
نگردد از چه گلی اهل خراسان — کسی را وی به پشتها دهر چکار
درین رست آخر از چنگال دنیا — بتقدیر خدای فرد قهار
که از دنیا برنجد راه او گیر — که زین بهتر نه راهست و نه هنجار

برگرد ز خواب غفلت بور اسر — دائم ز جهان بچشم خود بنگر
کار خرا ست خواب و خور ای نادان — با خر بخواب و خور چه بنشینی در خور
ایزد بخرد ز هر چه داد بهتست — نا خوش بخسپی و بخوری چون خر
برنه بسر کلاه خود را انگه — برگرد شب یکی سوی گردان سر
گوئی که بسبز دریا موجی زد — وز قعر برافکنده بسر گوهر
تیره شب و ستاره درو گوئی — در حلقه است لشکر اسکندر
پروین چو هفت خواهر چون دایم — بنشسته اند بهلوی یکدیگر
جوان است زهره چون رخ زرسید — مریخ همچو دیده شبر برآذر
شعری چو سیم خورده شده بشب — عیوق چون عقیق چنان احمر
بر میرم کبود چنین هر شب — چندین هزار چون شکفته عبهر
گوئی که در زده هزاران جای — آتش بگرد خوزن نیلوفر
گر آتش است چونکه درین خوزن — هرگز فرو نگشت و نشد کمتر
بی روغن و فتیله و بی هیزم — هرگز نداد نور و فروغ آذر
کاتش آن بود که خورش خواهد — آتش نباشد آنکه نخواهد خور
خورشید صانع است مر آتش را — بشناس از آتش ای پسر اشکر
در لشکر است آنکه همی بینی — سالار و میر کیست درین لشکر
سقراط هفت میر نهاد این را — نه پیر ساز کار کنی و رهبر

سنبرست گفت ماه و زره و بر — وز خاک هیچ و سیم لشنگ آید زر
مریخ زاید آهن و خور را — وز آفتاب گفته که زاید زر
برجیس گفت مادر ارزیز است — مس را همیشه زهره بود مادر
سیماب و عطارد است عطارد را — کیوان چو مادر است و سرب دختر
این هفت گوهران کوز ترا — سقراط باز بست بهفت اختر
گر قول آن حکیم درست آید — باور مرا بس است بخور داور
زیرا که جمله چیز ازان باشد — اینها بکار خویش درون مضطر
سالار کیست پس جز این چنان — هریک موکلیست بکاری بر
سالار چیز در نبود هرگز — بل چیز در رهی بود و چاکر
آنست پادشاه که بیاورد — این اختران و این فلک اخضر
واندر هوای بام روی استاده است — بی دار و بند مایه بجزو بر
ایدون بامراد شد و فقر برش — باخاک خشک ساخته آب تر
چندین همی بقدرت او گردد — این آسیای تیز رو بی در
وین خاک خشک زشت همی گردد — چندین هزار زینت و زیب و فر
وین هر چهار خواهر زاینده — با بچگان بی عدد و بی مر
تسبیح هفت چرخ شنو و سخن — گر نیست گشته گوش ضمیرت کر
دست خدای اگر نگرفتی — حسرت خوری بسی و بری کیفر
چشم دلت ببین و گوش تو — از بهر دیدن ملک الاکبر
انجا بپیش خواند همی بارت — گر چشم و گوش تیز بری زایدر
ایزد برآسمانت همی خواند — تو خویشتن چرا فگنی در جر
از بهر برشدن سوی علیین — از علم بال سازد و ز طاعت پر
ای گوهر شماره چه ای کی — فربه شده بجسم و بجان لاغر
در گردن جان فریبنده — کرده دو دست و بازوی خود چنبر

ای بوده گمان بری که گشتی
در پرده خوب یکی دلبر

واکار زشتی که یکی افعی
داری گرفته تنگ و خوش اندر بر

کز خویشتن کشی زنجان ورنی
بر نور گمینه او بکشد خنجر

زین بیوفا و ناجو طمع داری
چون دردی نه بچه خاکستر

تیره شب و ستاره در دو کوفی
در ظلمت است لشکر اسکندر

چون تو لبیب بر بجز را افگنده است
این صعب دیو جادوی پر محضر

در خلق چون تو غره بسی کرده است
این بحر بیکرانه و بی معبر

گر نیست اینجهان متغیر زیرا
پس ناخوش است خوش بچه داد گر

تا طبع ساز باشد پنداری
شیریست تازه و بچه پر شکر

گاهی عروس وارت پیش آید
با گوشوار و باره و با افسر

با صد کرشمه سبزه و از روی
با شرم کرده با سته و معجر

گاهی هزبر وار برون آید
با خشم و قهر و با شغب عنتر

دیوانه وار راست کند تا که
خنجر بسوی سینه است و زی خنجر

در حرب این زمانه دیوانه
از صبر ساز تیغ و ز دین مغفر

وز شاخ دین شکوفه دانش چین
وز دشت علم سنبل طاعت چر

کاین نیست مستقر خردمندان
بل کین گذرگهی است برو بگذر

شاخی که بار او نبود ما را
از شاخ بس چه بی بر و چه بر ور

دنیا خطر ندارد یک ذره
سوی خدای داور بی یاور

نزدیک اگر خطرش هستی
یک شربت آب نخوردی کافر

التفات نیست جهان زانچه
بر گیر زو در زاد ره محشر

بل دفتریست اینکه هر چیزی
خط خدای خویش بدین دفتر

منکر مشو اشارت حجت را
زیرا اگر نبود زحق منکر

خط خدای ز دو با موزی
گر در شوی بخانه پیغمبر

گر در شوی بخانه اش بر خاک
شمش و لاله روید و سیسنبر

زیرا خدای عرش درین خانه
داده است مر پیامبری حیدر

حیدر که روز سید دز فر او
از قیروان بچین و خبر منبر

شیران ز بیم خنجر او حیران
دریا به پیش خاطر او فرغر

نوکش مفرد مایه نور دل
تیغش مکان و معدن شور و شر

ایزد عطاش داده محمد را
نامش علی شناس و لقب کوثر

گرت آرزوست صورت او دیدن
داین منظر مبارک و آن مخبر

شتاب سوی حضرت مستنصر
ره را ز فخر خیر بشر مپسر

آنجاست دین و دنیا را قبله
آنجاست عز و دولت را مشعر

خورشید پیش طلعت او تیره
گردون بجای حضرت او گردر

ای یافته ز تیغ و بیان تو
زیب و جمال معرکه و منبر

هر صورت مبارک تو دنیا
مجهول بوده بی سبب و زیور

معروف شد بعلم تو دین زیرا
دین عور بود و خاطر تو مجبر

ای حجت زمین خراسان زه
مدح رسول و آل چنین گستر

ای کشته نوک کلک سخنگویت
در دیده مخالف دین نشتر

دایم همی بدیع برون آری
اندر ضمیر تست مگر شعر

بر شعر زهد گفتن و بر طاعت
این روزگار مانده است راشبر

شب مشک رنگ و دراز و بحاور
چو زلفین صیاد و هجران دلبر

جو لؤلؤ از دو فرق گردون مرئی
بکردار از روی عالم متغیر

کشیده مطله سپه بر ثریا
فرو هشته دامنش بر کوی عنبر

چو بر روی فرعون و بر دست موسی
برون فلک بر ثریا منور

هوا چون ضمیر ستمکار تیره
ستاره چو رخسار مؤمن مکبر

شمال اندر رگ بجنبید اسد   فراز از نشیبی دواز کوه کرد
زهولش دل طبع روباه گیرد   دل شیر جنگی و طبع غضنفر
بجز ولبان لب لب خلجی   روان گشته از سیر در بحر اخضر
سپه کرده عقربیت بز زهره کرکان   دز انجم کشیده برانخشت و خنجر
چو عهد عدو جرم آفاق تیره   چو تیغ بلان روی مریخ احمر
هوا از سیماب صبح تخته   فرو شسته زنگار اطراف خاور
سوی باختر گرد نیت رو وبزرد   سیاه سپیده دم از کوه سر بر
بلاله بدل کرد گردون بنفشه   به پیروزه بخریده یاقوت احمر
گریزان شب تیغ خورشید زان   چو عمر لعین از خداوند قنبر
برآمد بکوه آنکه آرام جنبش   چو دور داد در و هر بزدان اکبر
دل چرخ گردان و چشم زمانه   چو آشفته بحری که زاتش معصفر
از و کم و زو بیش آرام و جنبش   از و بر زمین زرد بر چرخ زیور
زبنگاه پوشیده رو که برهنه   بخر زد گهی مفلس و که توانگر
زلاله گهی سنگ در زر بگیرد   گهی کنج ساز د لب سنگ اندر آزر
کند دشت را گه بساط مدثر   دهد باغ را گاه حله مطیر
زبرجد کند کبک در کوه بالین   پرندین کند گور در دشت بستر
عبارا ندانی زعطار نفت   زمین را ندانی زدیبای ششتر
همه دشت گل رخ همه باغ پر گل   رخ گل معصفر گل رخ مزعفر
چو در سبزگاه خوش آواز زاری   سراینده بلبل زشاخ صنوبر
گهی ابر باری دخورشید رخشان   چو تیغ نگاه بود در کف کافر
فراز و نشیب گل سرخ گوئی   که دریای سبز است بر موج گوهر
گل از باد آبستن مانند مریم   هزاران پسر زاده از چار مادر
جهان جوی ازحسن او مانده حیران   سخنگوی در وصف او مانده مضطر

بهار جوانی زمستان پیری   بترسید چون روز و شب یک ز دیگر
جوانی چو شخص قوی چون شجعت   چو پیری خیال ضعیف و مزور
جوانی ستوده است و رحمت برادرا   لبست از جوین غنچه با بنفشه مکحر
که سادات جمع جوانان جنت   بنی گفت هستند شبیر و شبر
دریغا جوانی که از خود نه بینم   بجز موی چون شیر و چون قیر
ز پیری بر تیغ است مرگ ای برتر   که از دی رسیدم به تابل پیمبر
کسی کو بود رهبر شیر کرده   ره را او دزرا ست از خلق بکسر
از این چرخ گردان و احوال هایان   در این باده آتش بهم چون دو خواهر
از این حرف و هر دو نیکو پوی دورا   عوض حلیت آنرا که این کرده مادر
عوض جز رسول مخبر چه دانی   گزین هر چه گفتم به است و فزونتر
فزونی دهد گرد و ره نیابد   کند را عنه ال مصور مصور
ز رحمت مصور حکمت مقدر   بنسبت مطهر لعصمت مشهر

ای کهن گشته در سرای غرور   خورده لب ربا لبان دنهور
چرخ بیهوده بر تو عمر دراز   تو گهی مست غفلت که مخمور
شادمانی بدانکه از سلطان   خلعت فاخر آمده منشور
تا بهشت یکی دگر فاسق   چش بهتر رود است فسق و فجور
تات شاهو بهیج در گو به   شاد باری و قصر تو معمور
قصر تو زین بحق همی خندد   بر تو ای خفته بر سرای غرور
بر تو خنده دکه غافلی تو از آنکه   در سرای غرور رفت سرور
چند رفتند از این سرای قصور   بهتر و برتر از تو سوی قبور
چرخ گردان لبی بر آورده است   توده توده گزر معدن سور
شهر ارکان خانه با کر کین   نه نشان جز زمانه با نام جور

برگزین کردن همه تو ها — ای برادر موکل است و هور
عقلش را بحفظی است لب — مشکرش را برادر است کرزر
کر شناسد که چیست در عالم — غرض کردگار فره غفور
چون زمین بر شکیلی است چرا — آسمان بی تفاوت است و قطور
تو چه گوئی که مر چرا بالیست — اینهمه خاک و آب و ظلمت و نور
تا بدید آید اشتر و خود کاو — مار و ماهی و کژدم و زنبور
این یکی بر چه جو فرزکان — پای کوبد بنغمه طنبور
تا ز هر یکی که پنجه سال — عمر بگذشت به نماز و طهور
مر ترا خانه دریغ آید — زین فرومایگان اهل شرور
پس چه گوئی ز بهر ایشان کرد — آسمان و زمین غفور و شکور
تو یکی هنر باج مز هیشان — چون دو ایشان خدای جور و قصور
این گمان خطا و ناخوب است — دور باش از چنین گمانی دور
گرت هوش است و دل بر زبور — سخن خوب گوش دار ای پور
عالم دیگر است مردم را — تخت بلکو ز جاهلان مستور
اندرو بر مثال جانوران — مردمانند ز اهل علم و فجور
غرض ایزدی حکیمانند — وین فرومایگان چنین از دور
دزد مردان پاک مونسانند — وین سبکبار مردمان چو طیور
عمر مردان چو ماه سینه خموش — زار ز غابان خلق چون عصفور
حکمت و علم بر محال و دروغ — قضا دار و چون جز غلط بجور
خواستی از کلام بهره به — در زبور است این سخن مسطور
کار او کشت و تخم او سخن است — بهر دی بر چه در رمضان صبور
گر بپرسد ز نا صبور جواب — وقت گفتش صبور باش صبور
بزن و کودک کسان منگر — اگرت رغبت است صحبت حور

تا تو بر سلسبیل بر نهی پی — کنده و تیره شیره انگور
چه خطر دارد این پلید نبید — عند کاس مزاجها کافور
دل و جان مزاحم بیابی بهشت — از محال و خطا و گفتن زور
تا بهنگام در خطا و صواب — حجت اندر کتاب ماند گور
همه خوانند بر تو چون خانه — یاد ما کرده از صحاح و کسور
با دل و عقل و با کتاب رسول — روز محشر که دارت معذور
بنده کار کن با مر خدای — بنده کارکن بود ماجور
چو به پرهیز و زهد و استغفار — کار ناخوب کی شود مغفور
گر نباشی ز اهل ستر بزهد — خواند با به پشت و بیل و بشور
بازی کرده از تو خشم خدای — بچشم پیچیان و سمتور
ای پسر شعر حجت از بر کن — که پر از حکمت است همچو زبور

ای گشته جهان و خوانده دفتر — بندیش ز کار خویش بهتر
این چرخ بلند را همی بین — بر خاک و هوا و آب و آذر
یک گوهر تر و نام او بحر — یک گوهر خشک و نام او بر
وین ابر بچه خشکها را — زانگوهر همی کند تر
بیچاره نبات را نه بینی — همواره چرا از این دو گوهر
وین جانوران روان گرفته — بیچاره نبات را مسخر
بر طبع نبات و جانور پاک — ای مرد ترا که کرد مهتر
زین جنس چه نیکی آمد از تو — در کار و گفته چه بوده از خو
تو بهتری چرا عزیزی — او بر هنر و چرا است مضطر
دانی که چنین عزیز کردت — از بهر که کرد گوهر در زر
زیرا که نکرد هیچ حیوان — از گوهر در زر تاج و افسر

بر گوهر گوران اگر امیر است — از قوت خویش و دل غضنفر
چون نسبت خود میان ایشان — در دیش این و آن قوانگر
این میره عزیز نسبت درگاه — وان خاره عزیز نسبت بردر
شادی و توانگری خود راست — هر دو عرض اند و عقل گوهر
شاخی است خود سخن برو بر — تخمی است خود سخن اندو بر
زیر تخفت عقل پنهان — عقل است عروس و قول چادر
دانا نیکو سخن کند باز — از روی عروس عقل معجر
تو روی عروس خویش بنمای — ای گشته جهان دخوانده دفتر
نقشه چه شدی چنین برین خاک — یکی برکن سوی فلک سر
از گوهر از نبات وحیوان — بر خاک به بین رخط مسطر
هفت است قلم مر این رخط را — پیوسته که کرد یک به دیگر
گشته ستور دار تا کی — با رود و می و سرود و ساغر
خورسنده شدی بکار رکیسی — زیر اندوخوی جهان چو افوا
بپرس زچرا وچون چرا نی — شادان بچرا چو گاو لاغر
نیز ایش که کرد کار گیتی — از بهر چه آفریدت ایدر
بنگر بچه محکمی به بسته است — مر جان ترا به این تن اندر
او راست بنای همتو نی — این گنبد گرد گرد اخضر
چون کار به بند کرد پیلک — بربند بود سختش بکیسر
چون چیز بی صد است فرمان — خیره چه دوی بپای چنبر
با بند بچ کسخت کرد — چون با زنیا بی از رسن سر
کاو رسن چو کردی ندانی — با یدت سپرد زر برزگر
به راچون نه تو است منزل — تا دیل دره چو جان مضطر
گو بنده که پیش ازین کهر گفت — در ظلمت زیر به سکندر

امروز بر بر های دین است — اندر ز ظلمات عقلت و شر
هر آن خبر بغداد ما بر — ز مضرب حق باد صرصر
سوراخ شد است شه باجوج — خامش منشین تو زیر چنبر
اشتر چو هلاک گشت خواهد — آید بسر چه ولب بجو
اول بمراد هام تاوان — بر رفت بمنبر پیمبر
گفتا که منم امام و میراث — بسته ز خیبر گمان و دختر
ایزدی اگر نسبه باشد — ردی که بود نسیه محشر
صیعی تو و منکری گزین کار — نزدیک تو صعب نیست منکر
ورمی بردی تو یا امامی — کاین فعل شده است زود شهر
من با تو نیم که شرم دارم — ز فاطمه و شبیر و شبر
جای حذر است از تو ما را — گر تو نکنی حذر ز حیدر
ای کمره خیره چون گرفتی — گمراه تری دلیل و رهبر
من با تو سخن نگویم ایراک — گرتی تو و رهبر از تو کرتر
نی میوه و دین همی خورم شو — چون گاو تو خار و خس مخور
شو چند جهان بر کش از گوش — لیکن تو سخن بطعم شکر
رخشنده ترا ز سهیل و شر شید — بوینده تر از عبیر و عنبر
آتش نبرد مرد عاقل — مغز سخن خدای اکبر
اورا بزدم بسنگ تازه — چشت چه بد ز سنگ عبهر
انگاه بجوی آب جاهی — هر که که چشیدی آب کوثر
بر خاش مکن سخن بیاموز — از من چه بری چو خور نشتر
پر خود است علم تا دلیل — بپید بر ز مرغ بی پر
از مذهب خصم خویش بپرس — تا حق بشناسی از مزور
محبت نبود ترا که گوئی — من مؤمنم و جهود و کافر

گوئی که صفدرم و لیکن — زی خصم تو خوارم چو صعوه
هشدار و هوار خار کس را — مرغان همه را حقیر مشمر
غره چو شدی بخنجر خویش — مر خصم ترا هست خنجر
از بیم شدن ز دست او ردم — مانده است جهان بردم قیصر
با خصم مگوی آنچه زی تو — معلوم نباشد و مقرر
منه از تجربه ناز موده — زی باز کبوتران کبوتر
پرهیز که اختیار و حکمت — تا نیک بود تجربت اختر
اندر سعوی لباز نو شتر — باران تو رفته اند بی مر
هزار مشوردان و مخلص — زین خیمه بپه رهد و در
هنر سخنان و پند محبت — صد بار ترا ز شیر مادر

با خویشتن شمار کن ای هوشیار بهر — تا بر تو نو بهار چه بگذشت و تیر
تا بر سرت گذشته بسی تیره و بهار — چون پر زاغ بود سرت عارضت چو قیر
گر ماه تیر شیر چارید از آسمان — بر قیر گون سرت که فرو بخت شیر
زاول چنانت بود گمانی که در جهان — کارت بجز که خوردن و [illegible] نیست گیر
ز خوردن و بردن رفتن بیهوده هر سحری — آنچه سال برفت چون تیر
با نازو بی تیمار و به بیداری در نخواب — بر رنج [illegible] و در گوش بانگ زیر
وان یار جفت جوی که برد تو بود بی — با جعد همچو قیر و میده در و عنبر
چون جو سبزه رفته نوروز در خوان — با زیر و زر خوان [illegible] با گوره عصیر
گفتی که علم نیست جز تیز در جهان — هم شاطر خویم و هم شاعر و دبیر
معنی بخاطر در و الفاظ در دهان — همچون قلم [illegible] اندر [illegible] اسیر
دستم رسیده بر بساز بر اک [illegible] — [illegible] تیغ [illegible] نگیرد همی اسیر
پیش وزیر با خطر [illegible] بدانکه — [illegible] همی خطاب کند خواجه خطیر

جست جست ماند بیت توانگران — تا [illegible] نان دارد وان توانگران حریر
لکمال بر گذشت که زی تو نیافت بار — خویش [illegible] یتیم [illegible] آن حقیر
اندر محال و هنرانت دراز بود — [illegible] گوه دست و انگشتان قصیر
بر غزل و خفه کرده زبان فصیح خویش — بر شعر نخف کرده دل و خاطر خبیر
آن کردی از فساد که گر باد آسمان — روی سیاه کرده و تیره شود ضمیر
تیره باد در جهان خور و خورد — بر تو همی شمرده تو خود خفته چون جمیر
تا انجوان سپیده [illegible] — آنچه تیز کرد چنین کنه گرد دبیر
خمیده گشته بستان قامت [illegible] — [illegible] وان قامت [illegible]
[illegible] — انکس که از روت [illegible] تقصیر
نیکو ز روزگار چه حاصل بود [illegible] — با حسرت و درد فرومانده حمیر
دنیا دور کرد دین [illegible] — گر شعر بازداشت ترا [illegible] شعیر
[illegible] — این شعر باز داشت از خبر خیر
خوش خوش فرو خواهد خورد [illegible] روزگار — خوش [illegible] ای بی خبر
زین گنبش حذر [illegible] — [illegible] اگر [illegible] البصیری [illegible]
شیر زمانه زود کند [illegible] — چون تو [illegible] ازین شیر [illegible]
خوبی [illegible] این آزموده را — [illegible] خردمند را خمیر

گر [illegible] خواهی [illegible] کار خویش — بس [illegible] ای بصیر [illegible] او زیر
این بزرگ [illegible] کرده اند — از خویشتن [illegible] عالم [illegible]
[illegible] خواهند این زندگان همه — بودش [illegible] بدین [illegible]
زی [illegible] — ایزد [illegible] چون فرستاد [illegible] تدبیر
و آنکه این [illegible] عالم کرده [illegible] — چون خواند [illegible]
زین [illegible] — با [illegible] ضعیف [illegible] تا گزیر
در ماه [illegible] — همچون [illegible]

در پیش ما خدای جهانست و منکران — پس پیش ما چو اوست سمیعست و هم بصیر

در تو چه باید بجنبش تحت — معنی تحت و عرش یکی باشد و سریر

تن کور است خشم سرا از هوش مر — زیرا که خشم کور بنا شنید سخن پذیر

از خویشتن بپرس که خویش تو — جان و خرد است پس است ترا منکر و نکیر

این کور را تو چنانکه رسول خدای گفت — بار و خر است با کنده سعیر

بهتر رهی بگیر که در راه پیش تست — سوی بهشت راه طلب کن یکی خبیر

در راه دین حق تو برای کسی مرد — کو را ز رهبری ز پیغمبر است ذکر

با حجت الطهارت سوی تو خویشتن — با چشم کور نام نهادست ابو البصیر

بنگر که خلق را بچه داد و چگونه گفت — روزی که خطبه کرد نبی بر سر غدیر

دست علی گرفت و بداد بجای خویش — گر دست او گرفت جز از دست او بگیر

ای ناصبی اگر تو مقری بدین خویش — حیدر امام تست و شبر آنگهی شبیر

در منکری و حجت او را بچار خویش — پس خود رسول پس از بنا پس سفیر

علم علی نه قال و مقالست غر فلان — بحر علم او چو در یتیم است بی نظیر

اقرار کن بدو و بجا موز علم او — تا بشنوی و دین قوی کنی چشم دل قریر

آب حیات زیر سخنهای خوب اوست — آب حیات را بخور و جاودان ممیر

بنده بیت داد حجت دکر دست بشارتی — ای پور پس بیا رکه به چه پذیر

ای چنبری گشته به بدین گوی مدور — چون ناسره سپهر ماه مرا کرده چو چنبر

آمد بر خم تیر کی دلو بر وی — تا زنده شب تیره پس روز منور

هر وعده و هر قول که کرد این فلک — آن وعده خلاف آمد و این قول مزور

من قول جهان را بر خشم شنودم — نشنفته که بسیار بود قول میسر

قولی نظم گوید که بیکبارت — قولی بزبان گوید مشروح و مفسر

هر قول مزور سخنی باشد کان را — گوینده دگر گوید و گند ساخته دیگر

این مرد و شب در روز و گفتار و ... — کاین دهر همگو به همواره مستر

از حق بجز از حق نزاد است و نزاید — وین قاعده زی عقل درست است و مقرر

وین هر چه همی زیر شب و روز بزاید — فرزند دو عنصر و در دور همه یکسر

زین است ترا ترکیب نبات و حیوان پاک — بی حاصل همچون ... ز خویش چو مادر

ز ترکیب ... گشت است و لیکن — صورت گر علوی و لطیف بود در

یکچو هر ترکیب و منه است و مصور — یکچو هر ترکیب پذیر است مصور

صورت گر جوهر هم جوهر بود ایرا — صورت نپذیرد ز عرض هرگز جوهر

زنده نشد این جسم الا که بصورت — پس صورت جانست درین جسم مخضر

در غار نبی بود بر این جسم صورت — دانی بود آن گوهر عالی را اخضر

و ان گوهر بگزیده بذات نمیرد — پس آن ست گوهر کز نبرد جان برادر

در جسم تو از نفس درین صنعت محکم — مانند قصری شده پر نور و معطر

بی بهره چرا مانده است این جان تو از فهم — پیدا نشد و نپذیر مانند عبهر

دانی که چو فرقیست تو صورت بجست آ — جز صورت علم نبود جان ترا فر

بنگر که خداوند رهبر تو چه آورد — از نعمت بر مرد درین حصن مقدر

وانگاه درین حصن ترا چون بگی داد — از اسبه و ساخته باندازه در خور

بکار و درین حجره ملک خویش — گنجینه از این حصن بدان بر تر

فرمان بر و بنده آست ترا چون ملک تو — خواهی سوی بحرش بر و خواهی سوی بر

بگذار مرا ... بر هر چه بگفتم — نبود یکی حجت معروف مشهر

وانگاه مرا نبود این خط الهی — سطری بر این جوهر مجموع و مکرر

تا راه ببرد این دل گمراه بچو دستور — بر گنبد کیوان شد ازین چاه مقعر

نبود مرا راه علوم قدما پاک — وانگاه ازین بر تر نبودم و بهتر

بر خاطرم امروز همی گشت نبارد — گر شهرت بقراط بود و پر گلو تر

اقوال درا گر بود ربا و دست این قول — اندر کتب نامه یکجا بشمرد و بگر

تا هیچ کسی دیدی آنجا قرار ز ... خیره نه بخط ایزد معبود مسطر

در نفس من این علم خطابی است الهی ... معروف چو روز است و نه مجهول و نه منکر

آزاد شد از بند غم آز مرا جان ... آزاد شو از بند تو شاد و توانگر

بنده نشوم کس را همه بنده بجز ایزد ... تا مولا نشناسی آزاده مدبر

وین کبر که بینی همه بنده شده ستند ... میش تو اطراف جهان آسوده اکثر

گر دین حقیقت بپذیری شوی آزاد ... را ... چو نیز سیه روی و ... خر

مولای خداوند زمان باش چو من تو ... زان پس تو شوی نیز چو من در ...

در خدمت ... بر گرد همی باش ... بنده می و طنبور و ندیم لب ساغر

آن زرد تن لاغر گل خوار سیه سار ... زرد است و نزار است چنین باشد گل خوار

همواره سیه سرش ببرند از ... زیرا که ... هم صورت مار است ببرند سر مار

تا سرش نبری نکند قصد بر رفتن ... چون سرش ببری ببرد دل ز کونار

چون آتش زرد است سیه سار ... ولیکن ... این زرد شود و زنده دلش مرده ...

بیرون ز سیه چشمه آب ... این زرد سیه سار از آن زرد سیه سار

هر چند که زرد است سخنهاش سیاه است ... گر چه سخن حق سیه است ... گفتار

لیکن است چو سنگ زنده و گویا چو ... زیرا که جهانست ز گفتارش زرگار

مرغی است ولیکن عجب مرغی از یراک ... جور و دلش همه ... و عیش بمقدار

مرغی که جز او نیست جهنده به ... از جنبش او عقل ترا مرد هشیار

تیر است که در رفتن سوفارش ... هر چند که هر تیر سپس دارد سوفار

گلزار کند رفتن او عارض دفتر ... آنکه که برون آمد از آن کوفه گلزار

اقرار قوی باشد بخشش گر چه ... در دین که کی ... دیگر کنه اقرار

دشوار شود بانگ ... زخانه ... داستان شود آوازه ... از بلخ به بلغار

در دست خردمند همه حکمت گوید ... جز ... همه درد است سبکبار

هر کس که سخن گفت سفر ... کرد ... جز کاین دو دوار و جهان را ... مختار

در دست سخن جستن یکی کهنه درخت است ... بی بار ز دیدار ... همی برد از ما بر

تا در نزنی سر به کلیش بار نیارد ... زیرا که چنین است ره و رسم اشجار

غار است مراد ... به جان ... در ... ... نا شد ... الا که در آن ...

چون خفته در آغار زبان نامدار ... بیرون نکشیدش از آنجای چو گفتار

راز دل من بی همه ... باید ... زیرا بس این است و سخن دار بی آزار

ای مرکب علم و شجر حکمت لیکن ... انگشت خردمند تر امرکب رهوار

و جای نقش ... باشند ولیکن ... معنیش بود نقش سخن بود و نگار

من را ... تو جامه همی باف ... این بستر ... همه کار و بیا دار

و جای تو بسیار به از ... روی ... هر چند که و جای تو ... خریدار

چون لؤلؤ شهوار ... هر چند ... بر لؤلؤ شهوار

و جامه ... پوشند و جای سخن جان ... فرق است میان تن و جان ... بسیار

این ... و ... امروز ... جان است ... آراسته چون باغ به بستان ...

ما به ... نیست از ... جان ... ما به ... گردد ... مقدار

هر چند ... است چو ... ما یه ... بر شاخ چو ... همی آب خورد ...

شاید که بجان ... شرف ... از ... جلد است تو را جان و زبان ...

از ... هر ... بر کنی از سر ... زانجا که جان آید بیرون ...

زیرا جان ... الا که ... چون علم بود ... جان ...

تا علم نیاموزی ... کرد ... بی سیم نیاید درم و بی زر دینار

... چون ... قلب ... رسوا شود و شور ... بر ... نگار

چون روزه ندانی که ... بیهوده همی روزه ... بود ... نا ...

دانی که نه طاعت ... علم ... چون جامه ... بکار آید ...

دید از تو ... تو در شخص تو ... چشمت ... کار ... علم چو دیدار

به طاعت بر فرازست این چرخ بالاها | به طاعت دانا بود هرگز و با آر
در طاعت خورشید همی روز و شب آید | گر سوی خود علت او را نیست بار
در طاعت گردانست این چرخ پرگار | ابا او زین سبب چنین گنبد دوار
وین ابر اضداد ... ترا بهوا بر | بنده است و مطیع است بهار و بیل ابطار
به طاعت ابر دهد هر کار مستور را | عار است مرا زین خو که نیست ترا کار
بگو بکش از راه ستوری سر اگر چه | کاین خلق بر فتنه بران رهند همواز
در نحوه و پیکار تنی از خور و از خواب | روزی شوی ای پسر آنچه تو پندار
بیدار بیت گرد و زندار پسر سود | دانست نکرد چیز مر طاعت کردار
به طاعت ابر و ز چو تخم است گران تخم | فردا نخوری بار سر از ده و بجا
انجیلی بگرده بیکره چو ستور را | روی از خرد و طاعت و دین تافته ...
در طاعت تو جان و تنم بار بگردد گشت | به توفیق تو بوده است مرا یار و نگهدار
ای آنکه ترا یار نبوده است و نباشد | بر طاعت تو نیست کسی جز تو مرا یار

اصل نفع و ضر و هم بد چو دانست خیر و شر | نیست سوی مرد دانا در دو عالم جز بشر
اصل شر است آنچه گر بود البشر زاد و پیدا | جز فساد و شر هرگز کی بود کار بشر
خیر و شر این جهان از بهر او شد ساخته | زان گروه آید بجان و بوصیان خیر و شر
ای برادر چشم نه زنهاد زین عالم که | لنگر انبوه چند در رهی بی جور حذر
چون نگنجد بسته بر دل چون فرو انداختند | مر ترا است چشم کور و پای لنگ و راه تر
گر نه مسخ از همتان ... شو نشان | دور تر شو تا نسوزد با تهت ای پسر
گر نخواهی رنج کز از گنان ... | چهره گر داشت ای پسر پرهیز کن زین ...
جهل اگر چه پند خویشتن رسوا کند | گر نپوشیده غلبه گر جهل از کر تر
نیستی مردم چو ملی جز مردی کرد می | چون بیاز اری مرا نیستی مردم مگر
گر کسی زنده نمرد در جهان گر گرا | گر همی دعوی کنی در مردی مردم ...

نفع و ضر و خیر و شر از کار و بار مردم است | پس تو چون بی نفع و ضری بی ...
چنین جان تو سپرده است یزدان قیمت را | و نیز اجان را همی داری چنین ...
تو است خور کار تن نیز است تو مر جانت را | چون کنی رنجه چو کار و بخور ...
مر دمان بر تو نخند ندای برادر ... | چون پیاس و زنده را ماری ...
از تنگ خوهی پر پرده ای ... | ... امروز ... این آن ...
داد تن دادی بده جانرا ... | بخشا از تو تن نظر و کار جانت ...
جانت آزادی نیابد جز بعلم ... | گر چین بر جانت باید رو ...
مردم دانا ... | مردم ... گر خواهی ... بخر
تن بجان باید خطر ... زنده | جان ... زنده ... خطر
جان ... قوت ... علم و عمل | چون در ... عمل ...
جانت ... دانش ... | ... دارد ... از دانش ...
گر نیابی ... دانش ... | و ز سعادت ای پسر آسمان ...
مر ترا بر آسمان ... | می نخوا ند ... خویش ...
بر فلک بی بال ... | پس چرا بر نا وری ...
از ... | خانه ... بی ...
جانت ... خاکی ... | چون ... مرکز ...
همچنانکه اندر جهان ... | ز ... سوزان ...
... ازین جهان ... | دل برز ... این ...
دست و پایم ... | زیب ... اینجهان ...
نیستم ... | همچو خود ...
... زنده ... | جانو ... بجهان ...
کار ... طاعت است | کار ... لاب ...
غیر ... چون ... | ... بر ... بار ...

وانکهی بیداست چون روز نابه جا گرفت — کاین زمین بهر تو میگیرد چنین جا
مردم اندر کعبه نیکو خورد جان دیگرات — مختصر لیکن سخن و لیک هم بهر اوگر
بس همی که بجز که زهر ایزدان پاکی — با قریب است آنجهان را انجهان مختصر
ای تن ترا گور است تنگ چون جهان — روزی از گورت برون آرد خدای اکبر
تن به چون گور خاک است ای پسر مزاج — جانت را در خاک تیره جاودان مستقر
خاک تیره به مغز است ای برادر بشکر کن — تا برون آرد ترا ایزد از این تیره مقر
آنچه گفتم یاد گیر آنچه نبود دم بیش — ور نه همچون گور در گور همه جانی گورد

ای بهوا و مراد این تن غدار — مانده بچنگال باز آز گرفتار
در غم آنست چون فرزند شده چون شیر — وانکه چون تازه شیر نوشنده چون کار
از ترا گل غایه ای پسر از دور — لیک باشد کاش مرکب هم بجز خار
از تو گر او را این کنی لب تا به — او نه چه بسیار رنج عمر تو بسیار
بارد بره از تو ذخیره کرده است — ای شده چوگان پشت و زیر بار
مرغ مرد الطبع کاده چه آرد — زیرک فرزند زیر بار بچه دار
جز بس چه دیده تو ز پس نان — اکنون در زیر بار میرد خود بار
خوار گرد است بیار گاه شه و میر — در طلب خواب و خور جز این تن خونخوار
تن که ترا خوار کرد چونکه کم بیش — گوش مجز داوان عهد که کرد مرا خوار
پاک خویشتن بکرد بجز گلوی تو — ابیت والله بر آنکه ذنب بکاعد
کرده است که فضل تو بر خر — حیف کجا مانده زنده شکم خوار
فضل تو بر کاه و خر عقل و سخن بود — عقل و سخن نیست جز که هر سیار
عقل و سخن مر ترا بکار کی آید — چون تو همت همیکرده دل هشیار
کار خرد جست نیست جز همه بیهده — کار سخن نیز نیست جز همه گفتار
کردی ز بهر تو و لیکن همه به — گفتی لیکن سرد و بیهوده و بیکار

چونکه خود را

چونکه خود را دلیل خویش نکردی — بر بز سپیدی ز گشت گنبد دوار
هیچ نگفتی که دین چه کرد و چرا کرد — کار عظیمست و چیست عاقبت کار
من چه بکارم خدای اکه غایت — گردون چندین هزار کار و بیاد دار
گرش نبودم بکار بیهوده کی کرد — بیهده کی نیاز از همین تیمار
واکنون نه بهر چیست نام نیابه — بر چو بر ان با هم هر شدن از کار
عقل ز بهر قضا است درین باب — بر تن و بر جانت ای پسر سالار
عقل تو ایدر ز بهر طاعت و علت — پس تو چرا ای بهر منافق و طرار
آنکش داده است خدای ناظر ای خام — ز غبار سوختن به و سر و دستار
چون بر بستان با آفتاب بختیه — پس چه تو ای بچه و جان خونخوار
نیست جز بر رستاخیز کنون تا بشیر — چون لشکر اهر است های تو خو با بار
هیچ خر هر بیداست به بهر زبان های — روزی از انجا برون کشند جو گلنار
عمر تر چون بموش در پس جان خورد — خواهی تو عمر باش و خواهی عمار
گفت چو نار است و رجاست بوده تو جامه — جامه غانه چو بوده در شد از نار
چندین عصیت بوده عجب و رانست — چون ستر عماها روان بی افسار
یاد نیاید ز طاعت تو نه ز تو به — اکنون که تن ضعیف گشت و نزار
راست که دی وی و رجز آن و خور مانه — آنکه زاری کنی خواهش و زنهار
بلکشی تاب کار هش نیابه — وانکه گفت تب گلو گرفت که نه کار
چون تو بخواهند بار عاریتی جان — از دولت انکه در معصیت اقرار
تو بگالی که نیز باز نگردی — سوی بلا گرفت غایب و دواین بار
وانکه چون به تندی ز منظر تو به — بازو را فتی بچاه حیدر نگون سار
عذر طرازی که میر تو به نام است — نیست روغ تر خدای خوبیار
رانت نکرده دروغ و مکر بیچاره — معصیت را بدین دروغ میا جار
میر گرفت که فتح شراب فروبخت — چونکه تو از دین بر کشیدی زین بار

مهر جگونی که بر تو بر در مسجد   السیده کرده به رحمت بسیار

چونکه بدان کیفوج که داد تر امیر   باتو نه دین نه قول ماند نه کردار

بلکه ترا دل بسوی عصیان مانده است   چون سوی طباع چشم مرد نهمار

تکیه بنوری تو خود گنون بچه جست   از چشم همبر دو ریحی شب تار

ای شب نماز زبان بچه در است   برزنی آخر سر عزیز به دیوار

روزی پیش آیدت با خدا کار   دست بگیرد ترا نه همره نه یار

گر تو نگهدار دین و طاعت امروز   ایزد باشد ترا بحشر نگهدار

امروز آزار کس مجوی که فردا   هم ز تو غمگین بجان تو رسد آزار

آنچه نخواهی که من بپیش نوازم   پیش من از قول خود و فعل میازار

جان مرا گر سوی تو حاجت عزیز است   سوی من ای هوشیار خوار مپندار

چون ندهی داد خویش داد نخواهی   نیست جز این حیز اصل مایه و بنگار

داد تو دادهٔ است کردگار ترا نیز   داد لطافت بدادهای ناچار

ور ندهی داد کردگار لطافت   بر تو کسی نیست جز که هم تو ستمکار

هر چه نیابی ز کس تو جز که زحجت   حکمت چون در و چه سخت بقار

یکی خانه کرده پس خوب و دلبر   درو هجو نو خانه بحجره و پهر

بخانه بهین و رنا نه خفتان   یکی حجاد و خواهر زن و دو برادر

دو زن خفته اند و دو مرد ایستاده   لطیفه زنان زیر شوهران خود اندر

نه کمتر شوند این چهار و نه افزون   نه هرگز جدا نه بیلاز همه تر

ولیکن کم و بیش و زشت و خوبی   بفرزندشان داد یزدان داور

سه فرزند دارند همه او نه جهان   از ایشان دو پیره او یکی مسطر

نیاید برون آن مسطر بصحرا   نشسته لطیفه است بر جان و ...

وزین هر یکی هفت فرزند دیگر   نزاده است و نه هیچ بیش و نه کمتر

ز هر بخشی

زهر بخشی از جمله این سه خانه   یکی بهتر آمد بر آن شش که گفتم

وزین جفت و مسکین یکی پادشاه   دگر جمله گشته او را مسخر

همین گوید آن پادشاه هر چه خواهم   همه دیگران مانده خواهش مضطر

بخانه بهین در همیشه است پران   پس یکدگر در مخالف کبوتر

نگیرند جفت و نیازند یک جا   نباشند هرگز جدا یک ز دیگر

بخانه کهین در نیابند هرگز   که خانه بهین هستشان جای و خور

ب خانها کان بپرواز ایشان   شده باد و پس نیز پرواز بر

کبوتر که ده بیست گرد کردش او   جهان زا کهی خیره گاه کهی شر

بخانه کهین در همیشه سه مهمان   ازین دو کبوتر خورد نعمت دیگر

نباید هر زمان سه مهمان چهارم   نه زین دو کبوتر بیابد بکر دیگر

سه مهمان نه یکسان چه هر سه مخالف   اگر چه هر ایشان یکی بود و مادر

از ایشان یکی کینه ور است و بد خو   دگر شاد و جویای خواب است و خور

سیم شان به و به که هرگز نجوید   سر از خیر بی شر و از نفع بی ضر

سه مهمان سیک خانه در باز کرده   برادر به خویش هر یک یکی در

همی هر یکی گوید آنکه بر از ا   گزین در در آمد که این راه بهتر

اگر زین سه انگور لطیف است والله   مرانند بیرا نه سر آرد و بچنبر

خداوند آنکه خانه آزاد کردد   هم امروز اینجا و هم روز محشر

وگر این یکی را فریبنده آید   خداوند خانه در آید در آذر

هر دو نیک چون نیست امروز یکسان   جهان دان که فردا نباشند همبر

شناسی تو خانه کهین و بهین را   بجان تو همت این سخن ...

کبوتر ترا بر سر است ایستاده   که از زیر پرش نیابی بر ان سر

نگرکان چه تخم است کامروز کاری   جهان باید است خورد فردا از و بر

درختی شگفت است مردم که بارش   گهی نیش و زهر است و گاه نوش و شکر

بگاه بر کاه مهر خوی به چو کرد دم / تو بردار از آن خویش از بخش کوز
همی راهی نیش نوش است و جبر / تو گردم چند از و بر دار فقیر
دو بیم دست مردم توانا و دانا / بجز این مرد چنین بمردش منظر
توانا است بر مردم توانا و دانا / بجز این مرد چنین بمردش منظر
توانا است بر مردم خویش دانا / نه دانا است اگر تو انا است بر راز
هزاران توانایان نه تخجو دانش / یکی علم شوان کر فتن بخجر
توانا و کونه است هر چه بینی / یکی زور جوانست و دیگر توانگر
جوانا جوانی فلک باز نده / ستاننده توان از تو اختر ستمگر
بجز داد کرنیست داننده دانا / ستمکار زین او یکی است و داور
کسی چون ستاند ز یا قوت قوت / چگونه رباید کسی جوی عنبر
به دانش توانی رسید ای برادر / ازین کوی اهریمن رشید از بهر
به دانش گرای ای برادر که دانش / ز بار گذار و ازین چرخ اخضر
جهان خار خشک است و دانش چو خرما / تو از خار بگریز و از بار او خور
جهان آینه است و در وی هر چه بینی / خیال است و نا پایدار و مزور
جوانیش پیری شمر زنده مرده / شرابش سراب و منور مغبر
جهان بحر ژرف است و دانش زمانه / ترا کالبد چون نهنگ جانت گوهر
اگر قیمت در خواهی که باشی / با مرختی گوهر جان بپرور
چه نیستی چه هست مردم که او را / سوی خویش خواند ایزد داور
چو یزدان بگسترد فرش جلالت / توانند جهان فرش یکی بگستر
همه عدل ورزد همه مرحمت کن / همه مال بخش و همه رحمت خور
هنر در تو در دار و نیاد رخی / که در دار عقبی ثواب بور بر

دی زده تکیه بر بلند سریر / بر سرت فخر از بر پای هو بر

شاو اندر مدیح گفته ترا / که امیرا هزار سال امیر
ملک را استوار کرد سخن / بو وزیری و بهر با نه بهر
خلل از ملک چون شود زایل / بو برای وزیر و تیغ امیر
پادشا را دو بهر جهت زبان / که سخنهاش را کند تحریر
نیست بر عقل هیچ مدیح دلیل / راه بر ترزنا بها ای بهر
بهتر خویش را حقیر کننده / تو دانا و بهر با تقصیر
سخن با خطر توانند کرد / خطری مرده را جدا ز حقیر
جز برای سخن چه دانم من / که حقیری تو یا بزرگ و خطیر
ای پسر پیش جمله اسیری تو / تا نگردد سخن به پشت امیر
چون تو نه مرختی چه دانی گفت / که بتعلیم شد جلیل چه بر
تو ز خوشه عصیر چون یابی / تا نگردد زتاک خوشه عصیر
ای پسر هیچ میر میری تو / او که پیراست و تو امیر صغیر
کار خود ساخته است امیر بزرگ / تو سرکار خویش گیر
جان نژاد شاه این تن تست / خاطر تو پرو عقل وزیر
خاطر تو چو نیست شعر ادب / بر صحیفه دولت چه شد ضمیر
سرت چون تیر بود و قدت تیر / با کمان گون نه تیر ماند و نه تیر
کمان چرخ تیر تو بفروخت / مر تو عرض کرد و هر بشیر
زان جمال و بها که بود ترا / نیست با تو کنون قلیل و کثیر
شاد بودی بیانگ زیر کنون / زار و نالان شدی در زیر
سرت وقت رفتن است چنانکه / پیش از این گفتمت بشیر و نذیر
مرا تو عده گفت محمد کرد / راست خواهی شدن کنون اسیر
با سر همچو شیر شیر مخوان / غول زلف سیاه چو قیر
چشم دل باز کن به بین ره خوبتر / تا نبینی بگاه چون تکبیر

نامه کن بخط طاعت خویش / علم عنوانش و تقوا تکثیر
نامه از علم باید و ز عمل / ایزد و مهتری علیم و خبیر
این دو پیری رساندت به نعیم / این دو پیری رساندت به سعیر
زین دو پیری مباش غافل هیچ / پند بپذیر از پدر بپذیر
گر نباید چنانکه گفته شد / بار بردار و تر از شعر شعیر
چون همه کارهات بنویسند / آن نویسنده خدای قدیر
پس مکن آنچه کرد باید خواند / تیره بافی از آن و با تشویر
اینجهان را فریب بسیار است / بفروشد به نرخ سوسن سیر
حیلتش را شناخت نتواند / بجز گسسته تیر هوش و روشن رای
مخور از خوان او نه پخته نه خام / مخور از دست او خمیر و فطیر
غیب گفتار او مگر بشمر / غیب کردار او مگر بنده و پیر
چرخ حیلت گرست و حیله او / نخرد مرد هوشیار و بصیر
زر مغشوش کم بهاست به نرخ / زعفران مزور است زریر
بی قرار است همچو آب سراب / دود تیره است همچو ابر مطیر
تو مزن در کری بگیر چو جهان / خاک بر سر همی بنرخ عبیر
گر چو مو نان بخورد خواهم گفت / زهر دارویی تو بگوی شیر
رهت بکش و قضای را بشناس / که بجز دین غیبت این بی تقصیر
چنین باد ز زیر طوبیش خورد / زهشت را نکو مکن تقدیر
با خرد باش یکدل و همبر / چون نبی با علی به روز غدیر
خیره زاد تو است در طلبش / خیره خیره چرا کنی تأخیر
خوی نیکو است و خیر مایه دین / کس نکرده است خیر بی به خمیر

ای خوانده بسی علم و جهان گشته سراسر / تو بر زمی و از برت این چرخ مدور

این چرخ

این چرخ مدور چه خطر دارد زیرا که / چون بهره خود یافتی از دانش مضمر
تا کی تو همی جویی از نعمت دنیا / بنگر که بجان نعمت از دانش برخور
پی بود دو بهره که خورد مردم و زخواب / چهار شناسنده مر او از منفعت و ضر
خفته چه خبر دارد از چرخ و کواکب / مادر ز چه رانده است بر این گوی مغبر
این خاک سیه بیند و این دایره سبز / گه تیره و گه روشن و گه خشک و گهی تر
نعمت همه آنست که از خاک برآید / با خاک که خاک است نکو آید و در خور
با صورت نیکو که بیاموزد باد او / با حلقه سلطون با شعر مطیر
از شنبلیله و کرسنه که دارد در راحت / سبزی شمر و خیره همه کرسنه و گندر
بیدار شو از خواب خوش ای خفته چهل سال / بنگر که ز یاران که ماند از کس ایدر
از خواب خور آنها را نه گشته است الهام / امیر آنش تو بیشتر است اندر کمتر
چیزی که ستور است بدان با تو شریکند / نعمت ننهد بر تو به آن ایزد داور
زیرا که بدین است آری و نعمت نشناسی / مرد خرد آنگاه جدا آید از خر
بندیش که شد ملک سلیمان سلیمان / چون ملک سکندر شد با ملک سکندر
امروز چه فرقست از این ملک بدان ملک / این مرده جهان مرده و آن ملک مغبر
بگذشته چه آینده و چه باشد بر دانا / نا آمده آمده و گذشته است برابر
اندیشه کن از حال براهیم و ز قربان / وان عزم براهیم که برد از پسر سر
گر کردی این عزم که کسی را فکر / تقریب کند هر کس برآید ز بکر
آن گفت به زمین باستان هیچ / اندیشه کن از حال خود امروز که فردا
انجام تو ایزد به قرآن کرد وصیت / بنگر که شفیع تو کدام است به محشر
فرزند تو امروز بود جاهل و عاصی / فردا چه فریاد رسدت پیش کردگار
باکیست پدر گر که بود مادر ترسا / خوشنودی ایشان بخری آتش کیفر
دانی که نگفت رسول خداوند به تحقیق / حق گوش چو قرآن بشنید
فضل از دل برآر و قرآن را بخوان / تا راه شناسی و گشاده شود در

وز راه نهانی نه عجب دارم از این کن / که چون تو لبی بودم گمراه و محیر
بگذشت ز هجرت پس سیصد نود و چار / بنهاد مرا مادر بر مرکز اغبر
بالیده و بی دانش مانند نباتی / کز خاک سیه زاید و از آب مقطر
از حال نباتی برسیدم بستوری / یکچند همی بودم چون مرغک بی پر
در حال چهارم اثر مردمی آمد / چون ناطقه ره یافت درین جسم مکدر
پیموده شد از گنبد بر من چهل و دو / جویان خرد گشت مرا نفس سخنور
رسم فلک و گردش ایام و موالید / از دانا بشنیدم و برخواندم دفتر
چون یافتم از هر کس بهترین خود را / گفتم ز همه خلق کسی باید بهتر
چون باز ز مرغان و چو اشتر ز بهایم / چون دل ز تن مردم و خورشید ز اختر
ز اندیشه غمی گشت مرا جان بتفکر / پرسنده شد این نفس مفکر ز تفکر
از شافعی و مالکی و قول حنفی / جستیم ز مختار جهان داور رهبر
چون چون و چرا خواستم و آیت محکم / در عجز بپیچید که این کور شد آن کر
یکروز بخواندم ز قرآن آیت بیعت / کایزد بقرآن گفت که بد دست من از بر
آن قوم که در زیر شجر بیعت کردند / چون جعفر و مقداد و چو سلمان و چو بوذر
گفتم که کنون آن شجر و دست چگونه است / آن دست کجا جویم و آن بیعت و محضر
گفتند که آنجا نه شجر ماند و نه آن دست / کان دست پراکنده شد آن جمع مبتر
آنها همه یاران رسولند و بهشتی / مخصوص بدان بیعت و از خلق مخیر
گفتم که بقرآن در پیداست که احمد / بشیر و نذیر است و سراج است و منور
گر خواهد کشتن بهمی کافر او را / روشن کندش ایزد بر کافر کافر
چون است که امروز نمانده است از آن قوم / جز حق نبود قول جهاندار اکبر
ما دست که گیریم کجا بیعت یزدان / با هیچ مقدم نبود داد مؤخر
ما جرم چه کردیم نزادیم بدان وقت / محروم چرائیم ز پیغمبر و مضطر
رویم چو گل زرد شد از درد جهالت / وین سرو بباد غم بخمید چو چنبر

زانه بیژ که خاک بسوی نبات است ستوار / بر بردم و در عالم این آیت محضر
امروز که مخصوص شد این جان و تن من / هم نسخه دهرم من و هم دهر مکدر
دانا بمثل مشک و ز دو دانش چون بوی / دانم بمثل کان و دو دو دانش چون زر
برخاستم از جای و سفر پیش گرفتم / نز خانم یاد آمد و نز گلشن و منظر
از پارسی و تازی و از هندی و از ترک / وز سندی و رومی و ز عبری همه یکسر
از فلسفی و مانوی و صابی و دهری / درخواستم این حاجت و پرسیدم بی مر
از سنگ بسی ساخته ام بستر و بالین / وز ابر بسی ساخته ام خیمه و چادر
گاهی بنشیبی شده هم گوشه ماهی / گاهی بسر کوهی برتر ز دو پیکر
گاهی بزمینی که در او آب چو مرمر / گاهی بجهانی که در او خاک چو اخگر
گه دریا گه بالا رفتن بی راه / گه کوه و گهی ریگ گهی جوی گهی جر
گه حبل بگردن بر مانند شتربان / گه بار بپشت اندر مانند استر
پرسنده همی رفتم از این شهر بدان شهر / جوینده همی گشتم ازین بحر بدان بر
گفتند که موضوع شریعت نه بعقل است / زیرا که بشمشیر شد اسلام مقرر
گفتم که نماز از چه بر اطفال و مجانین / واجب نشود تا نشود عقل مخیر
تقلید نپذرفتم و حجت ننهفتم / زیرا که نشد حق بتقلید مشهر
ایزد چو بخواهد بگشاید در رحمت / دشواری آسان شود و صعب میسر
روزی برسیدم بدر شهری کان را / اجرام فلک بنده و آفاق مسخر
شهری که همه باغ پر از میوه پر از گل / دیوار مرو زرمه و خاک مشجر
صحراش منقش همه مانند دیبا / آبش عسل صافی مانند کوثر
شهری که در او نیست بجز فضل هنرها / باغی که در او نیست بجز عقل صنوبر
شهری که درو … پوشش حکیمان / نه بافته ماده و نه بافته نر
شهری که من آنجا برسیدم خرد گفت / اینجا بطلب حاجت و زین منزل مگذر
رفتم بر دربانش و گفتم سخن خویش / گفتا مبر انده که شد کانت گوهر

درپای معین است درین خاک مغاک
هم در گرانمایه و هم آب مطهر

این چرخ برین است پر از اختر عالی
لالا گه هیبت است پر از پیکر دلبر

رضوانش گمان بردم چون این بشنیدم
از گفتن با مغز در لفظ چو شکر

گفتمش که نفس ضعیف است او زنده است
منگر به رسته تن او انگونه اصفر

دارد تحترم هر که بی حجت و برهان
ور ذره چند بشم ره و بشم و منکر

گفتا مبر اندوه من اینجای طبیبم
بر من بکن این علت مشروح و مفسر

از اول و آخرش بپرسیدم وانگه
در علت تدبیر که هست اصل مدبر

در جنس بپرسیدم و در صنعت و صورت
وز قادر بپرسیدم و تقدیر مقدر

کاین هر دو جدا هست یکی از دگر ایرا
چون شاید تقدیم یکی بر دگر دیگر

در صنعت این جنس ز جنسش بپرسیدم
محتاج و غنی چون بود در ظلمت و نور

در حال رسول الله و رسالات مخالف
در علت تحریم دم و خمر مخمر

آنگاه بپرسیدم از ارکان مشرع
این پنج نماز از چه سبب گشت مسطر

در روزه که فرمودش ماه نهم از سال
در حال زکوة درم و زر مدور

در خمس ولی عشر جو بی که بدانند
این از چه بخمس شد آن از چه بعشر

در علت میراث و تفاوت که درو هست
چون گشت برادر یکی و نیمی خواهر

در قسمت ارزاق بپرسیدم و گفتم
چون گشت غمی زاهد و بی رنج ستمگر

بینا و قوی زنده تن و دیگران زار
ملعون همی زاید و ملعون زمادر

یک زاده در رنجوره دگر زاده در رنج
یکسان فرستادن دو کار [illegible]

ایزد نکند جور که همه داد دهد
ترسنده [illegible] خرد از دیده مخبر

من روز همی چشم گوئی که [illegible]
از حجت خواهم که بر آنجا خبر

گویی [illegible] سنگ [illegible]
هر کس که [illegible] مخیر

او ز تعلیم خواندم [illegible]
امروز [illegible] حقیقت [illegible] آزر

دانا که [illegible]
صد رحمت امروز [illegible] بر او باد

گفتا بدهم داد ترا با حجت و برهان
لیکن بنهم مهری محکم لب بر

ز آفاق و ز انفس دو گوا حاضر کردش
برخوردی و شربت [illegible] مردم

راضی شدم و مهر بکرد آنکه دارد
هر روز بتدریج همی داد [illegible]

چون علت زایل شد و بگشاد زبانم
مانند معصفر شده رخسار مزعفر

از خاک مرا بر فلک آورد جوابش
چون خاک بهم بودم امروز معنبر

دستم بکف دست نبی داد به بیعت
زیر شجر عالی پر سایه مشجر

دریا شنیدی که برون آید از آتش
روباه شنیدی که شود همچو غضنفر

خورشید تواند که کند یاقوت از سنگ
کز دست طبایع نشود نیز مغیر

یاقوت منم اینک و خورشید من آنکس
کز نور وی این عالم تاری شود انور

از رشک همی نام نگویمش درین شعر
گویم که خلیفه است و فلاطون و سکندر

استاد طبیب است و مؤید ز خداوند
بل کز حکم و علم مثال است و مصور

آباد بر آن شهر که وی باشد دربانش
آباد بر آن کشتی کو باشد لنگر

ای معنی را نظم و سخن را تو میزان
این حکمت را اسرار تو بر [illegible] مطهر

ای جبل الله [illegible] زده [illegible]
[illegible] زده بر [illegible] معکر

خواهم که کنم زنده مطاع سلامی
پوینده و پاینده چو [illegible] دهر

چون قطره بچکیده ز نرگس شهلا
چون باد دوره دیده ز سوسن و عبهر

پرمایه و نعمت چون ابر نوروز
وز کوه فرود آمده چون سنگ مقطر

والله مبارک چو دم عیسی مریم
جایی بیاراسته چون گنبد اخضر

ای خازن علم و حکم و خانه معمور
با نام بزرگ آنکه بود دهر معمر

زین طالع سعد و در اقبال خداوند
فخر بشر و بر سر عالم همه افسر

بر مرکبش از طلعت او در معطر
در مرکب او خاک زمین جمله معنبر

مانند [illegible] صدر [illegible]
در صدر چو پیغمبر و در حرب چو حیدر

بر نام خداوند برین جای سلامی
در مجلس بر خوان [illegible]

وانگاه از آنکس که مرا کرده آگاه / استاد طبیب من و مایه خود و فر
المیثرب علم و تن فضل و دل حکمت / ای مایه مردمی و مفخر مفخر
در پیش تو استاده بر سن جامه پشمین / وین کالبد لاغر و با گونه اصفر
حقا که بجز دست تو بر لب ننهادم / چون بر حجر الاسود و بر خاک پیمبر
شش سال چو بودم بر مشغول زیارت / شش سال نشستم به در کعبه مجاور
هر جا که بودنها زیم من که و بیگاه / بر شکر تو رانم قلم و دفتر و محبر
تا خود از یار و فا گفت همی بار / حضرت بتو آراسته چون باغ بعرعر

پند پدر است من ای پور بار / چون بگذری تو بر آن نو نزار
غره مشو که چه نیاید همی / چیست نه بهرام و نه شاپور بار
خانه معموری مارات جهل / مار درین خانه معمور مار
زاینده کور بعقل مکن / بجز که عقرب السره مکور کار
جان تو دنبال است و تخت پور کرا / ایزد در پود تو مستور تار
دیو سیاه است تن خویشتن / از بد این دیو سیه دور دار
پر من عصیان بند آزار کر / آید از لقمه با عوز عار
مگر مگزر پور اکان و دود مگر / مار شو و در سر محبوب مار
سرم پرده مادر خوار شدن / باز نیابد ای پور پار

ای کهن گشته تن و در طلب نعمت دراز / روز نماز تو گذشته است بدین فخر فراز
باز دنیا کند نماز ترا که هست / سر داری هیچ نباشد بجهش نماز
گر بران ناز ترا باز نخاست امروز / آن ترا گم نیاز ابدی بوده نیاز
در آن ناز گذشته ثمر قصه است ترا / نه آن ترا حجت مگر پای آز
کار دنیای فریبنده همه خلق آست / پس دنیای فریبنده نه زنده فناز

چون چنز

چون چو گشت بناگوش چو سیمین بر تو / خنده نزنی لیک این بر زن زشت جهاز
عمر بری چو جوانی هوای پور بیاد / تیر شانه احمد شده بزم کمان را مندار
گرد کرده و زخیب صبر چو گوی / تا چو چوگان بکشد این فلک چوگان باز
باز گرد از بد و بر نیک فراز آر سرت / تجره و گوش چو دیوان بچه آید باز
بار تا پیشدل از شر سوی خیر بطبع / گر فرازی سوی نیک بطبع آید باز
جفت خیر است خرد از ستم شر مخواه / خیر خیر است روا نزا همگی سر بفراز
خود آغاز جهان بود و هم انجام جهان / باز گرد ای پسر انجام جهان نیک آغاز
خود است آنکه ترا بنده و سر شسته بداد / بزمین شیر و پلنگ و بهوا شهره و باز
خود است آنکه چون هدیه فرستاد بتو / ز خداوند جهان با تو سخن گفت براز
چو بیار ز جهان خواب فرستاد همت / مرترا ز خرد و علم و عطا بود و جهاز
پس راه بو ترا عقل پسندید است رحیب / بره خیر و ترا علم پسند است نهاز
گرد بار ارکبر و اینک و احوال بچی / چو تو خود بسکری من نکنم قصه دراز
مرکجی هجو نهلا درس جهل و طمع / دهن علم فراز و دهن رشوت باز
است چو شاه دغا را بو غال است والی / جامه خواهی تو و شلوار بذار براز
علما را که هر علم فروشند بهمن / بره با لشن چو عقاب و بجز الهیچ چو کراز
کوس سامد نهان کنی از عاجیه فش / طمع ساز و طربی ملبش و دو نواز
می جوشیده حلال است سوی صاحب رای / شافعی گوید شطرنج مباحست بباز
صحبت کودک ساده ز نجم او الملک / تیر کرده است آنرا رخصت و داده است جواز
می و قمار و لواطت بطریق سه امام / مر ترا هر سه حلال است هلا سر بفراز
اگر این دین خدایست و حلال است حجاز / خنک اغر هر عالم نه محال زمجاز
آنکه رخصت ترا رخصت داده است و جواز / سوی من شاید اگر سرش بکوبی بجواز
زین قبل ماند همیکان و حجت نهان / دل پراکنده از آنند و غم و تن بگداز
هم اینان نهانه بها بر دین محمد گرانه / گر ظفر یابد بر ما نکنه ترک طراز

لاجرم خلق همه همچو امامان شده اند   یکسره مسخره و مطرب و طرار و جلباز
گر همه خلق بدین اندر دیوانه شدند   ای پسر خویشتن آخر تو چو دیوانه مساز
بشنو این اندرز و بر حق با ایست   خویشتن هیچ مکن ضیره چو آهوی براز
دانش آموز و سرافراز کرد جهان لقمان   راستی ورز و مکن طاعت و حیلت مطراز
بچه وراست آز ز دین آنکه جهان   بر در اعدا اش بچه ورا ابراست طراز
سوم خیکال چونش خورد از مال یتیم   لقمه گرچه ده انگشت ببرش بگاز
در پرسش بلی مشکل گویدت بخشم   سخن رافضیانست که آورد روی باز
سوال تو جد زمانه گوید نشاط   بر پیمبر صلوات خوش خواهم داز
صبر کن بر سخن سر دشس زیراکان دیو   غیناکاه هنوز ای پسر از پیچ بهاز
خویشتن دار تو کامروز در جهان دیو تراست   چند که خیره و گمراه بدینان پرداز
سر و دستار بکیشد ای پسر سپیده دم   غره غرش هم الغرون بکنید بانگ نماز
دادگستر و تو دگر کند دامن جور   باز شیطان بزمین آید باز از پرواز
علم کانباز عمل بود جدا گردش دیو   باز گردند سر انجام و نباشد انباز
روی جان سوی امام حق باید کرد   گاه طاعت چو کنی روی چنین سوی حجاز
سخن حکمتای حجت ز خرد آست   باشش فکر تو ستجزر ز خود در مگذار

ای ترا آرزوی نعمت و ناز   آز کرده عنان اسب بتاز
عمرت از تو گریزد از پس آنکه   تو همی تازی در نشیب و فراز
بر سر بخت به فرود آید   هر که گیرد عنان مرکبش آز
چونکه سوی حصار خورشیدی   نستانی ز شاه آز جواز
ز آرزوی طراز توزی و خز   زار بگدازی چو تار طراز
زانچه داری نصیب نیست ترا   جز نصیب رنج گرم و گداز
چون نپوشی چه خز و چه سنجاب   چون نبویی چه نرگس و چه پیاز

بانو انباز گشت طبع بخیل   نشود هر کجا شوی ز تو باز
رنج بی مال بهره تو رسید   مال بی رنج بهره و انباز
آن نه مال است کش نگهداری   از همه رنجها بعمر دراز
بغرامت اگر هزینه کنیش   با تو آید بروم و هند و حجاز
نتوانی کنیش برده بقهر   نتواند کنیش برده بگاز
بجز به نیکوکاری شود پرسود   هر دو عالم در سعادت باز
کی تواند خرید بجز دانا   بچنین مال نارسد انداز
در گنجینه بجز به دل که دلست   گنجینه دانش و خزینه راز
گرچه به نیکوکاری رغبت است ترا   گنج است از حشو تهی پرداز
گنج راز را نقصان به و نه   تا نبایستی سخن چنین دغماز
در نماز و زکوة و از پرهیز   گنج را بند های سخت بساز
چون بحاصل شوی گنجینه و بند   بتو بر هم من این جلیل جهاز
برگشم مر ترا بجل خدای   بشر باز چاه حسد باز
بنمایمت حق غایب را   در سرای که شاهدست و مجاز
تا ببینی که چیست ایزد حق   السیاده است اینجهان بمجاز
بنمایم دوازده صحف راست   همه تسبیح خوان و بی آواز
چون ببینی از آنجهان انجام   بشناسی که چیستش آغاز
این طریق است کش نه پیدا نیم   وین شکارست کش نگیرد باز
بر پی شیر دین یزدان شو   از پس جز گرافه است مناز
این رمه یکباره می بینی   گور دارد و شبان و دلنگ نهاز
گرد ایشان رمیده کرد مرا   از سر خانمان و نعمت و ناز
حکیمند مرد جو سفر که گرفت   گرگ صحرا و مرغزار گراز
گرستوهی ز قال حد ثنا   بر سر بر ضدای دار فراز

گر مرا دیر از دار خدای
حاجب کردگار بنده نواز
امت جد خویش را فریاد
از فریبنده روبه مجاز
خار باید همی زنی در چشم
دلو بیچاره‌ای و دالک باز
سخنهای من پدید آمد
برتن استین حق طراز
مرد دانا شود ز دانا مرد
مرغ فربه شود بزیر جواز

ای تیغ زبان آخته برقافله زار
چشمت بطمع مانده سوی نان کلان بار
برشعله همی خویشتن از بهر چه بندی
که گفت که دو پایکی مشعله در بار
هر بار که آن زرگر بکنی زی ایراک
این آز تحوا هر زتو جود بیان بر نار
بیهوده سخن زانکه بود چنچه چو دانه
دانا چو بود دانه نیارد لبوی زار
بازی مکن ای کبک غلیواژ چابک
زیرا که بیازی نشود کبک غلیواژ
از گرد سفاهت طلب چون سخندان
جان الکهف عقل همی شوی همی از
همواره رو پس دانش از ایراک
گنده بود آن آب که استاده بود زار
از ابر چنین که بهم مرد کوشش
بر بنده فرود آر دو بسته شده در وار
ای بیهنر خوب بچهره تجارت کو
خود شرم نیاید ازین منت تا چون تار
گر خصم تو هشیار تر آید شرف او را
گر چه تو ز بغداد ای و خصم تو بلغار

خواجه گر تو تابع رای رایت حلیت بس
نیک بنگر کین سخن در نهایت جیب بس
گر اصول این فاید گفت نشاید شنید
هر که از پی ادراک او را بانکسو فات حجت بس
در اصول این چو عاقل انظر بیند و کیل
زانچه در دین بخمان بر دلالت حلیت بس
در تعلیم نبی حجت نباشد در اصول
مر ترا بر جمع شاکردان رسالت حلیت بس
محکم اندر اصل این کرجا کی مرحل ترا
هر دی از عقل بخصمان تکالیف حلیت بس
نشود گوی ز پیغمبر بین اندر سخن
بر سر کرسی ترا چندین عبارت حجت بس

چون تو فرمان محمد را همی منکر شوی
سعته اجماع و تعلیم جماعت حجت بس
گفتهای عاقلان مختلف شماری بانظر
خود نگوی تا امامت یا رسالت حجت بس
چون ز صادق حاکمی حاجت نباید خلق را
مر ترا عرض کردن کاه حاجت حجت بس
گر برای خود کنی و گر برای خود قیاس
رای گر نیکست و ری استحالت حجت بس
پس رو رای خود ی با خلق گویی خاتم
گر همه بدین نشان با شیخیانت حجت بس
گر و یا نت غیب آنچه آموخت پیغمبر بخلق
آنچه ضمان داشتش خود بانت حجت بس
چون ازین اندر محمد را نباشی دستدار
رسمها بو جهل را اندر جهالت حجت بس
مرد را در دین روا باشد که چونین جان تعقل
باز گو آخر که بدین را علامت حجت بس
هر که آموزد اصول این او گوئی محدثات
این سخن را با ز بین تا در اجابت حجت بس
اصل این آموخت پیغمبر اگر منکر شوی
کافران را کشتن از بهر شهادت حجت بس
گوی از زدان بترسم گر نیکوئی دروغ
مر محمد را برسول حق حوالت حجت بس
هر که حجت خواهد گوئی جواب تیغ تیز
حجت از تیغ است پس در مقالت حجت بس

آنچه او ندا این لبو و الحراس
صد هزاران ترا زنده سپاس
که با آل رسول خویش مرا
بر ماندی ازین رمه نسناس
تا متابع بوم رسول ترا
نروم با هر او خویش و قیاس
هم مقصر دوم الکرب ورو ز
لبیات برآوردم انفاس
شکر و حمد ترا زبان قلم است
بند کار او روز و شب قرطاس
تا سهایش تو همی آید
هم زبیداد دل هم از بر باس
هیچ کاری ازین دو نامه برون
نکند کافر خدا نشناس
آتش دوزخ است ناقد خلق
او شناسد ز سیم پاک نحاس
وادمن پیکان بحق بدهی
روز حشر از پیره عباس
ذکر دهی که با رسول و کتاب
فته گشته بر یکی فرناس

این ستوران کرده در گردن ال — رسن جهل و سلسلهٔ وسواس
من چه کردم اگر به آن جاهل — نفرستاد وحی ربّ الناس
با نبوت چه کار بود او را — چون نرفت از پس رسن کرباس
لاجرم امتش ببر گشت او — گو فتنند پای خویش بفاس
دو مخالف بخواند امت را — چون دو صیاد صید را سوی داس
برده گشته یکسر این ضعفا — وان دو صیاد هر یکی نخاس
نخواست کینه یک برشان — که سزاوارتر ز خر نخاس
هر چه گمان گفت لایجوز چنین — آنکه گر گفت عندنا لا باس
امت سگ حرام کرد چو خوک — وانت گفتا بجوش و بر کن طاس
دو مخالف امام گشتستند — چون سپید و سیاه و خز و پلاس
شد از ما بدین رسن یکتا — هر که بشناخت پای خویش از راس
لیک اندر دل جهان امان — چون بلبس مادر خود خناس
ارزه نام هیچو بکد گرنه — سوی پیغمبر هرس دو ناس
لیکن از راه عقل هشیاران — نشناسند فربهی ز آماس
ای خردمند هوشیار که خلق — بس باستاد در ز رندان خاس
سخت برگشت نقد ماستان — درم از کس مگر بسنجی مکاس
دور باش از مزوری که بمکر — دام قرطاس داری و انفاس
تیز برگشت جهل را بازار — سوی جهال صدره از الماس
نیست از نوع مردم آنکه امروز — شخص انواع دانه و اجناس
خود و جهل کی بوند عدیل — بر ز انبیت اوستاد در داس
هستند به چو سیل سوی نشیب — خلق سوی شتاب لهو لباس
من همانا که نیستم من مرد — چون نیم مرد رد و دمی گل کاس
تا اساس شعر بپای بود — نزدم جز که بر طریق اساس

بس دارم ز دیو لشکر او — سپاس خدای برتن ماس
بنوم ناسپاس از وی که ستود — سوی فرزانه بهتر از نسناس

مر ورا خوار چه دارد تن خوش خوارش — چون ترا خوار کند چون نکنی خوارش
هر که او اندوه تیمار ترا نگزیند — تو به خیره چه خوری انده و تیمارش
تن همان جان گران سهلیست از چنین — ستاره و نقب کنی قرطه و شلوارش
تن تو خادم این جان گرانمایه است — خادم جان گرانمایه بپیرایش
گر نخواهی که ترا خوار و زبون گیرد — برتر از قدرش و مقدارش مگذارش
تن درختست و خرد بار و دروغ و مکر — خس و خارست ضرر کن خس و خارش
خار و خس نفکنی از بن شجره درخت ابرا — گر خس و خار نتابی مزه بجز خارش
بار خوبا است بلی بار تبرباری — بار بد خار بود دایم بر بارش
بدخوار لفت ای پسر از یارت — دور باش بگزار خار بپینداریش
چون حوار ترا بیازارد — گر نخواهی که بیازارد بازارش
هر که با او همی صحبت رای آمد — بپرس ای پور نخست از ره رفتارش
سیرت خوب طلب بیر گرد امروز — گر چه خوبست شوخره بدیدارش
صورت لیسی باشد بی حاصل — بر او ور که گرمابه و دیوارش
گر چه خوبا بن سبزست درخت سبز — است بسیار که خرما بنبود بارش
هر که با سیرت خوبست نکو صورت — بخ همان صورت دیوار خبکارش
مگذرش را سخن دست مده برنم — که بنوبار شود سر زلشی از کارش
سر پیچان نشود در سر و دو چوش — تا بنابش لیس اندر پر و سو خارش
صحبت نادان مگزین که تبه دارد — اندکی قاعده را با فه بسیارش
میوه چون اندکی باشد به درختی بر — بمزه ماند و برگ بجز دارش
ره و هنجار ستمکاره مه دشنت — ای خردمند مرد بر ره هنجارش

هرکه تو بر ره گفتار رود چنگه ٭٭٭ سوی مردار نماید ره گفتارش
مردار چون بود جز که جفا پیشه ٭٭٭ مارش انگار نه مردم سوی ما مارش
مار مردم نیست هر بود اندر دل ٭٭٭ هر نیست را اگر انکار کند مارش
هر که را قولش با فعل نباشد راست ٭٭٭ در دل دوست خود نهی بارش
سیر کرد اندت از گفتن معنی ٭٭٭ تا مر سپر کنی معده ناهارش
هم از آن گیرد اش غدر او داد است ٭٭٭ نقد او با هر برد جا تازش
رزق پیش آر که رزق شود با تو ٭٭٭ سر سبیلش و همیشه از مقدارش
گر همی خشم نگاه نیست برد خشم است ٭٭٭ خشم بگذار و مکن جهد پیکارش
سخن از مردم دینه از شنود از که ٭٭٭ نگذارد و این هنگر سوی و پندارش
زانکه دل دین من از آن ترسم ٭٭٭ که بیالاید زود لب گفتارش
نه نکالست سخن را سر هنرش ٭٭٭ نه مقر است خود را دل چون خارش
نیست بحجه با آب هنر خاکش ٭٭٭ نیست آونجه و ربود خرد ناسش
تیری رنج بر رهبر چون رنج است ٭٭٭ او ز گفتار تو همچون تو ز گفتارش
خویشتن رنجه مکن نیز چه میدانی ٭٭٭ که نخواهد [illegible] سپید کردارش
چون شوی غره برآنش چو همی بینی ٭٭٭ که همی غره کند گنبد دوارش
رنجه و انگه شوی رو که چو خار است ٭٭٭ غارت انگار کند چون کنی انکارش
نیک بنگر که کجا میرود کسیتی ٭٭٭ چو همی تازد مرکب رهوارش
از تو همواره همی دزدد عمرت را ٭٭٭ چرخ پیدا نکند گشتن هموارش
بارش اما ل خانه است پیش ما ٭٭٭ هم خانه شود [illegible] چون یارش
نیست دشوار جهان بهتر از آسانش ٭٭٭ چون همی بگذرد آسانش و دشوارش
ز میین نیک و بد دشت دگر هر کز ٭٭٭ بل زمان زنده او بین و زنهارش
چون همی برین زنهار خورد دنیا ٭٭٭ خویشتن چون نمی ای پور زنهارش
هر کرا چرخ ستمکار برد برگاه ٭٭٭ نفکند باز خود از گاه نگونسارش

